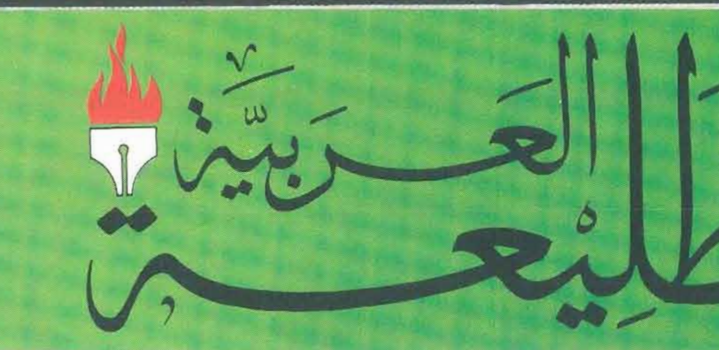
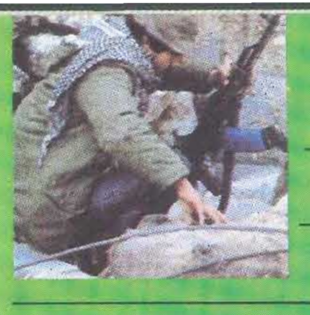


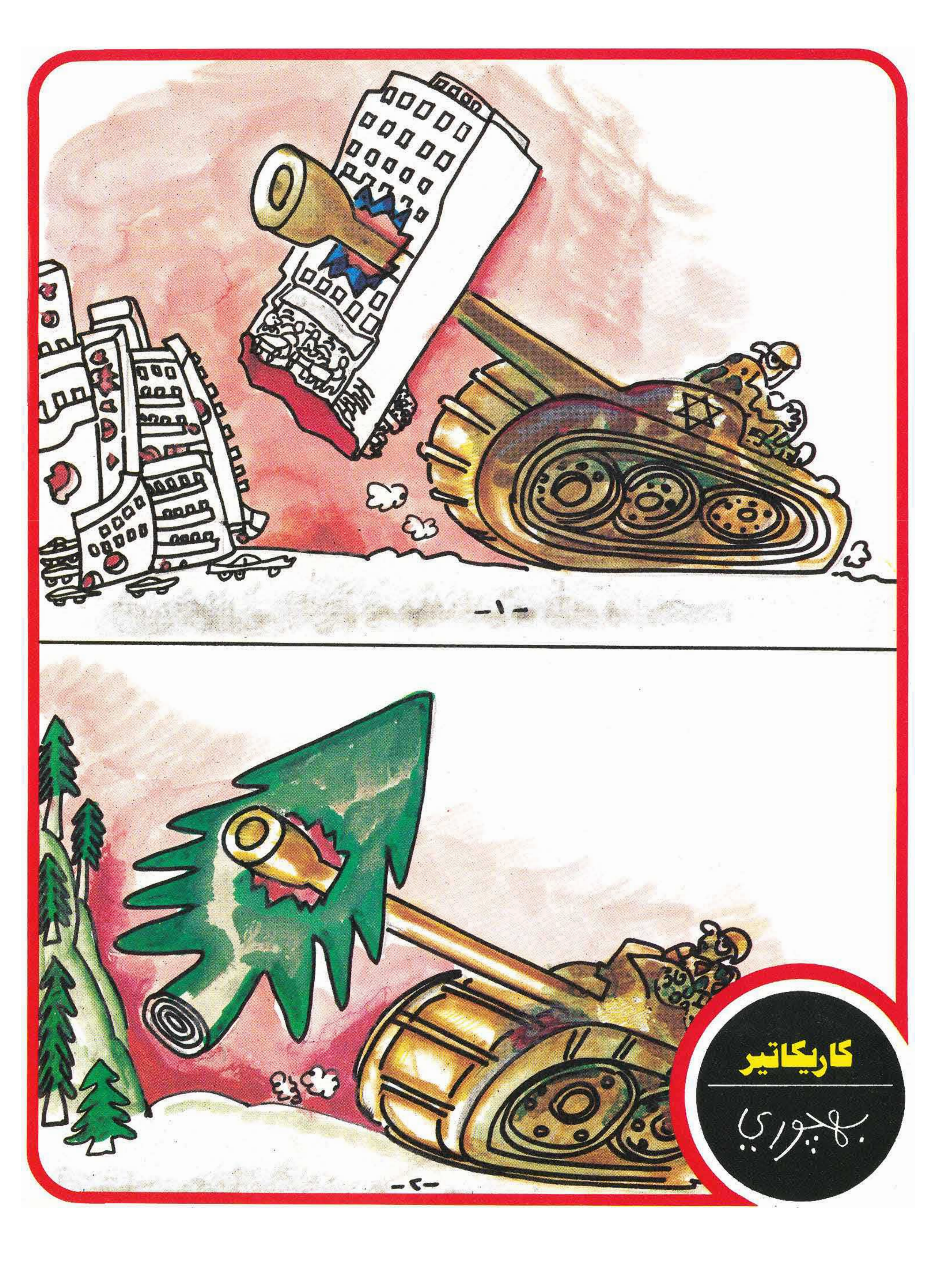




من البصرة.. الى حاج عمران:

يدحرون العدو في الجبل كما دحروه في السهل

M — 1163 — 12 — 5FF   N° 12 — Monday 1 August 1983 AT-TALIA AL-ARABIA. العدد ١٢ ● السنة الاولى ● الاثنين ١ آب ١٩٨٣


-۱-
-۲-
کاریکاتیر
بهجوری



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد ١٢ ● السنة الاولى ● الاثنين ١ آب ١٩٨٣ N° 12 — Monday 1 August 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما ـ سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 00941

SIREN 325050201 APE: Code 5112 Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Gamma — Sipa

من اسرة التحرير

المجزرة الرهيبة التي ارتكبها «المتطرفون الصهاينة» في باحة جامعة الخليل، لم تكن الاولى بالطبع، ولن تكون الاخيرة. لكن الملفت للانتباه هو توقيتها. فاي عمل يقوم بها الكيان الصهيوني - مباشرة او بالواسطة - لا يمكن الا ان يكون مرتبطا بحدث ما، او ظرف ما .. ليس ارتباطا «مناسباتيا» احتفاليا كما يفعل بعض الحكام العرب، وانما ياتي توقيته لتعزيز وضع، او للتغطية على وضع، او ضمن رؤية محددة في سياق الاستراتيجية المحددة ايضا.

المجزرة الرهيبة الاخيرة اتت في الوقت الذي عادت فيه المعارك الى شدّتها في البقاع بين اخوة السلاح، لتعطي مؤشرا واضحا على ان «الهدنة» التي كانت وفود الوساطة قد توصلت اليها، لم تكن الا استعدادا لمواصلة تنفيذ مخطط ضرب الثورة الفلسطينية وشقها.

وسواء جاء توقيت هذه المجزرة في الداخل ليغطي على المجزرة الاخرى التي يحاولون اتمام فصولها في البقاع هذه الايام، او ليغطي على الهجوم الايراني على العراق، فان الهدف من كل ذلك واحد:

- قتل ارادة الصمود لدى شعبنا العربي الفلسطيني في الداخل.

- وشلّ يده الضاربة في الخارج.

واذا كانت اليد الصهيونية قد عملت الكثير لتحقيق الهدف الاول، فان الايدي «العربية» التي ضربت مخيمات شعبنا في لبنان سنة ١٩٧٦ براجمات الصواريخ، تحاول هي الاخرى تحقيق الهدف الثاني:

لكن الملفت للانتباه امام كل ما يحصل، ذلك الفرق الواضح بين الاثنين: - فالاولى تحاول في كل مرة تقترف فيها جرما بمثل هذا الوزن ان تتنصل - رسميا - من كل تبعاته، وان تلصقه بـ «المتطرفين» او احد «المعتوهين»، وتعد بحساب عسير، رغم علمها بأن كل الناس يدركون الحقيقة.

اما الثانية، ورغم محاولتها تمرير مهمتها على الطريقة الصهيونية في البداية، والتنصل من تهمة الضلوع في ضرب الثورة، وإلقاء تبعة ذلك على التمرد والمتمردين الا انها لم تستطع الاستمرار طويلا في ذلك.. فاضطرت الى الفعل جهارا.. نهارا.

يدان تضربان، وشعب يراد ازالته من الوجود.

.. وعالم غير مبال.

ومعظم العرب يتفرجون.

..انها مهزلة هذا الزمن الاكثر من.. رديء!

٦



١٦

٢٢





١١

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70k/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

مؤامرة.. أم مجرد صدفة؟

هل هي الصدفة، التي جعلت نظام طهران يختار القاطع الشمالي هدفا لهجومه العدواني الأخير الذي قام به في بداية الاسبوع المنصرم، ضد العراق؟.

وهل هي الصدفة التي واءمت بين هذا الهجوم، وقرار حكومة العدو بالانسحاب من جبال الشوف في لبنان، واعلان نظام دمشق عن تشكيل «لجنة الخلاص الوطني» التي اعتبرت نفسها حكومة ثانية في لبنان. وكلاهما خطوة تقود الى التقسيم؟

وهل هي الصدفة، كذلك، التي دفعت المنشقين عن حركة فتح، باستئناف هجماتهم على قواعد الحركة في البقاع، في الوقت الذي بدأ فيه الهجوم الايراني على شمال العراق؟.

واخيرا، هل هي الصدفة أيضاً التي وضعت في مقدمة مسرح الاحداث الدامية في وطننا العربي «أبطالا» ينتمون الى أقليات مذهبية وعرقية (علويون، دروز، موارنة، اكراد) اضافة الى العدو الصهيوني، والعدو الفارسي، وكلاهما يتميز بالعنصرية، وله أطماع قديمة في الوطن العربي، وأهداف معلنة في السعي إلى تقسيمه؟

في السياسة لا مجال للصدف، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بتحديد الخطوط الاستراتيجية للسياسات الكبرى. غير ان هذا لا يمنع ان تلعب الصدفة، أحيانا، دورا هامشيا يكون، في أغلب الاحيان، غير محسوب، فيؤثر بدرجة تكبر أو تصغر، في مسار هذه الخطوط واتجاهاتها. ولكن ذلك ليس بقانون، على الاطلاق.

ومع ذلك، فلنحاول أن نتأمل كلا من هذه الاحداث التي عاشها الوطن العربي في اسبوع واحد. ونربطها بالمقدمات التي مهدت لها على مدى سنوات، وبالخلفيات العنصرية والطائفية «لابطالها»، وبالمخططات التي تستهدف وحدتنا القومية والجغرافية. لنرى إذا كانت الصدفة هي التي جمعت بينها، أم أن هناك قوى، ظاهرة وخفية، نسجت خيوطها، ودفعت بها الى التفجر مرة واحدة، لتحقيق أهداف معينة؟

ونبدأ بالحدث الأول وهو: اختيار النظام الايراني، لشمال العراق، هدفا لهجومه الأخير. وهنا لا بد من الاشارة الى ان هذه المنطقة التي تعرف بكردستان العراق، كانت تستخدم من قبل شاه ايران، وغيره من الحكام الاقليميين، وكذلك من القوى الدولية المختلفة، وبخاصة اميركا والكيان الصهيوني، بالاعتماد على الزعامة العشائرية المنحرفة والعميلة لمصطفى البرزاني، الذي مات لاجئا في كنف المخابرات المركزية الاميركية مركزا لاثارة المشكلات في وجه الحكومة المركزية في بغداد حين لا ترضى عنها جهة من الجهات المختلفة. وعندما جاءت ثورة ١٧ تموز بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي الى السلطة في العراق، وقررت تطبيق الحكم الذاتي في المنطقة، سارعت معظم هذه القوى، لمد البرزاني العميل بالمال والسلاح وكافة أوجه الدعم، ليس لاثارة المشكلات في وجه حكم البعث وممارسة الضغوط عليه فقط، بل والسعي الى سلخ هذه المنطقة من جسم العراق، كبداية لتجزئة الوطن العربي. وربما كان إدراك الشاه لابعاد هذا المخطط، وخشيته من تأثيره على وحدة ايران، أحد الاسباب التي جعلته يوقف دعمه للبرزاني، ويتوصل الى اتفاق الجزائر مع العراق. فشهدت المنطقة حالة من الطمأنينة والازدهار نتيجة لتطبيق الحكم الذاتي، ولمشاريع التنمية الكبيرة والمتعددة التي نفذت فيها.

وعندما جيء بخميني الى قمة السلطة في ايران بعد الاطاحة بالشاه، ركز النظام الفارسي جهوده على شق وحدة الشعب العربي في العراق، مستخدما ورقة الطائفية. وحاول منذ بداية الصيف الفائت، عبر سلسلة فاشلة من الهجمات على القاطعين الجنوبي والأوسط، تثبيت موطيء قدم له على أرض العراق، ليقيم عليه «دولة إسلامية» على غرار دولته وتحت سيطرتها، كخطوة على طريق تجزئة العراق الى عدد من الدول. وقد صرح خميني وأركان نظامه بذلك علناً مرات عديدة ملتقياً في ذلك مع مخططات الكيان الصهيوني وأهدافه. وبعد ان تحطمت أحلام خميني في تحقيق هدفه في جنوب العراق على صخرة الوحدة القومية لعرب العراق، تحول الى المنطقة الشمالية حيث غالبية السكان من العراقيين الاكراد، مستعينا بابناء العميل مصطفى البرزاني.متوهماً ان ما فشل في تحقيقه عن طريق الطائفية، يمكن تحقيقه عن طريق العنصرية.

وفي يقيننا ان هذا التحول، لم يكن خيارا ايرانيا في الدرجة الاساس، وانما دفع اليه من قبل حلفائه وشركائه في تنفيذ مخطط التجزئة، من صهاينة ومتصهينين عرب، ومن يقف وراءهما من القوى الامبريالية. وذلك للاسباب التالية:

١ ـ ان النظام الايراني يعرف جيدا، ان الأكراد لا يطمئنون اليه، ولا يمكن ان يتعاون منهم معه، سوى العملاء، لعنصريته وجرائمه التي ارتكبها ضد اكراد ايران، منذ قيامه وحتى الان.

٢ ـ والنظام الايراني يعرف، ايضا، انه يعرّض ما تبقى من مصداقية دعواته الاسلامية المتوهَّمَة، الى التلاشي، إذا عمد الى تجزئة العراق على اساس عرقي، وليس اسلامياً، اضافة الى ادراكه لما يسببه ذلك من تهديد جدي لوحدة ايران. سيما وان اكراد ايران يبلغون أضعاف العراقيين الأكراد.

٣ ـ ويعرف النظام الايراني، كذلك، وعورة المنطقة التي وجه هجومه اليها، وصعوبة، ان لم يكن استحالة، تحقيقه لمكاسب عسكرية تذكر فيها، سيما وانه يفتقر الى فاعلية قوة الطيران، بينما يتمتع سلاح الجو العراقي بأوج قوته.

واذا كان الأمر كذلك، فكيف قبل النظام الايراني بأن يُدْفَع الى هذا الخيار؟ الجواب على ذلك يعتمد على جانبين: جانب الحقائق والاتفاقات السرية بين

الاطراف المتحالفة، وهذا ما لا نعرفه. وجانب التحليل، وهذا ما سوف نحاوله.

من الواضح ان النظام الايراني يعاني من مشكلات عديدة تتفاقم يوميا داخل ايران. وكذلك من صراعات على السلطة عميقة الجذور. وهي اذا لم تاخذ شكلا متفجرا بعد، فانها مرشحة لان تصل درجة التفجر قريبا، بسبب مرض خميني الذي حدا به الى كتابة وصيته وتسليمها لمجلس الخبراء. ومما زاد في تفاقم المشكلات وتعميق الصراعات، فشل الهجمات المتتالية التي قام بها النظام ضد العراق طوال السنة الماضية، والتي كلفت الشعوب الايرانية عشرات الالوف من القتلى. وفي تصورنا ان حلفاء النظام استغلوا هذه الأوضاع، فاقنعوه بضرورة القيام بهجوم جديد على العراق، وفي منطقة لم يجرب حظه فيها من قبل، في الوقت الذي يقومون فيه هم، بالبدء في تنفيذ دورهم في المخطط على ارض لبنان. وربما يكونون زيفوا له الامر على الوجه التالي:

١ ـ ان دخول قواته شمال العراق، وحتى إقامة دولة فيه، لا يخيف حكام الخليج العربي، كما يفعل دخول قواته البصرة أو اي جزء من جنوب العراق، لبعد المنطقة عنهم. وهذا من شانه ان يطمئنهم الى ابتعاد الخطر، فتزيد عدم مبالاتهم بالحرب، ويقل دعمهم ـ القليل اصلا ـ الى العراق، اذا لم ينقطع نهائيا.

٢ ـ ان وجود بعض الخونة في صفوف العراقيين الاكراد، امثال اولاد العميل مصطفى البرزاني، يساعده في تحقيق هدفه في هذا الهجوم، او قسم منه. سيما وان هؤلاء الخونة يحظون بدعم المخابرات الاميركية، والكيان الصهيوني، ونظام العمالة في دمشق.

٣ ـ ان نجاحه في تحقيق هذا الهدف، يقطع الشريان الوحيد المتبقي لتدفق النفط العراقي الى الاسواق العالمية (الخط العراقي ـ التركي) وبذلك ينهار العراق اقتصاديا، فيسهل عليه احتلاله كله. ولم يخف رفسنجاني ذلك، عندما اخذ يهدد فرنسا في الساعات الاولى لبدء الهجوم، بقطع النفط العراقي عنها.

فهل جرى كل ذلك، بالصدفة؟ وهل كانت المواءمة بين توقيت هذا الهجوم وتوقيت الحدث الثاني الذي ذكرناه في بداية المقال، بالصدفة كذلك؟ أم ان هناك توافقا تاما بين الحدثين، واتفاقا كاملا بين «ابطالهما». لكي نعرف ذلك، ننتقل الى الحدث الثاني.

والحدث الثاني الذي نتحدث عنه، يتكون من شقين: قرار حكومة العدو الصهيوني بالانسحاب من جبال الشوف، والاعلان تحت ظل الوجود السوري في بعلبك عن ميلاد «جبهة الخلاص الوطني». وهنا ايضا لا بد من الاشارة الى بعض الحقائق، بغية التذكير بها فقط.

١ ـ ان الاجتياح الصهيوني للبنان في حزيران ١٩٨٢، تم في الوقت الذي كان النظام الايراني يشن فيه هجوما كبيرا على البصرة، بغية اجتياحها واقامة «دولة اسلامية» فيها.

٢ ـ وان النظام السوري الذي كان يحتل لبنان لحمايته! لم يتعرض للقوات الصهيونية التي اجتاحت لبنان وحاصرت بيروت وقوات الثورة الفلسطينية فيها.

٣ ـ وان النظام السوري ادخل قواته الى لبنان في العام ١٩٧٦ بموافقة اميركا والكيان الصهيوني وحزب الكتائب اللبناني، لضرب الثورة الفلسطينية والقضاء عليها.

٤ ـ وان العدو الصهيوني لم يسبق له ان انسحب من ارض عربية احتلها، بمحض ارادته، الا هذه المرة.

٥ ـ وان النظام السوري هو الذي قتل كمال جنبلاط، والد السيد وليد جنبلاط، احد قادة «جبهة الخلاص الوطني» اللبنانية، الاساسيين.

٦ ـ وان النظام السوري، وحكومة العدو الصهيوني ساندا نظام ايران منذ بداية عدوانه على العراق، وامدّاه ولا يزالان يمدانه بالسلاح والخبرات، وينسقان معه في كل هجوم يشنه ضد العراق.

إن التذكير بهذه الحقائق مهم للغاية، لانه يضع امامنا صورة مجسمة لما يجري الآن، في مشرق الوطن العربي، وفي قلبه. ويسهل لنا رؤية التواصل والتوافق بين الاحداث التي تتكون منها هذه الصورة. ويطرح، امامنا وعلينا، العديد من التساؤلات مما يربط بين «ابطال» هذا الحدث وذاك، من احداث الصورة المجسمة التي امامنا.

العدو الصهيوني الذي يقوم بالدور الاكبر في هذه الاحداث معروف للجميع، بعنصريته، واطماعه التوسعية، واهدافه في تجزئة الوطن العربي والسيطرة عليه، أو هكذا يفترض! وهذه المعرفة لم تتأت من الكتب فقط، ولا نتيجة التحليلات السياسية حسب، وانما من الممارسات العملية اليومية التي نشهدها ونتعرض لها، كامة عربية، منذ اقيم هذا الكيان في قلب وطننا، على يديه. وكذلك من التصريحات والوثائق التي يطلقها قادته، وتنشرها صحافته ومراكز بحوثه. وهو عدو يعرف بالضبط ماذا يريد. فلماذا، اذن يخوض هذا الكيان معركة سياسية كبرى مع حكومة لبنان، ومع اميركا، صانعته وحاميته، من اجل ان يسحب قواته من جبال الشوف؟ واذا كان هدفه الانسحاب منها فلماذا دخلها اصلا، ولم تتوقف قواته على بعد اربعين كيلومترا من شمال فلسطين، كما زعم في بداية اجتياحه للبنان؟ ولماذا وقّت انسحابه الآن، ولم يقرره قبل شهرين او بعد ستة اشهر مثلا؟ ولماذا هذه الضجة التي تقوم فيه خوفا على حياة الدروز في لبنان ومستقبلهم؟

الجواب على ذلك معروف، وقد قاله رئيس جمهورية لبنان، وقاله مسؤولون صهاينة واميركيون كبار، وهو تقسيم لبنان، والبدء باقامة دولة درزية، كثر الكلام عنها، تمتد من شاطىء المتوسط حتى جبل العرب. فهل يتم ذلك، بالصدفة؟ وهل يتوافق حكام تل ابيب مع حكام طهران على تجزئة الوطن العربي الى دويلات بالصدفة ايضا، ام انهما يلتقيان على هذا الهدف، فيخططان وينسقان معا لتنفيذه؟

ويبقى هؤلاء أعداء، تحركهم احقاد تاريخية، واطماع توسعية. ورغم معرفة العرب باطماعهم واحقادهم يخيّم هذا السكوت القاتل؟ فيا للهوْل!!

أما نظام دمشق، «البطل» الآخر لهذه الاحداث، فهو نظام عربي، وما يزال البعض من ادعياء الثورية يؤمنون به، وما تزال اموال النفط تتدفق عليه من دول الخليج العربي، رغم كل ما فعله وما يفعله من تخريب وتجزئة. ويهمنا هنا آخر ما فعله وهو الاعلان عن «جبهة الخلاص الوطني» اللبنانية، ورمزها الاساسي وليد جنبلاط، زعيم جبال الشوف. فلماذا اقدم نظام دمشق على هذه الخطوة؟ ولماذا الآن؟ هل هو حريص فعلا على سلامة اللبنانيين، ومنهم سكان الشوف؟ واذا كان كذلك، فلمَ لم يقاتل الصهاينة ويمنعهم من احتلال الجبل؟ وهل هو فعلا حريص على زعامة وليد جنبلاط؟ واذا كان كذلك، فلمَ قتل كمال جنبلاط الزعيم الحقيقي ليس لجبل الشوف فقط، بل الزعيم اللبناني والعربي الكبير؟

احدث هذا كله، بالصدفة، ومع توقيت الهجوم الايراني على العراق، وكذلك مع دفع المنشقين على حركة فتح لتجديد القتال في البقاع وتسعير الخلاف في صفوف الثورة الفلسطينية بغية شقها وانهاء دورها؟ ام انه مكمل لما يقوم به الكيان الصهيوني والنظام الايراني؟

هذه الاسئلة ليست موجهة للنظام السوري، وانما نوجهها الى العرب: افرادا، ومنظمات، وانظمة، ليس بقصد الاجابة عنها، فكلهم يعرفون هذه الاجابة، ويعرفون دور هذا النظام. ولكن لنصرخ في وجوههم عاليا: لماذا السكوت على هذا النظام الذي تساوى في جرائمه مع اعداء الامة، بل فاقهم إجراما وتآمرا؟!

لماذا يسكت الحكام العرب، وهم يعرفون، وفي المقدمة منهم حكام الخليج العربي، ليس الخطوط العريضة لما يفعله نظام حافظ اسد في التآمر على الامة العربية ووحدة وطنها، بل وحتى ادق التفاصيل؟ ولماذا تتدفق عليه اموالهم في الوقت الذي يبخلون بها على العراق والثورة الفلسطينية، وهما يواجهان منفردين هذه المؤامرات؟

أهو مكافأة له على مساندته لايران، ام على ذبحه للفلسطينيين، وتدميره لثورتهم، ام على تدميره لسورية، وتقسيمه للبنان؟

أم انه، هو الآخر، مجرد صدفة!!؟□

رئيس التحرير

مراسلنا في جبهة القتال ينقل آخر تطورات المعركة

من البصرة.. الى حاج عمران: يدحرون العدو في الجبل.. كما دحروه في السهل

منذ بدء الهجوم وحتى اعداد هذا التقرير: ٤٠٠ مهمة قتالية نفذها سلاح الجو العراقي

مصدر عسكري عراقي: هدف الهجوم الايراني رفع المعنويات المتردية لكننا بالمرصاد لكل هجوم جديد

العراق ـ جبهة القتال ـ هاتفيا:
من جاسم محمد حسن

كان علينا هذه المرة ان نتجه شمال العراق وان نقطع حوالي خمسمائة كيلو مترا منها ١٦٠ كيلو مترا بين الجبال والوديان والسهول لنصل الى الحدود العراقية حيث تدور المعارك العنيفة والشرسة بين القوات الايرانية والعراقية، بعد ان شن الايرانيون هجوما جديدا في محاولة لاختراق الحدود العراقية اثر سلسلة من الهجومات الكبيرة الفاشلة منذ حوالي عام، اي منذ قرار العراق الطوعي بسحب قواته الى الحدود الدولية، والتخلي عن الاراضي الشاسعة والمدن الايرانية التي كان الجيش العراقي يسيطر عليها، عندما اضطر الى مواجهة الاطماع الايرانية الجديدة باحتلال العراق بعد تسلم نظام خميني السلطة في ايران.

طبيعة الارض والتضاريس الجبلية، حيث تدور المعارك الآن، اوجدت صعوبة بالغة امام الصحافيين والاعلاميين في متابعة الموقف من على خط التماس كما هو المعتاد في كل المعارك السابقة، حيث يحرص الاعلاميون العراقيون على التوغل مع القطعات العراقية والبقاء وسط النيران الكثيفة لمتابعة القتال حتى حسم المعركة، ولكن هذه الصعوبة لم تمنع البعض من المغامرة في الوصول الى منطقة القتال الجبلية وتسجيل جزء من هذه المعارك بالعدسة وقبل الخوض في التفاصيل، فان الانطباع الاول الذي تولد هنا، في موقع القتال هو التفوق العراقي المطلق في سماء المعركة، فالطائرات السمتية (الهليكوبتر) تحوم باعداد كبيرة قرب المواقع الايرانية وتقوم بغاراتها منذ الضياء الاول على القطعات الايرانية، وتلحق بها اصابات بالغة وخسائر جسيمة، بينما تقوم الطائرات المقاتلة العراقية في كثافة بقصف مواقع القوات الايرانية وخطوط امداداتها وآلياتها المختلفة، وحتى اعداد هذا التقرير، كان عدد المهمات القتالية التي نفذتها الطائرات العراقية كما صرح لنا مصدر عسكري مسؤول هنا ضد القوات الايرانية اكثر من الأربعمائة مهمة قتالية خلفت وراءها كتلا مدمرة ومحطمة من المعدات والمواضع والاسلحة وهذه المرة، وعلى غير ما تعودناه في المعارك السابقة حاولت ايران زج بعض من طائراتها المتبقية لديها للمشاركة في القتال، ولكن هذه المحاولة، كانت على ما يبدو خَجلةً، ولذر الرماد في العيون، كما يقال، اذ سرعان ما اختفى الطيران الايراني، من سماء المعركة، بعد ان تحطمت مقاتلة ايرانية يوم الجمعة الماضي عندما حاولت طائرتان مقاتلتان ايرانيتان التصدي للطائرات العراقية، وجرى اشتباك جوي كانت نتيجته احتراق طائرة ايرانية بينما لاذت الاخرى بالفرار، وشاهد الاعلاميون، ايضا، هنا، حدثا نادرا في الحروب، عندما تمكنت طائرة سمتية عراقية من ان تُسقط طائرة ايرانية مماثلة مما اضاف همّة اخرى كما يقول العراقيون لطياري السمتيات لان يهاجموا، ويشتبكوا مع الطائرات السمتية الايرانية التي اختفت من سماء المعركة بعد ان اسقطت طائرة اخرى مشابهة.

ستة آلاف قتيل

المعارك الشرسة لا زالت حتى لحظة اعداد هذا التقرير مستمرة وتدور في منطقة جبلية وعرة ذات طبيعة قاسية، والقتال يتركز في قمم الجبال حيث يحاول الايرانيون التمركز فيها والحصول على موضع قدم، وقد علمت «الطليعة العربية» من مصدر عراقي كبير ان الخسائر الايرانية في الارواح والمنظورة من قبل الجانب العراقي فقط قد بلغت حوالي ستة آلاف قتيل ما عدا الاعداد الكبيرة من الجرحى والأسرى وتدمير المئات من المعدات، وهذا ناجم عن الحشود الهائلة التي زج بها النظام الايراني في اتون الحرب، بصورة عشوائية ومجنونة مما مكن القوات العراقية من حصدها وتدمير كل الموجات البشرية الايرانية وتستطيع «الطليعة العربية» ان تؤكد ايضا ان الخسائر العراقية لا تكاد تذكر مقارنة بالخسائر الايرانية الجسيمة، وهذا ناجم ايضا عن حرص القيادة العراقية على توفير وصيانة الدماء الى اقصى حد، و«الطليعة العربية» تجولت ايضا بين القطعات العراقية والتقت بالقادة العسكريين وقد لمست بوضوح التصميم العراقي على تحطيم الهجوم



الاستحكام العراقي في التضاريس الجبلية



صدام حسين مع جنده في الجبهة: النصر في وجوههم

الايراني برمّته، كما لمست فاعلية التنسيق بين كافة القوات المقاتلة وخاصة بين القطعات البرية والجوية، وعند استفسارها عن الهدف الايراني من هذا الهجوم وصف احد الضباط العراقيين، وهو برتبة عسكرية رفيعة هذه المغامرة الايرانية بالمغامرة الساذجة حيث ان الهجوم الايراني يبعد حوالي ١٩٠

كيلو مترا عن اقرب محافظة عراقية وهي محافظة اربيل مركز منطقة الحكم الذاتي في كردستان العراق، ووقع في منطقة ليس اكثر من تلول صخرية ليست بذات فائدة عسكرية، وسوف تتحول في فصل الشتاء الى قطعة من الثلوج يبلغ ارتفاعها أكثر من خمسة اقدام، لذلك فان الهجوم الايراني يعتبر بمثابة عمل انتحاري جديد، لا توازي اهدافه مطلقا حجم الخسائر التي تكبدتها القوات الايرانية، وكان ناطق عسكري عراقي قد صرّح يوم الاحد الماضي بأن القيادة العراقية قد تأكدت تماما من تدمير ستة افواج ايرانية

هي الفوج ١٦٤ و ١٧٣ من اللواء الاول من فرقة المشاة ٦٤ والفوج ١٥٣ للواء الثاني فرقة المشاة ٧٧ والفوج الآلي ١٠٥ من اللواء الثاني للفرقة المدرعة ٩٢ وفوجين من القوات الخاصة من الفرقة ٢٣ قوات خاصة، بالاضافة الى قتل اعداد كبيرة من حرس خميني.

كما حدث يوم الثلاثاء الماضي ان حاولت القوات الايرانية القيام بهجوم لاحتلال احدى الرواقم الجبلية بمنطقة حاج عمران وهي المنطقة التي يدور فيها القتال وهي تبعد عن الحدود الايرانية حوالي كيلو مترين فقط، وقد تمكنت القوات الايرانية من

الحصول على موقع قدم فيه، ولكن هجوما عراقيا مقابلا بعد ساعات من الهجوم الايراني استعاد هذا الراقم بعد ان اباد الفوج الثامن من لواء يضم المتطوعين من الحرس وقتل آمره.

الادعاء الذي سقط امام الهدف الحقيقي

وفي تحليلنا ايضاً للهدف الايراني من هذه العملية العسكرية يعود للتصريحات الايرانية التي ادعت في بداية الامر ان الغاية منها هي قطع خطوط الامداد من

الاراضي العراقية عن خطوط المعارضة الايرانية المسلحة، والمعروف ان منطقة سره دش الايرانية محاذية للحدود العراقية في هذا القاطع وتعتبر معقل المعارضة الايرانية المسلحة، والتي طالما وجهت ضربات قوية للنظام الايراني، وغالبا ما تقوم باحتلال مدن ايرانية لبعض الوقت، ثم تتخلى عنها، هذا الادعاء سرعان ما سقط في امتحان الغدر الايراني، وذلك عندما اعلن اقطاب النظام الخميني ان الهدف من الهجوم هو السيطرة على منطقة حاج عمران وهي كما قلنا منطقة تلول صخرية وفيها استحكامات عراقية منيعة ليست على الجيش الايراني فقط وانما على اي قوة في العالم، اذن، المحاولة الايرانية كانت لاجتياز الحدود العراقية من القاطع الشمالي هذه المرة، ومما يذكر هنا ايضا، ان النظام الايراني قد جرب منذ عام على كل قواطع القتال الاخرى لاختراق الحدود الدولية، فأولا، حاول ان يشن الهجوم على قاطع مدينة البصرة جنوب العراق التي تبعد حوالي خمسمائة كيلو متر عن بغداد، ثم في قاطع ميسان وهي محافظة حدودية تقع قبل مدينة البصرة وتبعد عن بغداد

حوالي ثلاثمائة كيلو متر جنوبا، ثم قام بهجوم واسع على القاطع الاوسط في منطقة مندلي وكان الفشل الذريع حليفه في كل هذه المحاولات العدوانية لاختراق حدود العراق وتكبدت خلالها القوات الايرانية عشرات الآلاف من القتلى باعتراف النظام الايراني نفسه، وبهذا الهجوم الاخير الذي استهدف المنطقة الشمالية تكون ايران قد غطت كافة المناطق الحدودية العراقية في محاولاتها لاجتياز ارض العراق منذ الانسحاب العراقي قبل عام واحد.

الغريب ايضا في الادعاءات الايرانية ان بعض التصريحات التي خرجت من داخل ايران كانت تقول ان احتلال القوات الايرانية لمنطقة حاج عمران التي لا تبعد سوى بضعة كيلو مترات فقط عن الحدود الايرانية قد هدد المصالح الفرنسية في العراق، ولحد الآن لم نجد تفسيرا لهذا التصريح وبقي التساؤل قائما عن الهدف الايراني.

مسؤول عراقي قال لنا: «ابحثوا عن الهدف داخل ايران، وكان يقصد ان الهجوم الايراني الانتحاري هو لتحقيق غاية اعلامية ترفع من الروح المتردية للقوات الايرانية وتنقذ النظام الايراني من عنق الزجاجة بعدما تأكدت حالة الانفضاض الشعبي عن نظام الآيات وبدأت التظاهرات تعم ايران تطالب بالماء الصالح للشرب ورغيف العيش وايقاف الحرب الدموية التي استنزفت الشعوب الايرانية ودمرت الاقتصاد الايراني ولكن النظام الايراني يدفع في سبيل هذا الهدف ثمنا بالغا، لا بد ان يدفع ما يقابله ايضا» هكذا اضاف المسؤول العراقي.

احتمال متوقع... ومرصود

ومهما تكن الغاية الحقيقية من هذا الهجوم، ورغم شراسة القتال، فان كثيرين من القادة الذين تحدثنا اليهم، لم يستبعدوا ان يكون القصد من هذا الهجوم اشغال القطعات العراقية، في هذه المنطقة، تمهيدا لقيام النظام الايراني بشن هجوم في موقع آخر. وقد تأكدت هذه الاحتمالات، عندما اعلن ناطق عسكري عراقي ظهر اليوم (٢٧/٧) بيانا يؤكد فيه ان هجوما ايرانيا على وشك الوقوع في منطقة الفيلق الثاني (منطقة مندلي) في القاطع الاوسط، ويؤكد استعداد ابطال العراق لسحقه، كما تم سحق الهجوم الاخير والهجومات التي سبقته.

نعود لسير القتال لنشير الى الاعتراف الايراني بفشل القوات الايرانية، في تحقيق اهدافها، الذي مررته اذاعة طهران في نشرة اخبارية لها فجر هذا اليوم (٢٧/٧)، بسبب ما وصفته بصعوبة التنقل في المناطق الجبلية. اضافة الى هجمات الدفاعات العراقية القوية التي تحول دون تقدم القوات الايرانية،، كما اعترفت بفاعلية الطيران العراقي وتأثيره الكبير على القوات الايرانية.

التطور البارز في هذه المعركة كما لاحظ المراقبون المعنيون بالحرب، هو تحالف مجموعة من اكراد العراق المعروفين بارتباطاتهم بالقوى الاجنبية وخاصة بالولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني، وهذه المجموعة المعروفة بمجموعة البرزانيين قد تضررت بشكل بارز نتيجة لاستتباب الامن في منطقة كردستان العراق بعد تحقيق الحكم الذاتي، للاكراد في العراق، وقيام مؤسساتهم

الدستورية ضمن اطار الوحدة الوطنية، وبعد انتهاء التمرد في شمال العراق الذي كان شاه ايران السابق والقوى المعادية للعراق، تستخدمه كورقة ضاغطة ضد الحكم الوطني والتقدمي في العراق، وورقة جاهزة ايضا لاستنزاف الطاقات العراقية، بعد انتهاء هذا التمرد كُشف تحالف هذه الزمرة الاقطاعية من اكراد العراق بالذات مع الكيان الصهيوني واميركا.

وهناك عشرات الاعترافات من «اسرائيل» بأنها كانت تزود هذه الزمرة بالسلاح والاموال من اجل تقسيم العراق وتحويله الى دويلات ضعيفة، واختارت هذه الزمرة بعد ان ضُربت مصالحها الوقوف الى جانب القوى المعادية للعراق ووجدت في النظام الايراني فرصتها لضرب الوحدة الوطنية العراقية حتى جاءت مشاركتها للقوات الايرانية الغازية كأدلاّء ماجورين من اجل احتلال العراق.

الحسم العراقي مؤكد

عمالة هذه المجموعة تفسر لنا تحالفها مع النظام الايراني رغم ان هذا النظام يضطهد الشعب الكردي في ايران نفسها، ويخوض هؤلاء الاكراد الذين يفترض ان يكونوا اخوة لهؤلاء حربا ضد العنصرية الفارسية التي تمثلت في شن حملات ابادة شاملة لاكراد ايران وقد احتلت هذه المسألة مساحات واسعة من الاعلام العالمي يوميا، كما تفسر عمالة هذه المجموعة مغزى تحالفها مع نظام خميني بعد ان كانت في السابق موالية للشاه، وفي هذا الصدد تشير صحيفة ليبراسيون الفرنسية الى العلاقات الوطيدة التي كانت قائمة بين وكالة المخابرات المركزية الاميركية وبين هذه العناصر العميلة والدعم الذي كانت تتلقاه من قبل الولايات المتحدة و«اسرائيل» وشاه ايران، وتؤكد انه من غير المعقول مطلقا ان تكون الجماهير نفسها قد انتقلت الى صف خميني دون ان تحصل على موافقة الاميركان، المهم ان مشاركة هذه المجموعة الى جانب القوات الايرانية لغزو ارض العراق اثار حفيظة اكراد العراق الذين نعموا بالسلام والمكتسبات والحكم الذاتي، اذ حملوا السلاح وتوجهوا الى جبهة القتال لمواجهة هؤلاء والقوات الايرانية المعتدية وبات من الطبيعي ان ترى، هنا، هؤلاء الاكراد الوطنيين وهم يحملون السلاح مع اخوانهم في القطعات العراقية، ويتوجهون الى خطوط التماس.

يبقى أن نقول ان الهجوم الايراني الاخير لم يكن مفاجأة، وأشرنا الى ذلك مرات عديدة في «الطليعة العربية» وباعداد سابقة، كما ان القيادة العراقية اشارت عدة مرات الى حشود ايرانية تستهدف من جديد غزو العراق، وجاء ذلك صراحة في حديث الرئيس صدام حسين الى الاعلاميين الايطاليين قبل اكثر من شهر، اضافة الى تضمينه هذه المعلومات في رسالته الاخيرة التي وجهها الى الشعوب الايرانية، وحذر من مغبّة هذه المغامرة. اخيرا، الحسم العراقي وشيك، والنتيجة كما نراها هنا، من سير العمليات وتطور الاحداث، فشل هذا العدوان الايراني، واضافة آلاف جديدة من القتلى الايرانيين الى قائمة الضحايا. و«الطليعة العربية» ستتابع المعركة من جبهة القتال، وتنقل تفصيلاتها اولا بأول□

الهجوم الايراني الأخير على حاج عمران

الكيان الصهيوني نصح باختيار شمال العراق.. وخميني استجاب!

محمد بهشتي وهاشمي رفسنجاني كانا من أبرز المنسقين مع اسرائيل.. ومازال الأخير حتى اليوم

واشنطن ـ من صلاح المختار

الذين كانوا يراقبون بعينهم اليسرى السياسة «الاسرائيلية» الداخلية والاقليمية والعالمية كانوا يتابعون بعينهم اليمنى قرارات حكومة خميني في طهران وهم مقتنعون بأن القرار الذي يتخذ في طهران بخصوص الحرب مع العراق لا يتخذ الا بالتوافق مع القرارات «الاسرائيلية» العامة التي تتعلق بالمنطقة برمتها، وبالفعل فان خميني رغم انه انهى استعدادات جيشه لشن هجوم جديد على العراق في ايار الماضي لم يصدر اوامره بشن الهجوم في شمال العراق الا في يوم ٢٣ تموز، والسبب الذي قد ينهي حيرة البعض ممن لم يفهموا حتى الآن سبب اصرار خميني على مواصلة الحرب هو انه ـ اي خميني ـ لم يتخذ قرارا رئيسيا بخصوص الحرب الا وكان للكيان الصهيوني دور حاسم فيه، لعل البعض لا يصدق الا بعد فوات الاوان. سوف يتردد في قبول هذه الحقيقة كما فعلوا منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن حيث كانوا يسمعون بالمعلومات الجديدة والتي رفضوها لانها كانت غير مألوفة لديهم، ولكنها حينما اصبحت مألوفة وصدقوها اصبحت وقائع تصدمهم يوميا. وارتباط نظام خميني بالكيان الصهيوني الذي رفض البعض تصديق ما قيل، عنه اصبح اليوم احدى وقائع عالمنا الراهن، والذين انكروه بالامس، يطرحون له اليوم تفسيرا انتهازيا، يقوم على ان خميني مضطر بسبب الحرب على التعامل مع «اسرائيل».

اضطرار ام اختيار

في البدء كان هناك اختيار حر مارسه خميني وزمرته من ملالي قم وطهران يمكن اختصاره بالقول ان حلمهم العنصري القديم بغزو الوطن العربي وضمه الى امبراطورية فارسية جديدة يتطلب التحالف مع القوى والدول التي تساعد على تفكيك الدول العربية والسيطرة عليها، ولم يكن صعبا عليهم ان يكتشفوا بأنهم يلتقون في هذا الهدف مع الصهيونية التي وضعت لها هدفا حيويا هو تقسيم الوطن العربي الى دويلات اساسها طائفي وعنصري ليسهل على كيانها البقاء والتحكم بالعرب.

في عهد الشاه بدأ التحالف الصهيوني الايراني الحديث، ولكنه انتهى، عندما عجز الشاه عن تلبية شروط هذا التحالف، وعلى هذا الاساس جاء خميني مدعوما من قبل الكيان الصهيوني وحلفائه في الاوساط



جيش ايران: في الجنوب.. والوسط.. والشمال: نفس المصير

الاميركية واوصل الى السلطة وهو يعرف ان ما هو مسموح له به اساسا هو ان يغيّر الخارطة الجغرافية والسياسية للاقطار العربية ويتقاسم السيطرة عليها مع الكيان الصهيوني عبر سلسلة اضطرابات داخلية يخلقها او حروب يشنها على العرب فتضيف بلاءً ايرانيا مرهقا الى البلاء الاسرائيلي الذي يقود الى اليأس العربي والسقوط الكامل.

ان ابرز عنصرين نسقا بين خميني والكيان الصهيوني هما محمد بهشتي الذي قتل وهاشمي رفسنجاني، وبعد مقتل الاول بقي الثاني المرشح الاسرائيلي الاول للاستمرار في عملية تمزيق العرب والمسلمين بعد رحيل خميني، وكان اول تكتيك نصحت «اسرائيل» ملالي طهران بالتمسك به هو المزايدة على الجميع، على العرب والمسلمين في كل شيء ابتداءً من مبادىء الاسلام وانتهاء بقضية فلسطين

لان هذه المزايدة وحدهـا هي التي ستخلق الارتباك وسـوء الفهم وتترك النـاس حيارى ازاء سيـاسات خميني وتقودهم الى التفرج على اي صراع ينشب بين خميني واي طرف عربي رئيسي، وبذلك ينفرد خميني بالعرب قطرا قطرا.

ان ما لم يكن مفهوما او قابلا للتصديق قبل ثلاث سنـوات اصبـح الآن سهـل التصـديق، ولكن بعـد تضحيات باهظة جدا دفعها العراقيـون، وما زالـوا وحيدين، وهو ان كل خطوات خميني منذ استلامـه للسلطة قد خدمت الكيان الصهيوني مباشرة، فبعد اسقاط الشاه وبدل ان تتم عملية ازالة ركائز النظام السابق وقف خميني ليقول ـ اليـوم اسقطت الشاه وغدا اسقط صدام حسين ـ وبذلك حدّد وتبنى هدفا معينا صهيونيا صرفـا كرّره منـاحيم بيغن ورجالـه حينما قالوا: «ان عراق صدام حسين هو العدو رقم (١) الاشد خطرا على اسرائيل».

ان تحـديـد خميني للعـراق كهـدف اول ورئيسي لنشاطه اعتبر مبررا كافيا من قبل الكيان الصهيوني لـرمي ثقلـه خلفـه، فهـو «رجـل دين مسلم» وليس «اسرائيليا»، يملك «نفوذا روحيا» على المسلمين وجاء بعد اسقاط الشاه احد المعادين للعرب يقف ليحـدد بدقة ووضوح، ان هدفه ليس اسرائيل ولا الامبريالية بل العـراق، لقـد ادركت «اسرائيـل» بوضـوح ان ما سوف يحققه خميني لها يفوق مئات المرات ما حلمت



رفسنجاني كان وما يزال «المنسق»..!

به وهو نشر الحروب الاهلية بين المسلمين والعرب وتمزيقهم وبايدي اسلامية تعفي الكيان الصهيوني من المسؤولية والخسارة .

ماذا حقق خميني للعرب والمسلمين؟ وماذا حقق «لاسرائيل»؟

ان ما حققه خميني على ارض الواقع كان الخراب الكامل لايران والخسائر الهائلـة للعرب واستنـزاف العـراق، الامر الـذي حـرّر الكيـان الصهيـوني من ضغوطات العرب العسكرية والسياسية وجعلها حرة للتحـرك لغـزو لبنـان واكمـال تصفيـة القضيـة الفلسطينية هذا هو ما تحسبه «اسرائيل» وتقبله اما الادعاءات فهي جزء من اللعبة والتي لم تعد تخدع الا اولئك الذين قرروا بشكل مسبق خداع انفسهم. تلك كانت مرحلة الاختيار في تحـالف خميني مع الكيـان الصهيوني اما بعد ذلك فان صيغة العلاقة فقد تبدلت اذ ان سلسلـة الهزائم التي مني بهـا نظـام خميني جعلت الاعتمـاد الايراني عـلى الكيـان الصهيـوني اعتمادا طفيليا صـرفا، فكلمـا واجه خميني هـزيمة عسكرية زاد من اغنائه الى الكيان الصهيوني وطلب المزيد من السـلاح والعتاد وقطـع الغيار والخبـرة الفنية، وبالاخص المعلومات الاستخبارية، حتى بلغ النفوذ الصهيوني على خميني حد تـوقيت الهجمات الايرانية عـلى العراق بطـريقة تخـدم التحـركات العسكرية الاسرائيلية على الجبهات الاخرى. فمثلا جاء هجوم خميني عـلى البصرة في السنـة الماضيـة متـرافقا مـع الغزو الصهيـوني للبنان الـذي بدأ في حزيران عام ٨٢، بقصد تحويل الانتباه من لبنان الى مكان آخر من جهة، وشل العرب في اشغالهم بخطر آخر من جهة اخرى. وتكررت تلك الظاهرة في كل هجمات خميني على مندلي وميسان حيث كانت تحدث في ظرف تـواجه فيـه «اسرائيـل» مشكلة معقـدة لا تُحل الا بتحويل الانتبـاه الاقليمي والعالمي، عنهـا الى مكان آخر.

ان هجوم ٢٣ تموز الذي قام به خميني على شمال العراق، كان من اعداد جهات دولية واقليمية شـان الهجمات السابقة، غير ان «اسـرائيل»، هي الطـرف الاكثر حماسا له، واسهاما في التخطيط له وتوقيته، لانها ترى ان الحرب التي فرضها الخميني على العراق بغرض تقسيمه او على الاقل تحييده بعد اخراج مصر من الصف العربي لم تؤدّ مهمتها، بل على العكس ادت الى توحيد العراق بطريقة لم يشهد لها التاريخ القديم والحديث مثيلا، وعكست اصرار العراقيين على العمل تحت قيادة صدام حسين، وهو امر يحدث لاول مرة في تاريخ العـراق كله والـذي تميز بـرفض العراقيـين الاقتناع كلية بأية زعامة وهذا التطور غير المحسوب «اسرائيليا» جعل من العراق قوة هائلة للحاضر وقوة اكثر تاثيـرا في المستقبل، فكيف تتجنب «اسـرائيل» كارثة استراتيجية كهذه؟ ببساطة يجب الاستمرار في الحـرب لكي توصـل العراق الى حـالـة من الانهـاك والاستنزاف، الى حين قيام الكيان الصهيوني بتسوية حساباته الرئيسية والنهائية مع العرب بغياب مصر، وتحييد العراق، ولقد وجد المقامر الايراني خميني ان الـدعم الصهيـوني هـو القـروض التي تمكنـه من مواصلة المقامرة اليائسة، وقد وصلت حكومة مناحيم بيغن بسبب غزوها للبنان الى نقطة ميتة وعجزت عن مواجهة حالة النقمة الشعبية عليهـا داخل الكيـان الصهيوني وعرفت اميركا ان دعمها «لاسرائيل» اذا تجاوز الحد الراهن سوف يقلب المعادلات ـ الاقليمية لذلك شرعت بالاعتراض على بعض تصرفات الكيـان الصهيوني مثل اعادة نشر قواته في الجنوب. من هنا فقد اتجهت «اسرائيل» لتحويل الانتباه عنها وتخفيف الضغط عليها باقناع خميني وعملائها في نظام طهران بأن تركيز الهجوم على شمال العـراق يمكن ان يحقق نجاحات ولو محدودة بسبب وعورة المنطقة من جهة، ولان ادريس ومسعود ولدي البرزاني عميل الموساد السابق مستعدان لتقديم معلومات عن المنطقة ودفع رجالهما الى المعركة من جهة ثانية. ولان النجاح ولو لعدة ايام في غزو جزء من شمال العراق سيـرفع من معنويات الايرانيين ويضعف معنويات العراقيين من جهة ثالثة، وبذلك يمكن لخميني ان يتحرك لاحداث خرق في جبهة الوسط او الجنوب من جهة رابعة.

ولكن وكما حدث في شرق البصرة ومندلي وميسان، تمكن العـراقيون من سد الخرق الايـراني، في حاج عمران، وابيدت القوات الغازيـة التي دنست تربـة شمال العراق، وبقي العراق شامخا في جبال كردستان العراق مثلما حـافظ على شمـوخه في غـابات نخيـل البصرة ووسط اهوار ميسان□

.. والموساد ايضا مع خميني..! في القتال!

تقـول معلـومـات واشنطن ان ضبـاطـا صهاينة من الموساد قد برزوا في ساحات القتال اثناء معارك الحاج عمران الاخيرة بين العراق وايـران وانهم كـانـوا يـوجهـون القـوات الايرانية، وتضيف هذه المعلومات ان هؤلاء الضبـاط هم انفسهم الـذين اداروا عمليـات التخريب التي قام بها مصطفى البرزاني حتى عام ١٩٧٥ ضد العراق□

صورة أميركية "جديدة" و"محسّنة" لحافظ أسد

السفير الاميركي السابق في دمشق يقول:

"عقيدة أسد الوحيدة هي تجنب الحرب مع اسرائيل"!

"... انه سياسي معتدل يظهر بمظهر المتطرف... وقد أبقى الباب مفتوحاً لنا"!



القوات السورية في لبنان

قبل ان يستكمل السادات تحوله العلني نحو الولايات المتحدة بقرار طرد الخبراء السوفيات من مصر وقرارات داخلية وعربية اخرى، كانت هناك مرحلة تحضيرية تميزت بامرين:

الاول: هو المفاوضات السرية مع الولايات المتحدة وقد تمت بطريق مباشر من خلال اجتماعات حافظ اسماعيل مستشار السادات آنذاك لشؤون الأمن القومي مع هنري كيسنجر مستشار نيكسون للشؤون نفسها. وبطريقة غير مباشرة توسط فيها كل من الامير سلطان بن عبد العزيز والشيخ كمال أدهم كما جاء في كتاب محمد حسنين هيكل القيم «خريف الغضب».

والثاني: هو قيام الاعلام الأميركي بطرح صورة مقبولة لشخصية السادات وسياسته على الرأي العام الداخلي في الولايات المتحدة، حتى يكون الجو مهيئا عندما يحين موعد الانتقال بالعلاقات الى صعيدها العلني الرسمي.

والآن يجري الشيء نفسه مع حافظ أسد، فالمفاوضات التي بدأت سرية وقام بها حكمت الشهابي ورفعت أسد وغيرهما خلال زيارات سرية للولايات المتحدة، أخذت تنتقل الى الصعيد العلني مع زيارتي وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز لدمشق وتشكيل لجنة العمل الأميركية - السورية المشتركة التي ستبدأ اجتماعاتها في ايلول القادم.

وحتى يتقبل الراي العام الاميركي هذا التطور العلني الجديد في العلاقات بين الولايات المتحدة والنظام السوري، لا بد من عملية كشف عن الصورة الحقيقية لذلك النظام عبر الصحافة واجهزة الاعلام الاميركية.

وضمن هذا السياق كتب تالكوت سيلي، السفير الاميركي في دمشق بين ١٩٧٨ و١٩٨١ والمستشار الحالي لوزير الخارجية شولتز، والمطلع بصورة دقيقة على حقائق الوضع السوري وعلاقاته الاميركية.. كتب مقالا في صحيفة «واشنطن بوست» ونشرته «الهيرالد تربيون» بتاريخ ٢١ تموز ١٩٨٣ جاء فيه ما يلي:

«ليست هناك دولة في الشرق الاوسط مفهومة بشكل خاطىء اكثر من سورية. فالصورة التقليدية المتولدة عن اختلاط اعلانية التطرف السوري والدعاية المعادية لسورية، تعرضها على انها معادية بعنف للاميركيين، وجرم سوفياتي... وقريبة من الماركسية في عقيدتها السياسية ومتلهفة للحرب مع اسرائيل».

وبعد هذا المقطع مباشرة يرد السفير الاميركي بصورة جازمة اذ يقول: «ليست هناك صفة واحدة صحيحة من بين كل هذه الصفات». ثم يبدأ بتفنيدها واحدة واحدة. يقول: «على الرغم من الزيادة مؤخرا في الدعم الدفاعي السوفياتي يبقى الرئيس السوري حافظ اسد ضابطا للسياسة الخارجية ومبقيا الباب مفتوحا امام الولايات المتحدة.

والسيد اسد هو في الاساس سياسي معتدل يظهر بمظهر المتطرف. وهو في خانة المؤيدين لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ الذي يدعو العرب للتعهد بصنع السلام مع «اسرائيل» مقابل انسحاب اسرائيلي من اراضي محتلة.

والنظام اساسا هو غير عقائدي؛ إنه يلجم الحزب الشيوعي المحلي بشدة. والعقيدة الاساسية في سياسة السيد اسد هي تجنب حرب شاملة مع «اسرائيل» لانه يعلم ان سورية ستهزم بشكل منكر يهدد نظامه.. نظام الاقلية العلوية».

وبعد هذا التقديم «المحسّن» لصورة حافظ اسد الاميركية، ينتقل السيد سيلي الى ربطها مع لتطور الراهن في العلاقات بين واشنطن وحكام دمشق. فيتحدث عن زيارة شولتز الاخيرة للعاصمة السورية قائلا:

«للاسف ان طبيعة زيارة وزير الخارجية جورج شولتز الاخيرة لدمشق قد اسيء فهمها من قبل الصحافة وفسرت على انها اخفاق سياسي اميركي كبير.

كان يجب ان ينظر للزيارة على انها خطوة لتوسيع الحوار الاميركي - السوري المعتم عليه حتى الآن. وبالتأكيد لم يكن هناك مسؤول اميركي مضطلع تبلغ به السذاجة ان يعتقد بان السيد اسد كان سيوافق على سحب قواته من لبنان [خلال تلك الزيارة].

ان هذا الحوار المتطور وعالي المستوى الذي قاد الى تشكيل لجنة عمل اميركية - سورية للتشاور حول لبنان هو امر هام. انه يحسن المناخ العام، كما ان وجود اللجنة بحد ذاته يعني ان السيد اسد قد ابقى على الخيارات مفتوحة. واذا كانت اميركا قادرة على التعامل مع مخاوف اسد الكبرى، ولو جزئيا، يكون هناك تقدم».

اما كيف تتعامل اميركا مع هذه المخاوف، فيقول السفير الاميركي:

«اولا، يجب ان تؤكد اعترافها بالفوارق بين الوجودين العسكريين السوري والاسرائيلي في لبنان، وتوافق على ان انسحابا سوريا يمكن ان يكون منفصلا عن الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي، وتأخذ في حسابها، بشكل مناسب، مخاوف سورية الامنية.

ثانيا، ان اعتراضات سورية على شروط الاتفاق يمكن تخفيفها اذا ما قام الاسرائيليون بالانسحاب وتخفيف وجودهم المستقبلي في لبنان. وهذا قد يكون عاملا حيويا في تحفيز انسحاب سوري. وبالطبع ان السوريين مثل الاسرائيليين، سيصرّون على الاحتفاظ بوجود لهم - في وادي البقاع».

والملاحظ على هامش هذا العرض الاميركي «المحسن» لصورة حافظ اسد، ان بقاء وجودين للعدو الصهيوني والنظام السوري في جنوب لبنان وشماله، هو امر مفروغ منه في السياسة الاميركية، بالرغم من كل التأكيدات اللفظية العلنية التي تطلقها الادارة الحالية حول دعمها لخروج كل القوات الاجنبية من لبنان وضمان استقلاله وسيادته على كل أراضيه!□

فريد عزت اسماعيل

الطريق الى دمشق تمر عبر الهند

ماهو الدور الذي لعبته الهند بين أميركا.. والنظام السوري ؟

"العناد" السوري فهمته الولايات المتحدة على حقيقته وردّت عليه "بلجنة حوار وتفاهم"!

كتب المحرر السياسي

لم يعد جورج شولتز رئيس الدبلوماسية الاميركية من زيارته الاخيرة لدمشق خالي الوفاض او صفر اليدين، كما حاولت اجهزة الاعلام ان توهم زبائنها العرب. بل عاد الى واشنطن وقد حقق نجاحا كبيرا بتشكيل فريق عمل سوري - اميركي اسندت اليه مهمة استكمال المباحثات وانضاج ظروف الاتفاق بين الدولتين على مهل وبغير جلبة او ضوضاء اعلامية.

ولم ينبع ابعاد فيليب حبيب المبعوث الاميركي الى الشرق الاوسط، عن مهمته من الفراغ، ولم يتأت من العدم، بل هو خطوة اميركية واسعة باتجاه دمشق التي سبق لها ان اعلنت مقاطعة حبيب باعتباره شخصا غير مرغوب فيه او في دخوله سورية. ولكنها في ذات الوقت لم تعلن مقاطعة السياسة الاميركية، او الاستنكاف عن التعاطي السياسي مع واشنطن، الامر الذي حفز الادارة الاميركية على تعيين ماكفارلين نائب المستشار الاميركي لشؤون الامن القومي، والشخصية المقربة من الرئيس ريغان، كمبعوث خاص الى الشرق الاوسط - وبالتحديد دمشق - خلفا لفيليب حبيب.

«الطليعة العربية» تستطيع ان تؤكد استنادا الى مصادر موثوقة، واعتمادا على معلومات صادقة، ان جورج شولتز الذي زار نيودلهي قبل شهر حمل رسالة هامة من الرئيس ريغان الى السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند، والرئيسة الدورية لحركة عدم الانحياز، تتعلق بآخر التصورات الاميركية لحل ازمة الشرق الاوسط.

وقد طلب الرئيس الاميركي من السيدة غاندي ان تبذل جهود الوساطة بين النظام السوري والولايات المتحدة، وان تمارس ضغطا على دمشق لحملها على قبول المقترحات الاميركية الجديدة الخاصة بالازمة الشرق اوسطية.

الادارة الاميركية التي سبق لها ان تجاهلت النظام السوري عند طرحها مبادرة ريغان المنوطة بالاردن قبل اقل من عام، كما اهملت الدور السوري خلال توضيب الاتفاق «اللبناني - الاسرائيلي» الاخير، فهمت العناد السوري على حقيقته، ونظرت اليه لا كموقف قومي رافض للتسويات، بل كرسالة سورية للادارة الاميركية تقول نحن مستعدون لدخول حلبة التسويات الاميركية، ولا بد من ادخال الجولان ضمن اطار التسويات المحتملة كثمن لموافقة سورية على الانسحاب من لبنان.

لعل هذا ما حدا بالرئيس الاميركي، الذي فهم الدور السوري في شق منظمة التحرير واحتواء الجناح الرافض، الى توسيط السيدة غاندي لاقناع النظام السوري بالموافقة على المقترحات الاميركية الجديدة التي يمكن اجمال ملامحها الاساسية كما يلي:

١ - ترتيب اوضاع الجولان بما يضمن عودتها لسورية مع توفير اعتبارات الامن «لاسرائيل».

٢ - تشكيل وفد عربي موحد سوري، اردني، فلسطيني (من خارج منظمة التحرير) للمفاوضة مع «اسرائيل» باشراف الولايات المتحدة.

٣ - الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، تمهيدا لتشكيل حكومة محلية فلسطينية ترتبط بالاردن.

٤ - لا مكان لدولة فلسطينية مستقلة، او لحق تقرير المصير الفلسطيني، او لمنظمة التحرير، وان كان من الجائز ان يتوفر للمنظمة دور ما في المراحل النهائية لحل المشكل الفلسطيني.

٥ - انسحاب متزامن سوري - «اسرائيلي» - فلسطيني من لبنان.

من فورها بعثت رئيسة وزراء الهند رسالة الى الرئيس السوري حافظ اسد، حملها رومش بهنداري امين عام وزارة الخارجية الهندية، الذي وصل الى دمشق واجتمع الى الرئيس السوري قبل ثلاثة ايام من وصول شولتز الى العاصمة السورية. وقد زار المبعوث الهندي عدة عواصم عربية بينها عمان والرياض، لاطلاع المسؤولين فيها على المقترحات الاميركية الجديدة، ورد فعل النظام السوري عليها. لعل هذا ما يفسر انطلاق الشائعات الصحفية حول احتمال تغيير الوزارة الاردنية التي يرأسها مضر بدران الذي له موقف واضح من حكام دمشق، واستبدالها بوزارة اخرى برئاسة زيد الرفاعي الذي ينادي منذ سنوات بضرورة المصالحة الاردنية السورية مع احتفاظ الاردن بعلاقاته الخاصة والمميزة مع بغداد.

ماذا كان الرد السوري على المقترحات او التصورات الاميركية الجديدة؟

سؤال تجيب عنه المصادر المطلعة فتقول... ان حكام دمشق المعروفين بالاقتدار الباطني او الباطنية السياسية، قابلوا المقترحات الاميركية بالقبول الحذر او الموافقة المشروطة فهم لم يردوا بلا او بنعم، وربما كان ردهم «نعم» التي تجمع بين الموافقة والاعتراض.

حكام دمشق طالبوا «بدور ما» للاتحاد السوفياتي في مجريات الحل، او لنقل انهم طلبوا مشاركة موسكو في الاشراف على المفاوضات العربية - الاسرائيلية.

ولانهم يرفضون ارتباط الضفة والقطاع بالاردن، فقد طالبوا بضرورة الاعتراف الاميركي للفلسطينيين بحق تشكيل دولة مستقلة تكون حرة في خيار الاتحاد مع الاردن او سورية وتحت كلمة «سورية» يمكن وضع اكثر من خط.

هذا ما بعث به المبعوث الهندي الى حكومته التي ابلغته بدورها الى شولتز الذي كان يزور حينذاك اسلام اباد عاصمة باكستان، حيث قرر بعد التشاور مع رئيسه ريغان ان ارضية الحوار مع النظام السوري قد توفرت، الامر الذي دفعه الى زيارة دمشق.

في دمشق اجرى شولتز محادثات مطولة مع الرئيس السوري ووزير خارجيته عبد الحليم خدام، وبعد ان تم وضع اسس الاتفاق بين الجانبين، تقرر تشكيل فريق العمل السوري الاميركي لاستكمال بنود الاتفاق وتوسيع ارضية التفاهم وانضاج ظروف العمل المشترك على مهل وبغير جلبة او ضوضاء اعلامية□


أنديرا غاندي: عدم الانحياز... المنحاز


شولتز: من اسلام آباد الى نيودلهي

حافظ اسد: الجمع بين الموافقة والاعتراض

لبنان يكتشف انه ضحية

الاتفاق الحاصل بين دمشق وواشنطن دخل مرحلة التنفيذ!

الإنسحاب الإسرائيلي الجزئي.. وتجدد الحرب ضد منظمة التحرير.. والعدوان على العراق لماذا أتت كلها في وقت واحد؟
أي غطاء يمكن أن تشكله "جبهة الخلاص الوطني".. ولماذا الآن؟

زيارة الرئيس اللبناني امين الجميل للولايات المتحدة التي تدرجها الاوساط اللبنانية الرسمية تحت بند امتحان الوعود الاميركية بشان انسحاب القوات المحتلة والاجنبية من لبنان وضمان سيادته ووحدة اراضيه... هذه الزيارة تعرضت للقصف العسكري والسياسي من طرفين: العدو الصهيوني والنظام السوري.

□ فالعدو الصهيوني «فاجأ» الزيارة بقرار مناحيم بيغن بالعدول عن زيارة واشنطن في الفترة نفسها - كما كان مقررا -، وبموافقة مجلس وزراء العدو على مشروع الانسحاب الجزئي الى نهر الاولي شمال صيدا، وهو المشروع الذي تعلن السلطات اللبنانية بمنتهى الصراحة انه الخطوة الاولى في عملية تقسيم لبنان.

□ في هذه الاثناء رفع النظام السوري حملته ضد الحكم في لبنان الى مستوى تناول رئيس الجمهورية بشكل شخصي، كما رفع وتيرة القصف المدفعي الذي تقوم به قواته والقوات «الحليفة» له في لبنان: بحيث غطى معظم احياء بيروت الشرقية والمتن وجونيه وكسروان، بما في ذلك مطار بيروت الدولي نفسه.

وفي ظل هذا القصف رعى النظام السوري الاعلان عن تشكيل «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة التي تحمل في صلب هيكليتها وبيانها مشروع حكومة خاصة بالمناطق الواقعة تحت سلطة القوات السورية.

وهكذا توافقت خطوات النظام السوري والعدو الصهيوني مرة اخرى على طريق التقسيم العملي للبنان.

هذا التوافق الذي يتم فيما الرئيس اللبناني يزور واشنطن ملاحقا وعودها بأن تجري الامور في عكس هذا الاتجاه... يعيد الى الاذهان ما كان وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز قد صرح به في الحادي عشر من شهر كانون الثاني الماضي أمام اجتماع لزعماء الطوائف اليهودية في اميركا حين «أعرب عن مخاوفه من وجود اتفاق سوري - اسرائيلي ضمني على ابقاء الوضع في لبنان على حاله، وهو ما يعني تقسيم هذا البلد بالامر الواقع».

أين أميركا وحكام دمشق؟

ان المظهر الخارجي للامور يوحي بأن واشنطن بعيدة - ان لم تكن معارضة - لهذا السلوك التقسيمي. لكن البحث بشيء من الجدية في ثنايا الدور الاميركي حاليا على اتساع المنطقة بما فيها لبنان، يؤكد العكس تماما. فقد بات واضحا الآن بعد الاعلان عن تشكيل لجنة العمل الاميركية - السورية المشتركة وتمزق غطاء «الفشل» الذي غلف شولتز زيارته لدمشق به، والافراج عن الدكتور دودج الذي كان محتجزا في سورية.. بات واضحا أن التفاهم الاميركي مع النظام السوري قطع اشواطا كبيرة تجاه ما كان دائما في صلب كل الحوارات الاميركية - السورية السابقة من أيام كيسنجر الى ايام شولتز مرورا بكارتر وفيليب حبيب وغيرهما من المسؤولين والمبعوثين الاميركيين. ألا وهو الدور الاقليمي للنظام السوري!

والأدلة على هذا التفاهم كثيرة سنحاول ان نقتفيها من خلال ثلاثة مصادر:

اولا: بتاريخ الثاني من حزيران الماضي كانت صحيفة «السفير» قد نشرت بموافقة النظام السوري ما قالت انه «عرض اميركي لسورية»، وسواء كان هذا العرض قد قدم للنظام السوري فعلا أم هو عرض من ذلك النظام نفسه على المفاوضين الاميركيين يبقى أن بنوده تشكل نقاط المفاوضات الفعلية بين الطرفين وهذه البنود هي:

« ١ - اقامة علاقات مميزة بين سورية وبين لبنان وصياغة اتفاق شبيه بالاتفاق اللبناني مع «اسرائيل» يضمن المصالح السورية في لبنان عامة وفي مناطق اخرى خاصة مثل البقاع والشمال.

وأفادت المعلومات ان هذا البند اشتمل على تلميح بأنه اذا ارادت سورية سعد حداد آخر، عن طريق الضابط احمد الخطيب او غيره فهناك استعداد لذلك».

« ٢ - الخلاص من «الاخوان المسلمين» في سورية. وقد سبق طرح العرض اتصالات في هذا الصدد مع الاردن ومع المملكة العربية السعودية. مباشرة وغير مباشرة...».

« ٣ - المشاركة مع سورية في تغيير الوضع في



الجميل في باريس بعد واشنطن: خيبة الامل بعد الزيارة

العراق. بفعل النتائج التي وصلت اليها الحرب الايرانية ـ العراقية، لان استمرار الحرب هناك اصبح مكلفا لدول النفط العربية ولا سيما السعودية، ولواشنطن ايضا. فيما العلاقات الايرانية مع الغرب آخذة في التحسن والتطور بشكل ايجابي خصوصا بعد تصاعد الخلاف الايراني ـ السوفياتي».

« ٤ ـ فتح الباب لاعادة البحث بوضع الجولان، والتمهيد لاشتراك سوري في المفاوضات بشأن الجولان وبشأن القضية الفلسطينية».

« ٥ ـ اقرار مساعدات عربية ضخمة لدمشق من اجل البناء والاعمار وتدعيم الوضع الاقتصادي».

ثانيا: كان هذا في ظل زيارة شولتز الاولى لدمشق حيث جرى تداول العرض، سواء كان مصدره هذا الطرف او ذاك، اما بعد زيارة شولتز الثانية، حيث من المفروض ان يكون التداول قد جرى في الاجوبة على المسائل المطروحة، فقد كتب السفير الاميركي السابق في دمشق تالكوت سيلي مقالا موجها للاميركيين «ينصح» فيه من اجل التعامل الناجح مع النظام السوري بما يلي:

« ١ ـ الاعتراف بالفوارق بين الوجودين العسكريين السوري والاسرائيلي في لبنان والموافقة على ان انسحابا سوريا يمكن ان يكون منفصلا عن الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي. وأخذ مخاوف سورية الامنية بالحساب».

« ٢ ـ تخفيف اعتراضات سورية على الاتفاق من خلال قيام اسرائيل بانسحاب من جانب واحد يظهر للاسد صدق تعهد الاسرائيليين بالانسحاب وتخفيف وجودهم المستقبلي في لبنان. فهذا سيكون عاملا حيويا في تحفيز انسحاب سوري. وبالطبع ان السوريين، مثل الاسرائيليين، سيصرون على الاحتفاظ ببقية وجود في وادي البقاع».

« ٣ ـ اقناع واشنطن للاسد ان كلمتها صادقة والتعهد ببحث موضوع استعادة مرتفعات الجولان، لانه يشعر بمسؤولية شخصية عن فقدان الجولان عام ١٩٦٧» ـ يلاحظ الفرق المقصود في التسمية بين «مرتفعات الجولان» و «الجولان»! ـ

« ٤ ـ تعهد اميركي مستمر وقوي وعلني تجاه سيادة لبنان. فذلك امر ضروري كاشارة لسورية وكتطمين للحكومة اللبنانية يساعد النظام اللبناني على التعايش مع حقيقة ان سورية ـ مهما حدث ـ يمكن ان تتوقع لاسباب تاريخية وسياسية الاحتفاظ بنفوذ هام في لبنان. وهذه الحقيقة تجعل بامكان سورية ان تسحب على الاقل معظم قواتها اذا ما فعل الاسرائيليون ذلك»!

ان مقارنة هذا النص المكتوب بقلم مسؤول في الادارة الاميركية وبين العرض السابق ذكره في البند «اولا»، يؤكد حصول التفاهم بين واشنطن والنظام السوري، حول اكثر من نقطة:

١ ـ مباشرة «اسرائيل» بالانسحاب بمعزل عن موافقة النظام السوري على الاتفاق «الاسرائيلي ـ اللبناني». وهذا ما يحصل حاليا.

٢ ـ اعتراف اميركا العلني بـ «حق» النظام السوري في الاحتفاظ بنفوذ في لبنان وبوجود عسكري في بعض اراضيه، تماما مثل الاعتراف بـ «حق» الكيان الصهيوني في ذلك. وهو امر وارد نصا.

٣ ـ تشكيل غطاء سياسي وعسكري محلي في مناطق سيطرة القوات السورية، يقابل الغطاء السياسي والعسكري الذي يشكله سعد حداد في مناطق الاحتلال الصهيوني. وهو ما تم بالاعلان عن «جبهة الخلاص الوطني»! وغير مستبعد ان تقوم القوات السورية بانسحابات معينة متفاهم عليها مع واشنطن والعدو الصهيوني، انما يجري اخراجها على انها تسليم بعض المناطق «لجبهة الخلاص». وبذلك يكون تم «التفريق» بين الانسحابين السوري و «الاسرائيلي»!

ثالثا: اضافة الى ما ورد من تطابق علني بين بعض العروض وبعض الردود، لا بد لنا من ملاحظة جوانب اخرى في العرض، وهي تحدث على الارض بتزامن مع بعضها ملفت للنظر:

١ ـ ان اشراك النظام السوري في التفاوض بشأن القضية الفلسطينية كما هو وارد في البند الرابع من العرض، يتطلب حدا معينا من السيطرة السورية على قرار منظمة التحرير والملاحظ ان الحرب ضد «فتح» في البقاع من قبل النظام السوري واعوانه قد تجددت في الوقت نفسه الذي كان يتم فيه الاعلان عن قيام «جبهة الخلاص»!

٢ ـ في الوقت نفسه كان النظام الايراني يقوم بعدوانه الاخير على شمال العراق وذلك بين زيارتين لوزيرين سوريين الى طهران الاول فاروق الشرع قبل بدء العدوان والثاني سليم ياسين بعد تنفيذه... والجدير بالذكر ان هذا العدوان يتم بعد ما نشرته المصادر السوفياتية والاوروبية حول تدفق الاسلحة الاميركية على ايران.

٣ ـ اما في باب المساعدات المالية العربية، فليس من قبيل المصادفة ابدا ان تبدأ جولة عبد الحليم خدام على دول النفط في هذه الفترة بالذات. وان تقوم السلطات السورية بتسريب الانباء المضخمة، او حتى الحقيقية، عن ابعاد الازمة الاقتصادية والنقدية التي يعاني منها الوضع السوري وحاجته الماسة الى مساعدات نقدية عربية قبل ان يحدث «الانهيار الاقتصادي» والتوقف عن سداد الديون، كما تقول «رويتر» في تقرير لها من دمشق بتاريخ ٢٤ تموز الجاري.

ان كل ما تقدم يؤكد ان الولايات المتحدة تخفي وراء ترحيبها بالرئيس اللبناني ووعودها له، تفاهما اميركا ـ سوريا ـ اسرائيليا حول مستقبل لبنان بشكل خاص، وحول المخطط الاقليمي المشترك بشكل عام... واذا ما دقق المراقبون في تصريحات الرئيس امين الجميل بعد لقائه الاخير مع الرئيس الاميركي ريغان، سواء التي اطلقها امام المغتربين في اميركا او امام الصحافيين في باريس، يكتشفون مدى الخيبة التي اصيب بها بعد هذه الزيارة. حيث لا بد ان يكون لمس حقيقة الموقف الاميركي الذي لا قيمة للبنان فيه الا بقدر ما يخدم مصالحه... وهي مصالح تمتد على رقعة أوسع من لبنان بكثير، وهناك من هم اكثر قدرة على خدمتها□

عدنان بدر

وجه عربي



كان ينظف سلاحه، بسرعة مدهشة.... يدعك خرقة القماش بالماسورة فيزداد لمعانها. كان بها شغفا للتوهج... وحين تسأله عن اسمه وعن شعوره وهو في خندق امامي على الارض التي يقاتل من اجل عزتها وكرامتها، يجيبك وهو لا يزال منشغلا بتنظيف ماسورة بندقيته.

ـ انا محمد سعيد

● ومن اي بلد انت يا محمد؟

ـ من المغرب، وتنفرج شفتاه عن ابتسامة كبيرة، يضيف بعدها:

ـ هل تعتقد ان ثمة مفارقة في ان اكون مغربيا، اقاتل الى جانب اخواني العراقيين والمتطوعين العرب؟

● كلا يا محمد، فلقد مررنا كثيرا في قاطعكم القتالي هذا، باخوة لك في السلاح، من اقطار عربية عديدة، تطوعوا للقتال الى جانب جيش العراق، لصد العدوان الايراني على الارض العربية.

● ولكنك حينما تتوغل في العمق، اكثر ستجد رفاقا اكثر، انظر الى تلك التلة المرتفعة، ان لي فيها رفاقا هناك، ازورهم باستمرار، وكثيرا ما كُلفنا بمهمات قتالية، معا.

● وما هي الاحاسيس التي تنتابك من وجودك هنا؟

ـ انا هنا بقرار ذاتي، لقد تطوعت، منذ الشهور الاولى التي اعلن فيها النظام الايراني استعداده العسكري لغزو العراق، ترى كيف تريدني ان انسى تاريخ اجدادي العظام، وجبروت ملامحهم، وهم يصدون الاذى عن الارض العربية، انا تطوعت لايماني بان هذا الغزو على ارض العروبة هو تمهيد لطبيعة العقلية الحاكمة في ايران، وسعيها لاعادة امبراطورية اجدادهم.

محمد سعيد، نموذج من الشباب العربي الذي لا يقبل الضيم، والذي يضع مصلحة الامة العربية في ذهنه ابداً، وهو يتطلع باستمرار الى الافق المضيء الذي يلتهب بدوي المدافع وتتابع رشقات الرصاص على الارض التي يقاتل من اجل حماية ترابها، وصيانة تاريخها المضيء□

الدكتور عبد المجيد الرافعي في الجلسة السرية لمجلس النواب اللبناني

البديل الممكن "للاتفاق الاسرائيلي اللبناني" موجود.. وغير مستحيل

هل غير الكيان الصهيوني طبيعته العدوانية بمجرد أن وقع لبنان اتفاقا معه؟

الاسبوع الماضي زار باريس الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب طرابلس، العاصمة الثانية للبنان. وكان حديث طويل عن الوضع اللبناني: الظروف التي يمر بها وتوقعات المستقبل. وكانت وقفة طويلة امام «الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي»، والمواقف المتعددة منه. من معه، ومن ضدّه. وامام الانسحاب الجزئي وماذا يعنيه.

الجدير بالذكر انه امام استمرار مفعول الاتفاق، وامام الكثرة التي ايدته في البرلمان اللبناني، إما تواطؤا، او انسجاما مع موقفها «التاريخي» المتمثل اصلا بالتحلل من اي التزام قومي، او نتيجة القرف مما آلت اليه ممارسات الامتداد العربي على ارض لبنان، علت عدة اصوات ترفضه. بعضها قدّم البديل العملي الوطني والقومي، وبعضها الآخر لم يقدم هذا البديل

كلمة الدكتور عبد المجيد الرافعي في الجلسة السرية لمجلس النواب اللبناني، تضمنت بوضوح موقفه من «الاتفاق»، مهما كانت الظروف التي دفعت السلطة اللبنانية اليه، كما تضمنت طرح البديل الممكن وغير المستحيل لهذا «الاتفاق».

الظروف التي ادت الى «الاتفاق»

في بداية كلمته استعرض الدكتور عبد المجيد الرافعي الظروف التي سبقت ورافقت اعلان الاتفاق منذ الاجتياح الصهيوني قبل اكثر من عام وحتى توقيعه، وأكد على انه «لم يأتِ من فراغ، ومخاضه لم يكن سهلا، فهو قد حصل نتيجة لجملة عوامل محلية وعربية ودولية»، ادت اليه «بينما ثلث الاراضي اللبنانية واقع تحت الاحتلال الصهيوني، وثلثها الثاني لا سلطة للشرعية عليه»، والبلد كله مشتت، اضافة الى الوضع الذي خلقه العدو في الجبل من صراع دام «بهدف تسعير النزاعات الطائفية والمذهبية».

في مقابل ذلك، «كانت المناطق الواقعة خارج دائرة الاحتلال الصهيوني ليست افضل حالا، حيث تعرضت الى ضغوطات امنية وسياسية كبيرة رعاها وادارها الوجود السوري في لبنان وامتدت لتطال الجماهير التي تعرضت ايضا لانهاك كبير في كل من البقاع والشمال». وليس ادل على ذلك مما دفعته مدينة طرابلس خلال الاشهر الاخيرة، وما يشهده البقاع اليوم، حيث يعبث


الدكتور الرافعي: البديل ممكن اذا وثقنا بأنفسنا وشعبنا

الايرانيون المستجلبون الى لبنان ايضا عبثا بأمن المواطنين.

في ظل هذا الوضع الداخلي، وبالاضافة الى الاجواء الانشطارية التي تعيشها البلاد منذ ثماني سنوات والتي كانت ذا فعل سلبي في مسيرة انقاذ البلاد واعادة توحيدها، جاء «الاتفاق»، «وكان الاجتياح الصهيوني وما تولّد عنه من نتائج سياسية وعسكرية قد حصل، والوضع العربي يعيش حالة تمزق رهيبة، وفي ظل تصرّف بعض الانظمة العربية سياسيا وامنيا بشكل احدث أفدح الضرر بالقضية الوطنية اللبنانية، وخاصة الدور التخريبي الذي مارسه النظام السوري على الساحة اللبنانية منذ لحظة دخول قواته عام ١٩٧٦ وحتى هذه اللحظة».

ولذلك، اشار الدكتور الرافعي الى ان هذا «الاتفاق» لم يكن صاعقة في سماء صافية، ولم يكن ليحصل اساسا لولا الوضعين السلبيين الداخلي والعربي، ولولا النهج الاستسلامي الذي خيّم على المنطقة منذ خمسة عشر عاما، ولولا اتفاقيتي كمب ديفيد وما تمخض عنهما، وحصار المقاومة في لبنان واغلاق كل الجبهات في وجهها، ولولا استمرار العدوان الايراني على العراق منذ ثلاث سنوات.

ماذا تغير بعد «الاتفاق»؟

بعد استعراض كل هذه الظروف والخطوات التي سبقت اعلان «الاتفاق» «ليس لاعطاء اي تبرير وانما لتحديد مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع في لبنان» أعاد الدكتور الرافعي الى الاذهان الحقيقة التي ربما قد غابت عن البعض وهي ان اطماع العدو التوسعية ما زالت قائمة في لبنان والارض العربية؛ واستشهد على ذلك بعدة امثلة ثم تساءل: «هل غيّر الكيان الصهيوني طبيعته العدوانية العنصرية الفاشية واطماعه في ارض لبنان ومياهه بمجرد ان وقع لبنان اتفاقا معه، أو ألم تحمل الينا تقارير الامم المتحدة انباء عن جرّ العدو لمياه الليطاني عبر نفق طوله اكثر من ١٥ ميلا؟»

وفي معرض قراءته لبنود الاتفاق وخطورة ما تضمنه قال الدكتور الرافعي ان ثمة بنود لا تستجيب لمتطلبات السيادة التامة ولانتماء لبنان الى محيطه القومي، كما ان هناك امتيازات امنية قد اعطيت للكيان الصهيوني من خلاله، وزاد موضحا: «لقد جاء في المادة الثامنة الفقرة ب: تهتم لجنة الاتصال المشتركة بصورة متواصلة بتطوير العلاقات المتبادلة بين لبنان واسرائيل بما في ذلك ضبط حركة البضائع والمنتوجات والاشخاص والمواصلات الخ... ان هذا البند يعني ان التطبيع أمر مفروغ منه، ولا ينتظر حتى مهلة الستة اشهر بعد الانسحاب ليبدأ. وهذا متناقض مع التزامنا تجاه انفسنا وتجاه التزاماتنا العربية، وهو في جوهره الغاء لقوانين المقاطعة، ويلحق اكبر الضرر بلبنان، الذي هو النقيض للكيان الصهيوني بتركيبته واقتصاده وانتمائه الحضاري».

وفي هذا المجال، اشار ايضا الى ان لبنان هو دولة ساهمت مساهمة فعالة في انشاء الجامعة العربية وشاركت في حرب ١٩٤٨، كما انه قد مثل كل العرب في طرح القضية الفلسطينية من على منبر الامم المتحدة، وهو لذلك غير معفي من تحمل مسؤولياته القومية في اطار من العمل القومي المشترك.

اننا على ضوء ما جاء في بنود الاتفاق ننظر اليه بشمولية وكلية. وهو في هذا المجال، يؤكد انهاء حالة الحرب بين لبنان و«اسرائيل»، وهذا اخلال بالتزام لبنان بالموقف العربي المشترك.

وفي نهاية كلمته امام مجلس النواب اللبناني التي اعلن فيها تحفظه على الاتفاق وعدم موافقته المبدئية عليه تحدث الدكتور الرافعي عن البديل الممكن وغير المستحيل له فقال: «اذا كان البعض يرى في الاتفاق بأنه افضل ما يمكن الحصول عليه في ظل موازين القوى الحالية، فان جوابنا على ذلك، هو ان لا يكون التبرير على قاعدة ما هو مطلوب هو بحدود ما هو ممكن، بل العكس كليا. اذ ان ما هو ممكن هو بنظرنا ما هو مطلوب. والمطلوب تحقيق الانسحاب الشامل واللامشروط لقوات الاحتلال الصهيوني وعدم افساح المجال امام المعتدي لان يحقق مكاسب على حساب المعتدى عليه. وهذا ممكن اذا وثقنا بأنفسنا وبقدرات شعبنا الذي تتصاعد مقاومته للاحتلال كل يوم. واذا نظرنا الى التفاعلات الهامة التي يحدثها وجود الجيش الصهيوني في لبنان ومقاومة اللبنانيين له داخل الكيان الصهيوني».□

زيارة الجميل الى واشنطن

وعود أميركية جديدة والتنفيذ رهن بالظروف

لم تعد الأولوية للبنان وانما لدمشق باتجاه .. "الغاء الرقم الفلسطيني"

النتيجة الرئيسية الوحيدة للزيارة التي قام بهـا الـرئيس اللبنـاني امـين الجميِّـل الى واشنطن، كانت حصول لبنان على وعد جديد من الرئيس الاميركي رونـالد ريغـان يؤكد الـوعود السابقة بـ «العمل من اجل الحفاظ على وحدة لبنان وسلامة اراضيه وبذل كل الجهود الممكنة لانسحاب القوات غير اللبنانية».

واذا كـانت بعض المصـادر اللبنـانيـة المـرافقـة للرئيس الجميِّل قد اكدت بأن وعد الرئيس ريغان قد تـرجم نفسـه من خـلال «الاتفـاق عـلى الخطـوات الاستراتيجية المقبلة» لتحقيق الانسحابـات ووضع الاتفاق اللبناني الصهيوني الموقع بتاريـخ ١٧ أيار الماضي موضـع التنفيذ، الا ان الادارة الاميـركية لم تتخذ حتى الآن سوى قـراراً واحداً تمثـل في تنحية المبعوث الرئاسي الى الشرق الاوسط فيليب حبيب من مهامه في المنطقة وتكليف السيد روبـرت ماكفـرلين بمتابعة التحرك الاميركي بعد تعيينه مبعوثا جديدا.

ولكن الاوساط الدبلوماسية العربية في واشنطن اعتبرت ان هذا القرار الاميركي بتعيين مبعوث جديد للرئيس ريغان في الشرق الاوسط، هو مؤشر آخر على فشل زيارة الـرئيس الجميِّل في الـوصول الى نتـائج حـاسمة فيمـا يـخص مسألـة انسحاب القـوات غير اللبنانية التي جاءت هذه الـزيارة اصـلا من اجلها حيث ان الهـدف الحقيقي من وراء تعيين المبعـوث الجديد ليس اعطاء زخم جديد لمسالة الانسحابات، وانما من اجل اعطاء دفع قوي للعلاقات المتنامية بين واشنطن ودمشق والتي ترسخت من خلال «التفاهم التـام» بين حـافظ اسد ووزيـر الخارجيـة الاميركي جورج شولتس على «مستقبل الوضع في لبنان»، أثناء زيارة الوزير الاميركي الاخيرة الى العاصمة السورية.

اذ من المعروف ان دمشق تضع «فيتو» على التعامل مع فيليب حبيب وتتهمه بانه «مخادع ومنافق»، مما يشكل عقبة اساسية في طـريق التنسيق بين الادارة الاميركية والنظام السوري حول الوضع في لبنان من خلال «لجنة التنسيق الاميركية السـورية» التي تم التوصل اليها في مباحثات شولتس في دمشق.

واوسـاط الحكم اللبنـاني التي اشـاعت اجـواء التفاؤل بامكانية الوصول الى نتائج هامة خلال زيارة الرئيس اللبناني الى واشنطن، خصوصا وانها تاتي قبل اسبوع واحد فقط من زيارة كان من المفترض ان يقـوم بهـا رئيس وزراء العـدو منـاحيم بيغن الى العاصمة الاميركية في ٢٧ تموز الماضي، أصيبت بحيرة وارتباك كبيرين اثـر الاعلان عن الغـاء زيارة بيغن «لاسباب شخصية».

اذ ان الحكم اللبناني كان يبني اmalا على امكانية التوصل الى قرار اميركي «إسرائيلي» مشترك (بالتفاهم مـع الجانب اللبنـاني بالطبـع) بانسحـاب القوات الصهيـونية من جميـع الاراضي اللبنانيـة بصـورة منفردة ودون اشتراط الانسحـاب المتزامن للقـوات السورية. وهذا ما كان قد اشار اليه وزير الخارجية اللبنـانية ايـلي سالم الـذي سبق الرئيس اللبنـاني والـوفد المـرافق له الى واشنطن من اجـل التمهيـد للزيارة، وذلك في حديثه التلفزيوني للمحطة الاميركية «سي . بي . أس» يوم الاحد ١٧ تموز الماضي.

ولكن قرار بيغن بالغاء الزيارة، والذي لحقه قرار الحكومة الصهيونية بالموافقة على الانسحاب الجزئي على ان تبدأ في اوائل آب وتنتهي خلال مـدة شهرين كحد اقصى، وجه ضربة قاصمة لهذه الآمال العريضة التي حملت الحكم اللبناني على التفاؤل غير المستند الى اي اساس واقعي سوى المراهنة بصورة دائمة على «مصداقية الولايات المتحدة الاميركية».

ومع ان الرئيس الاميركي ريغان «استدعى» كل من وزيـر الخارجيـة الصهيـوني اسحق شـامير ووزيـر الدفاع موشي آرينز للقيام بزيـارة عاجلـة الى البيت الابيض، غير انه من المشكوك فيه ان يؤدي ذلك الى تغيـير اساسي في مـوقف حكـومـة العـدو من قـرار الانسحـاب الجزئي. ولا يبقى هنـاك سوى احتمـال وحيد فقط، هو ان تنجح الضغوط الاميركية في حمل الحكومة الصهيـونية عـلى التريث بعض الـوقت في تنفيذ الانسحاب الجزئي او اطالة مدته، وذلك من اجل افساح المجال امام الادارة الاميركية للتحرك بالتعاون مع الحكومة اللبنانيـة باتجـاه تمهيد الطريق امام دخـول قوات من الجيش اللبنـاني الى المناطق التي سوف تنسحب منها قوات العدو.

ولعل من الـواضح تماما ان الادارة الاميركيـة لا تهتم حاليا بتقديم كامل جهودها لتحقيق تقدم ما على طريق حل الوضع في لبنان، بعد ان باتت مقتنعة بان مثل هذا الحل مجمَّد حتى اشعـار آخر، وإنمـا تهتم حاليا وبالدرجة الاولى بتمتين العـلاقات مـع النظام السوري والتفاهم معه على حساب لبنان وعلى حساب القضية الفلسطينية بعد ان قدم دليل «حسن نواياه» من خلال العمل على شق المقاومة الفلسطينية وطرد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

فالهم الاساسي لواشنطن في الشرق الأوسط ـ كان وما يزال ـ يتمثل في السعي لالغاء «الرقم الفلسطيني الصعب» من معادلة المنطقة، وهذا بالضبط ما هـو بصدده حاليا النظام السوري. لذلك لم يكن غريبا ان تكون النتائج الاولى لـ«التفاهم» بين شولتس واسد مـزيـدا من التفجـر العسكـري داخـل المقـاومـة الفلسطينية في البقاع، هذا في الوقت الذي كان يتخذ فيه هذا التفجر ابعادا اخرى في جبل لبنان وبيروت.

على ضوء هـذا الواقـع، يقول سيـاسي لبناني ان النتيجة الاهم لزيارة الرئيس الجميِّل الى واشنطن هي تريث جميع الفرقاء داخل لبنان في اتخاذ اية مبادرات عسكرية او سياسية الى ان يتبين «الخيط الابيض من الخيط الاسود» في التحرك الاميـركي سواء بـاتجاه الكيان الصهيوني او باتجاه النظام السوري. وربما كان هذا هـو «النجاح» الـوحيد الـذي حققته هـذه الزيارة التي هيأ لها الحكم اللبناني طويـلا، وطبل انصاره وزمر لها منذ ان اعلنت وحتى حصولها وكأنها «خشبة الخلاص» النهائية..□

ناجح علي أسعد

الجميل مع ريغان: بانتظار «الخيط الابيض من.. الاسود»!

الانسحاب الجزئي يضع لبنان أمام تقسيم الأمر الواقع

معارك جبل لبنان تُلخّص الصراعات الاقليمية والدولية

"القوات اللبنانية" بيد العدو و"جبهة الخلاص" بيد دمشق .. والحكم اللبناني ينتظر الخلاص الأميركي !!

قطع الكيان الصهيوني الشك باليقين حين اقرت حكومته في اجتماع طارىء عقدته يوم الاربعاء في ٢٠ تموز الماضي خطه «اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في لبنان»، وهي التسمية التي يطلقها العدو على عملية الانسحاب الجزئي على اعتبار انها ترفض دائما استعمال كلمة «الانسحاب» في بياناتها العسكرية.

وجاء هذا القرار الصهيوني الذي اعلن غداة وصول الرئيس اللبناني امين الجميل الى واشنطن لبحث هذه المسألة بالذات مع الرئيس الاميركي رونالد ريغان، وغداة قرار رئيس الوزراء الصهيوني الغاء زيارته الى العاصمة الاميركية لـ «اسباب شخصية»، ليؤكد عزم حكام تل ابيب على وضع الجميع امام الامر الواقع» ودفعهم ـ بالتالي ـ الى القبول بالنهج الصهيوني في التعامل مع الازمة اللبنانية وتطوراتها.

وهذا ما اكد ان الغاء بيغن لزيارته لم تكن لـ «اسباب شخصية» كما اوحت المصادر الصهيونية والاميركية ايضا، وانما لاسباب سياسية ترتبط مباشرة بالوضع في لبنان وبقرار الحكومة الصهيونية اللاحق بالانسحاب الجزئي.

القرار نهائي... والتنفيذ على مراحل:

ورغم ان وزيري الخارجية والدفاع الصهيونيين اسحق شامير وموشي آرينز قاما بزيارة الى واشنطن، تلبية لرسالة «الاستدعاء» التي وجهها اليهما الرئيس الاميركي رونالد ريغان، غير انه من الواضح ان القرار الصهيوني بات قرارا نهائيا لا تراجع عنه. وهذا بالضبط ما اشار اليه شامير حين قال ان «حكومة اسرائيل لا تعتزم التراجع عن قرارها بشأن اعادة انتشار القوات التي بدأت فعلا في تطبيق الاجراءات الامنية لتامين عملية اعادة الانتشار الى مواقع التخندق الجديدة». ثم اضاف يقول: «اننا لم نتخذ قرارا يوم الاحد لنلغيه بعد بضعة ايام»...

ووفقا للمصادر الصهيونية فان عملية الانسحاب الجزئي سوف تتم على ثلاث مراحل تمتد من اوائل شهر آب الحالي وتنتهي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وذلك على الشكل التالي: في المرحلة الاولى يبدأ الانسحاب من منطقتي عاليه وبحمدون، في المرحلة الثانية يتم الانسحاب باتجاه نهر الدامور جنوبي مدينة بيروت، وفي المرحلة الثالثة يتم التخندق على طول نهر الاولي من شط البحر وصولا الى جبل الباروك. ويمكن الملاحظة على ضوء خطة الانسحاب هذه ان القوات الصهيونية سوف تحتفظ بمواقع لها في مدينة صيدا وجبل الباروك والبقاع الغربي حتى منطقة سد القرعون الشهير المقام فوق نهر الليطاني الذي كان الكيان الصهيوني يحلم بالسيطرة على موارده المائية منذ العام ١٩٤٨ وبات الآن تحت سيطرته تماما.

هل يدخل الجيش الى الجبل؟!

ولعل اول ما يطرح في معرض الحديث عن التفاعلات السياسية والامنية التي سوف يتركها القرار الصهيوني بالانسحاب الجزئي، هو الانعكاس المباشر لعملية الانسحاب هذه على وضع الجبل حيث يشتد يوما بعد يوم الصراع العسكري المفتوح بين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي وانصاره من ابناء الطائفة الدرزية من جهة و«القوات اللبنانية» من جهة ثانية؟!

الحكم اللبناني يرى بأن الطريق الوحيدة لملء «الفراغ» الذي سينجم عن انسحاب القوات الصهيونية من الجبل، ولوقف الصراع العسكري الدامي في هذه المنطقة من لبنان، هي في دخول وحدات من الجيش اللبناني للتمركز في المواقع التي سوف تخليها قوات العدو. وهذه الرؤية تكون صحيحة في الاحوال العادية، اذ لا يمكن ان يفرض الامن داخل لبنان الا القوات الشرعية، ولكن دون تطبيق هذا التوجه عقبات كثيرة بعضها وليد الاحتلال الصهيوني الجديد وبعضها وليد الحرب الاهلية الناشبة في لبنان منذ العام ١٩٧٥.

فأوساط الحزب التقدمي الاشتراكي تتهم الجيش اللبناني علانية بأنه جيش طائفي فئوي يدعم هيمنة الحزب الواحد (حزب الكتائب) وسيطرة الطائفة الواحدة (الطائفة المارونية)، وهي تبعا لذلك ترفض دخول الجيش الى منطقة الجبل ما لم يسبقه اتفاق سياسي شامل يحقق «الوفاق» بين الاطراف السياسية المختلفة في لبنان.

والسيد وليد جنبلاط بنفسه اكد ان ميليشيا حزبه سوف «تتصدى» للجيش اللبناني اذا حاول الدخول الى الجبل، في حين اكد من جهة ثانية ان الجبل لن يعرف الاستقرار ما دام هناك وجود لـ «القوات اللبنانية». وقد جاءت حادثة التصدي لدورية من الجيش اللبناني في عاليه، وقصف مواقع الجيش اللبناني في ضواحي بيروت (اليرزة) وبيروت نفسها وفي المنطقة المتاخمة للمطار الدولي، لتؤكد استعداد الحزب التقدمي الاشتراكي لقرن القول بالفعل وليكون اشبه بالانذار المتفجّر من طرفه الى الحكم اللبناني لافهامه بضرورة عدم التفكير بادخال الجيش الى الجبل.

«القوات اللبنانية» ترفض الانسحاب:

وفي محاولته لتذليل العقبات التي تحول دون



«القوات اللبنانية» تدافع عن ماذا؟

امكانية دخول الجيش اللبناني الى الجبل، حاول الحكم ان يتحرك باتجاه «القوات اللبنانية» على اعتبار ان قيادتها من الكتائب وان هناك اكثر من قاسم مشترك يربطها بالحكم.

وكان الحل الذي اقترحه الحكم اللبناني هو دخول الجيش اللبناني الى مواقع وثكنات «القوات اللبنانية»، على ان يلحق هذه الخطوة انسحاب العناصر التابعة لـ «القوات اللبنانية».. الى مناطق اخرى. وبهذا يصار الى تهدئة مخاوف بعض الموارنة من تعرضهم لاعمال انتقامية وهي الحجة التي تتذرع بها «القوات اللبنانية».. وتهدئة مخاوف ابناء الطائفة الدرزية من خضوعهم لهيمنة حزبية وطائفية تفرضها عليهم «القوات اللبنانية» بالتعاون مع الجيش. وزيادة في التطمين اقترحت اوساط الحكم على الحزب التقدمي الاشتراكي التفاهم على اسماء قيادة وعناصر الوحدات العسكرية التي سترابط في الجبل.

ولكن هذا الاقتراح لقي رفضا قاطعا من قبل «القوات اللبنانية» وعدم حماسة من قبل الحزب التقدمي الاشتراكي. فـ «القوات اللبنانية» اشترطت الحصول على ضمانات معينة مقابل هذا الانسحاب ابرزها الابقاء على وجود رمزي لها في عدد من المناطق للتأكد من «حسن سير الامور» ومدى نسبة الامن الذي من الممكن ان يتوفر في هذه المنطقة في ظل انتشار الجيش اللبناني.

ومن جهتها فان الاوساط القيادية في الحزب التقدمي الاشتراكي ردت بالتمسك بموقفها السابق المطالب بالانسحاب الشامل وغير المشروط لـ «القوات اللبنانية» وازالة الثكنات التابعة لها قبل دخول الجيش اللبناني، فضلا عن ضرورة التقدم خطوات على طريق تحقيق «الوفاق الوطني» القائم على ارضية اتفاق سياسي كامل يأخذ بعين الاعتبار المذكرة السياسية التي رفعتها الهيئات الدرزية الى الرئيس اللبناني امين الجميل في وقت سابق من هذا العام.

مشكلة لبنان... لا الجبل!

ازاء هذا الطريق المسدود الناتج عن تمسك كل من



ميليشيا الحزب التقدمي: اي خلاص؟

الوزان: استمرار المراهنات الخاطئة

الطرفين المتصارعين بموقفهما، تقول اوساط صحفية مقربة من الحكم اللبناني ان مشكلة الجبل في حقيقتها وواقعها لم تعد مشكلة خلاف بين الحزب الاشتراكي و«القوات اللبنانية»، وان كانت تتغذى بطبيعة الحال من هذا الخلاف الناشب بين الطرفين المتقاتلين، وانما باتت جزءا من اللعبة الدولية والاقليمية في لبنان وعلى حساب لبنان. وبالتالي فيمكن القول ان مشكلة الجبل تلخص مشكلة لبنان ككل، بالرغم من كونها احد وجوه المشكلة.

فوراء كل طرف من طرفي الصراع، تقف قوى اقليمية (وربما دولية) تستغل هذا الصراع وتستفيد منه من اجل تحقيق اهدافها الذاتية واغراضها الاساسية التي من اجلها ما زالت تصر على ابقاء قواتها العسكرية في لبنان.

فوراء «القوات اللبنانية» يقف الكيان الصهيوني ووراء الحزب التقدمي الاشتراكي يقف النظام السوري، والطرفان بهذا المعنى يتقاتلان لحساب طرفين آخرين اكثر مما يتقاتلان لحسابهما الخاص.

وتشير هذه الاوساط الصحفية، الى ان القصف العنيف المتبادل الذي خيم على بيروت والجبل خلال الاسبوع الماضي، كان ينطلق من مناطق تتواجد فيها القوات الصهيونية واخرى تتواجد فيها القوات السورية. مما يعني ان هناك مصلحة مشتركة لدى الطرفين من دفع الامور في منطقة الجبل الى هذه الدرجة من الاحتواء والتفجر، وربما كان هناك تنسيق كامل في هذا الصدد، حتى ولو لم ترض عنه اميركا.

وتقول هذه الاوساط الصحفية ان المخيف في معارك الجبل هو ان يكون طرفا النزاع قد فقدا القدرة على وقفه وتقدير الحلول الممكنة لوضع حد له، بعد ان خرج القرار اصلا من ايديهما.

قطع خط الرجعة ام ماذا؟!

بهذا المعنى هل ان الاعلان عن تاسيس «جبهة الخلاص الوطني» وتشكيل قيادة ثلاثية لها من الرئيسين سليمان فرنجية ورشيد كرامي والسيد وليد جنبلاط، هو بمثابة اعلان قطع خط الرجعة مع الحكم اللبناني؟! ام انه لا يتعدى اطار الضغط من موقع اقوى على هذا الحكم؟! والى اي مدى يمكن ان يصل هذا الضغط؟!

الواقع ان الجواب على هذه الاسئلة يرتبط مباشرة بالاحتمالات التي يواجهها لبنان، في ضوء مواقف كل من الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني والنظام السوري.

فاذا كانت الادارة الاميركية، برغم حرصها على اعلان تمسكها بوحدة لبنان ودعمها للسلطة اللبنانية، قد اعطت «الضوء الاخضر» للتقسيم بصورة او باخرى، يمكن القول عندها ان «جبهة الخلاص الوطني» سوف تكون مدفوعة الى تشكيل سلطة بديلة في الشمال والبقاع وجزء من الجبل يتكرس معها التقسيم رسميا بعد ان تكرس من خلال الامر الواقع عبر الوجود العسكري لكل من قوات الاحتلال الصهيونية والقوات السورية.

والرئيس اللبناني امين الجميل كان واضحا حين قال بان الانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية سوف يكرّس التقسيم في لبنان. مما يعني ان الحكم اللبناني قد بدا يضع نفسه في اجواء التقسيم ونتائجه، مع الاستمرار في المراهنة على موقف الولايات المتحدة الاميركية التي - ما خلا بعض التصريحات المطمئنة للرئيس الاميركي ريغان الذي بدا يعد أيامه الاخيرة في البيت الابيض قبيل الانتخابات المقبلة - لا تتخذ اية خطوة من شانها تبرئة الادارة الاميركية من تهمة التورط في مخطط تقسيم لبنان، حتى لا نقول في تهمة السعي لمثل هذا التقسيم.

مؤشرات الامر الواقع

فالادارة الاميركية لا تحاول ان تمارس اي ضغط على قادة العدو للقيام بانسحاب شامل لقواتهم رغم توقيع لبنان على «اتفاق» طرحه وزير الخارجية الاميركي، بينما تدعو الى ضرورة التمسك بهذا الاتفاق، وتصر في الوقت نفسه على «التفاهم» مع حكومة دمشق التي تربط انسحاب قواتها من لبنان بالتخلي عن «الاتفاق».. اذن فالادارة الاميركية دفعت لبنان لتوقيع «اتفاق» كانت تعرف سلفا ان العدو يربط تنفيذه بانسحاب القوات السورية، كما كانت تعرف سلفا ان حكومة دمشق لن توافق، وهذا ما اكده سفير الولايات المتحدة الاميركية في لبنان دين ميلون لعدد من السياسيين اللبنانيين.

فهل يعني ذلك ان هناك توافقا ضمنيا بين كل هذه الاطراف على استمرار الوضع الحالي في لبنان وصولا الى التقسيم الكامل..؟! الحقيقة ان المفرط في حسن النية لدرجة كبيرة وحده يمكن ان يشك بغير ذلك، واذا كان الحريصون على وحدة لبنان وعروبته واستقلاله يفضلون ان تصدق آراء هؤلاء المفرطين في حسن النية، الا انهم يعرفون ايضا انه ليس في السياسة حسن نوايا، وانما وقائع وموازين قوى ومقدمات ونتائج هي التي تؤشر على الامكانات والاحتمالات.

وكل المؤشرات تدل على الاسوأ. الم يقل الناطق بلسان القوات الصهيونية في معرض الحديث عن الانسحاب الجزئي ان لبنان بات مقسما بحكم الامر الواقع!؟

فايز المرعبي

حملة التبرع بالذهب مفخرة يومية يعيشها العراقيون

سباق مع العطاء وتأكيد على عدالة المعركة

ماذا يقول العرب أمام مشهد زوجة الشهيد التي تنتظر دورها في صف طويل لتقدم كل مصوغاتها للوطن؟
والد لشهيدين طيارين جاء يحمل رصيد العمر.. وضابط يحمل نوط الشجاعة قدم كل ما يملك


انه تعبير عن حب الوطن

بغداد ـ من جاسم محمد حسن

حملة التبرع بالحلي الذهبية في العراق.. اتخذت ابعادا جديدة وكبيرة، وباتت مسلسلا يوميا يعيشه العراقيون في كل مدنهم.. كما اصبحت ظاهرة مميزة هنا، وحديث عامة الناس.

«الطليعة العربية»، نشرت في عدد سابق استطلاعا عن الحملة، وتواكب اليوم تطورها، وتنقل هنا، بعد ان تجولت في مراكز التبرع، تأثيراتها في المجتمع العراقي ونتائجها وابعادها الكبيرة..

ذهب واموال وعسكر

الحملة، كما لاحظ العالم، اتسعت وتصاعدت لتشمل الى جانب التبرع الطوعي بالذهب، التبرع بالاموال وبكميات مختلفة، وتلفزيون بغداد بات يغني وسائل الاعلام الاخرى عن متابعة الحملة، رغم انها تفعل ذلك، حيث انه يعرض يوميا وما يقارب الساعة الكاملة شريطا يوميا وحيا من مراكز التبرع، ويلتقي بالمتبرعين انفسهم ويقوم بنقل مشاهد حية عن التبرع بالذهب والاموال.

المتبرعون يمثلون مختلف فئات المجتمع العراقي وبكافة شرائحه، كما هو واضح خلال هذه اللقاءات التلفزيونية ولقاءاتنا الميدانية مع المتبرعين، ولكن يلاحظ اخيرا، ازدياد نسبة العسكريين وعوائلهم من بين المتبرعين، وقد اشار الرئيس صدام حسين الى هذه الظاهرة في لقائه بمجموعة من هؤلاء المتبرعين، واعتبرها ظاهرة كبيرة حيث ان «العسكريين الذين يتحملون الوزر الاساس في الدفاع عن الوطن منذ ثلاث سنوات لم يكتفوا بهذا الوزر، وانما جاءوا ليؤشروا مواقعهم في التاريخ، وفي التضحية عندما فتح باب جديد للتضحية ولتسجيل المواقف تاريخيا».

ومع مئات المواطنين الذين يتدفقون يوميا على مراكز التبرع، فيما يبدو، وكأنه سباق مع العطاء وتاكيد الايمان القاطع بعدالة المعركة التي يخوضها العراق ضد العدوان الايراني، يتصاعد زخم الحملة بعد ترسيخ تقليد جديد، وهو استقبال الرئيس صدام حسين لمجموعات من المتبرعين والمتبرعات يوميا في القصر الجمهوري، ومرات اكثر من مجموعة واحدة.. يتعرف عليهم، ويتحدث اليهم، وقد ربط في جميع احاديثه مع المتبرعات والمتبرعين بين هذه المبادرة الفريدة وبين مفهوم الوطنية الحقة الذي اصبح سائدا في الشخصية العراقية الجديدة..

ليس هذا فحسب وانما اثار الرئيس العراقي صدام حسين في احد احاديثه مسالة نمو النشاط الاقتصادي الخاص ونمو الدولة البعثية، واكد انه


عطاء الشعب الذي فاق حدود التوقع

ليس هناك تناقض بين هذا وذاك، ووضع هذا النشاط الخاص امام امتحان في هذه المرحلة بعد ان وفرت له الدولة كافة اسباب التمويل والدعم.. ويلاحظ المتتبعون للحملة ان الاغلبية المطلقة بين ابناء الشعب العراقي تعي تماما الربط بين ملكيتهم وبين الوطن وهذا ما يفسر تبرع آلاف بمئات الالوف من الدنانير وبكميات كبيرة جدا من الذهب..

تعزيز الاقتصاد الوطني

المهم.. ان حملة التبرع في العراق اخذت بعدا اجتماعيا وتربويا تمثل في العطاء المتدفق، الى جانب البعد الاقتصادي، فلا يخفى، ولو ان الارقام النهائية ليست معلنة، ان كميات الذهب والاموال المتبرع بهما فاقت كل التصورات واصبحت رقما كبيرا ساهم في تعزيز الاحتياطي المالي العراقي من العملات الصعبة وعزز الاقتصاد العراقي الوطني الذي زادت نسبة النمو في انتاجه المحلي وخاصة الصناعي ابان فترة الحرب الى اكثر من ٢٥ بالمائة..

وكان اول اثر ملموس لحملة التبرع هذه ارتفاع قيمة الدينار العراقي في الخارج، وخاصة بعد اعلان الرئيس صدام حسين ان الذهب المتبرع به سيصبح جزءا من رصيد البنك المركزي العراقي..

وحتى نُلم بتصور كاف عن حجم هذا الذهب المتبرع به واثره في دعم الاقتصاد العراقي، ولماذا فاق كل التقديرات والتصورات، لا بد من التذكير بان من عادات العوائل العراقية حيازة كميات كبيرة من الحلي والمصوغات الذهبية كنتيجة طبيعية لتقاليد واعراف ورثها العراقيون عن اجدادهم.

الصحافيون العرب والاجانب.. يسجلون

الصحافيون العرب والاجانب، الذين يتواجدون حاليا في العاصمة العراقية بغداد لتغطية احتفالات العراق بالذكرى «١٥» لثورة السابع عشر من تموز توجهوا ايضا الى مراكز التبرع لمشاهدة وتصوير تبرع المواطنين العراقيين بالذهب والاموال..

كما التقوا بهؤلاء المواطنين وسجلوا اللقاءات معهم!□



التعبير العراقي في زمن التردّي العربي

.. بدون تعليق!

هذا الخبر بثته اذاعة طهران في الساعة الواحدة ظهرا من يوم ١٩٨٣/٧/٢، ننقله نصا والبقية على القارىء..

«في نطاق مساعدات اهالي قرى مدينة خميني لدعم جبهات القتال ضد الباطل!!، اهدى اهالي قرية خميني حوالي «١٢٠» قطعة ذهبية تزن مجموعها «٢٤٣» غراما وثلاثة قطع من المسكوكات «الفضية» وسبعة احجار كريمة»!!□

احتياطي اضافي

الى جانب كل هذا يقول وزير المالية العراقية السيد ثامر رزوقي ان مصرف الرافدين العراقي يضخ كميات كبيرة من الذهب الى الاسواق وبمعدل طنين كل شهر، واوضح ان الكميات الكبيرة المتبرع بها من الذهب وتبرع العديد من العوائل بسبائك ذهبية «جعلنا في موقف يستلزم الاحتفاظ بهذه الكميات في البنك المركزي كاحتياطات اضافية لغطاء العملة، اضافة الى ما يحتفظ به البنك من كميات كبيرة من الذهب كاحتياطي لغطاء العملة».

وعن احتياطي الذهب العراقي، يؤكد وزير المالية، انه لم يمس ولم يجر التصرف به باي شكل من الاشكال، وان هذا الاحتياطي الذي يحتفظ به البنك المركزي العراقي من الذهب كغطاء للعملة يتجاوز في نسبته النسب المقبولة في العديد من دول العالم.. ثم جاءت الكميات المتبرع بها كاحتياطات اضافية لتعزيز الغطاء العالي للعملة العراقية حيث انه انتقل من مرحلة التعبير الرمزي مع تصاعد الحملة الى الدعم الفعلي مشكلا غطاء ستراتيجيا اضافيا للعملة العراقية في هذه المرحلة..

في مراكز التبرع

جولة اخرى في مراكز التبرع قمنا بها، وشاهدنا باعيننا صورا نعجز عن وصفها، بعض العراقيين يخلع حتى خاتم الزواج من يديه، فتيات بعمر الزهور ينزعن اقراطهن واساورهن، النسوة العراقيات يقدمن «خزين العمر» من الذهب ليضمن المستقبل وحتى يسلم العراق ويبقى شامخا، كما قالت لنا احداهن..

رجال حملوا دفاتر «شيكاتهم» وحضروا لمراكز التبرع، اطفال مع ذويهم يحملون حصالاتهم بكمياتها القليلة ليضعوها الى جانب الاف الدنانير التي تبرعت بها عائلتهم، انه تعبير ليس الا تعبير عن الحب للوطن، وعن العطاء العراقي في زمن التردي العربي!!

بعض آخر جاء بسيارته وقدم مفاتيحها ايضا..

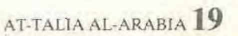
وكل هذا بسيط ويحدث في مكان آخر ايضا.. ولكن ماذا تكتب وانت ترى زوجة شهيد عراقي مع اطفالها تصطف مع الجمع لتقدم حليها ومصوغاتها وكميات من المال..

بأم اعيننا شاهدنا رجلا، كما شاهده الاف من الناس عبر شاشات التلفزيون.. رجلا كهلا، الشيب يغطي رأسه ويتكىء على عكازه يحمل في يديه الاف من الدنانير.. يقف بكل كبرياء وشموخ ليعلن انه والد لشهيدين طيارين في المعركة، ومع هذا الشرف جاء ليجود للوطن.. للعراق.. ولم يذكر اسمه حتى في قائمة التبرعات التي تنشرها الصحف يوميا بل تبرع باسم معمله «مصدر رزقه» فهل يخجل بعد هذا بعض العرب!!

امراة عراقية تقف امام صدام حسين، وتلتف بعباءتها حياء، لتقول له ان لديها اربعة اولاد في جبهة القتال، فكان لا بد لها من ان تشارك فقدمت كل ما لديها من حلي واموال..!! من اجل ان ينتصر الوطن..

عسكري عراقي، يحمل على صدره نوط الشجاعة لاستبساله في سفر البطولة، الذي سجّل فيه تضحية ما بعدها تضحية.. ومن الساتر الامامي في جبهات القتال جاء، يريد ان يساهم بعطاء اكثر.. وها هو امامنا مع طفليه وزوجته يقدم كل شيء يمكن ان يفيد الوطن..

صور اخرى: اطفال وشيوخ ونساء ورجال.. كل العراق هنا، والامثلة الاخرى كثيرة.. ولكن كفى، فقد تجمعت الدموع في ماقي العيون.. وليسكت القلم□



حول أزمة المحامين في مصر

محمد صبري مبدى عضو مجلس النقابة الشرعي :

لسنا هواة معارك.. وكل ما نريده تجاوز الأزمة

نرغب في لقاء الرئيس مبارك وسنطالب بعقد اجتماع مكتب اتحاد المحامين العرب بالقاهرة

محمد صبري مبدّى، من الوجوه التقدمية القومية في مصر، عضو مجلس نقابة المحامين، واحد قادة التيار الناصري. ومنذ النصف الاول من عام ١٩٨١، وهناك ازمة بين نقابة المحامين المصريين، والحكومة، في عام ١٩٨١، اصدر الرئيس السادات القانون رقم ١٢٥ لسنة ١٩٨١، وبمقتضاه تم حل مجلس النقابة الشرعي، وتم اسناد مهامه الى مجلس مؤقت برئاسة الدكتور جمال العطيفي، وقد شهدت النقابة منذ ذلك الحين تطورات عديدة، ولجأ المجلس الشرعي الى القضاء، وكان الحكم التاريخي الهام الذي اصدرته المحكمة الدستورية العليا في شهر يونيو الماضي، والذي يقضي بعدم دستورية القانون ١٢٥. وفي الاسبوع الاول من يوليو الحالي، اصدرت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة حكما يقضي بوقف تنفيذ القرار الصادر في ١٨ ابريل الماضي، والخاص بتشكيل اللجنة الادارية الموكل اليها ادارة شؤون العمل النقابي والعمل الانتخابي.

وحول ازمة نقابة المحامين، خاصة بعد صدور حكم المحكمة الدستورية العليا، ومحكمة القضاء الاداري، اجرت «الطليعة العربية» هذا الحوار مع محمد صبري مبدّى عضو مجلس النقابة الشرعي.

□ انت خارج لتوك من اجتماع مجلس النقابة.. عقب صدور الحكم المؤخر عن محكمة القضاء الاداري.. ماذا عن تطورات الامور.. او بالاحرى ماذا عن الصراع بينكم والحكومة؟.

ـ كما تعلم في اعقاب صدور الحكم من المحكمة الدستورية العليا في شأن الطعن الذي قدمه المجلس الشرعي في حق القانون ١٢٥ لسنة ١٩٨١ الذي قضى بحل هذا المجلس.. توقعت ان تبادر الحكومة.. الى انفاذ اثر هذا الحكم باعتبار ان المحكمة الدستورية العليا هي قمة التشكيل القضائي.. وهي التي اناط بها الدستور الحفاظ على الشرعية من خلال بحث مواءمة التشريعات على نصوص الدستور.. لكن الحكومة وضعت العراقيل امام تنفيذ هذا الحكم.. وتراخت في نشره رغم ان قانون المحكمة يلزم الحكومة بالنشر في مدى ١٥ يوما من تاريخ الصدور.

مرتبة القانون

□ وحينئذ يصبح حجة على الكافة.. أليس كذلك؟

ـ نعم هذا صحيح.. بمعنى انه يأخذ مرتبة القانون.. وقد حاول المجلس كما كان شأنه دائما في المعركة التي فرضت عليه ان يدير الحوار مع السلطة على هدى من القانون والدستور الا ان الحكومة اعرضت عن هذا كله.. واوعزت الى اللجنة المؤقتة لادارة النقابة بان تعلن عن فتح باب الترشيح لعضوية النقابة، ومركز النقيب.. وحددت فعلا تاريخا لفتح باب الترشيح.. وتاريخا لاجراء الانتخابات... وفي هذه الآونة كان مجلس الدولة قد حدد جلسة لنظر الدعوة التي اقامها المجلس الشرعي طعنا على القانون رقم ١٧ لسنة ١٩٨٣ باعتبار انه قد حوى نصوصا غير دستورية تنال من حرية النقابة في تنظيم شؤونها كما ان هذه الدعوى قد شملت طلبا مستعجلا تمثل في طلب وقف تنفيذ القرار الصادر من


صبري مبدّى: لا صدام مع السلطة

مع شرعية نقابة مصر الاتحاد الدولي للمحامين

اشاد المؤتمر الثلاثون للاتحاد الدولي للمحامين المنعقد في مقر البرلمان الأوربي في لوكسمبورغ خلال الفترة ما بين ٥ ـ ١١ تموز بحكم القضاء المصري الداعي الى اعادة الشرعية لنقابة المحامين المصريه التزاما بأحكام الدستور على اساس ان قرار حل المنظمة قبل سنتين جاء مخالفا تماما لأحكام الدستور المصري وقد قرر المؤتمر توجيه برقية الى الرئيس حسني مبارك للاشادة بنزاهة القضاء المصري□

اللجنة الثلاثية بتشكيل لجنة مؤقتة لادارة النقابة واجراء الانتخابات.

□ على اي شيء استندتم حينما تقدمتم بهذه الدعوى؟

ـ لقد استندنا في تقديم هذا الطلب الى الحكم الذي صدر من المحكمة الدستورية العليا وهو الحكم الذي اعدم القانون ١٢٥ لسنة ٨١ واعتبر ان كل اجراء ترتب عليه يلحقه العدم.. ومن ثم لا يترتب عليه اي اثر. وقد استجاب طبعا مجلس الدولة لهذا الطلب وقضى بتاريخ ٨٣/٧/٥ بوقف تنفيذ هذا القرار واعتبار كل الاعمال و التصرفات التي قامت بها اللجنة المؤقتة معدومة الاثر وأحالت الدعوى بعد ذلك الى المحكمة الدستورية العليا لتفصل في المطاعن الموجهة من المجلس بخصوص القانون ١٧ لسنة ٨٣..

الانتخابات

□ وماذا عن موقفكم عقب صدور الحكم المشار اليه؟

ـ مباشرة قمنا باعلان هذا الحكم وقد انصاعت اللجنة المؤقتة لما قضى به وحملت عصاها على كاهلها ورحلت وعاد مجلس النقابة الى موقعه الطبيعي وعقد اول اجتماع له مساء الخميس ١٩٨٣/٧/٧.

□ اذن ما موقفكم من الموعد الذي حددته اللجنة المؤقتة سلفا باجراء الانتخابات في سبتمبر المقبل؟

ـ لن تجري الانتخابات في موعد سبتمبر وذلك لانني كما اسلفت وان حكم القضاء الاداري قد ابطل كل عمل او تصرف قامت به اللجنة المؤقتة ومن بينها فتح باب الترشيح وتحديد موعد للانتخابات.

□ يلوح لي في الافق انكم مقبلون على صدام حاد مع الحكومة.. ما تعليقك؟

ـ لا اعتقد ان ثمة صداما سوف يقع بين الحكومة والمجلس حول نتيجة هذا الحكم واود ان اضيف هنا القول بان اي نظرة موضوعية من جانب الحكومة لهذا الحكم سوف تنتهي الى نتيجة مؤداها ان هذا الحكم ولو انه في غير صالحها الا انه يمثل شهادة تحسب لنظام الحكم كله.

الاتصال بالرئيس مبارك

□ لماذا لا تحاولون الاتصال بالرئيس مبارك؟

ـ هناك محاولات جارية لعقد لقاء مع رئيس الجمهورية.. لان المجلس بكامله ليس بينه وبين الرئيس اية خصومات او مواقف يمكن ان تمثل عقبة امام مثل هذا اللقاء ولطالما رددنا في مؤتمراتنا وكتابات البعض منا باننا لسنا باحثين عن معارك او هواة خصومة مع السلطة وان كل ما نبغيه هو فقط ان يتاح لنا ان نقوم بواجبنا بالنسبة لهموم الوطن الصغير وقضايا الامة العربية دون حجر او وصاية.

□ واخيرا ماذا عن دعوتكم لهيئة مكتب اتحاد المحامين العرب.. فقد سبق لرئيس الحكومة ان رفض عقد اللقاء بالقاهرة.. هل من محاولة جديدة في هذا الخصوص؟

ـ من الامور المطروحة بشكل عاجل هو ان نعاود محاولة عقد المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب بالقاهرة. وسوف يكون هذا على رأس الموضوعات التي سوف تثار مع رئيس الجمهورية فيما لو تم اللقاء المرغوب فيه من جانبنا□

القاهرة ـ حوار اجراه: مصطفى بكري

بعد قرار الحل

ازمة حادة في نقابة التجاريين ؟

معركة انتخابية ساخنة بين مؤيدي السادات ومعارضيه

القاهرة ـ من مراسل الطليعة العربية

منذ ان رشح نفسه الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد نائب رئيس الوزراء المصري السابق للشؤون الاقتصادية، لمنصب نقيب التجاريين في مصر، كثرت التوقعات التي تتنبأ بأن هذه الانتخابات لن تكون عادية ولن تمر بهدوء، مثل الانتخابات السابقة لنقابة التجاريين.

ولقد استندت هذه التوقعات الى الرغبة التي لم يخفها الدكتور عبد الرزاق نفسه للعودة مرة اخرى، من الباب الخلفي الى الاضواء، او الى العمل السياسي، بعد ان اضطر للانسحاب منه، وهو في قمة مجده، على اثر اعفائه من منصبه بسبب الاتهامات التي وجهها له المدعي الاشتراكي في مصر بمساعدة المليونير المصري المشهور رشاد عثمان، وهو واحد من اشهر ثلاثة مليونيرات تعرضوا للمحاكمة مؤخرا، بجانب عصمت السادات وتوفيق عبد الحي.

فالمعروف ان المناصب النقابية في مصر تجعل من يتولونها قريبين من دائرة الحكم والسلطة، وقريبين من مواقع صنع الاحداث والقرارات، وتحفظ لهم جسورا مع من يحكمون ولذلك لم يترك نائب رئيس الوزراء السابق فرصة انتخابات نقابة التجاريين دون ان ينتهزها للعودة الى الاضواء السياسية مرة اخرى بعد ان انحسرت عنه.

قرار يسبب ازمة

ولذلك كانت التوقعات بان تكون هذه الانتخابات الجديدة لنقابة التجاريين غير عادية هذه المرة، ولكن لم تذهب التوقعات الى ابعد من ذلك .

فلم يتوقع احد من داخل النقابة او خارجها هذه الازمة الحادة التي حدثت في نقابة التجاريين، والتي تمثلت في انقسام واضح داخل النقابة! بعد ان اتخذ مجلس النقابة قرارا بالغاء انتخابات الاعادة التي تمت بين الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد، والدكتور حسن توفيق رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والادارة في مصر والتي انتهت بفوز الاخير، وهزيمة نائب رئيس الوزراء السابق، بدعوى وقوع مخالفات في هذه الانتخابات ترقى الى مرتبة التزوير لصالح الدكتور حسن توفيق، وتحديد موعد آخر لانتخابات جديدة بين المرشحين المتنافسين في شهر ايلول (سبتمبر) القادم.

ولقد فجر هذا القرار الازمة، داخل النقابة، وذلك عند رفض انصار الدكتور حسن توفيق قبوله، واعتبروه تحيزاً واضحا مع منافسه الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد، ولذلك لم يستطع الدكتور عبد العزيز حجازي النقيب الحالي ان يستكمل اجتماع الجمعية العمومية لمقاطعة كثير من الاعضاء له ومطالبتهم بعدوله عن هذا القرار. فانبرى للدفاع عنه انصار الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد. ووصل الامر الى تشابك بالايدي بين بعض انصار المرشحين المتنافسين على منصب النقيب، مما ادى الى فض اجتماع الجمعية العمومية وتأجيله الى اجل غير مسمى.



د. عبد الرزاق عبد المجيد : ثمن العودة للضوء

وفي مواجهة ذلك، استمرت النقابة على اصرارها بالغاء انتخابات الاعادة، والتهديد باتخاذ اجراءات تاديبية ضد الاعضاء الذين قاموا بعقد جمعية عمومية (طارئة). واخيرا رفض قرار سحب الثقة عن مجلس النقابة الذي اصدرته الجمعية العمومية الطارئة، بعدم اختصاصها بذلك لان قرار تشكيل المجلس صدر من شعب النقابة وليس من الجمعية العمومية للنقابة.

وفي نفس الوقت اعد مجلس النقابة الحالي مذكرة شاملة حول احداث الانتخابات لتقديمها لوزير المالية المصري الذي يملك ـ بحكم القانون ـ حق اعتماد نتيجة الانتخابات، او احالة الامر للمحكمة الادارية لاتخاذ قرار في هذا الشأن.

ولقد اتخذ اعضاء مجلس النقابة الحالي قراراً سريا يقضي بعدم ترك مناصبهم في حالة اعتماد وزير المالية لنتائج الانتخابات.

وهكذا اصبحت الكرة في ملعب وزير المالية المصري الآن ولكن بعد ان تفاقمت الازمة داخل نقابة التجاريين واحدثت انقساما واضحا.

اسباب الازمة

والذين لم يتوقعوا حدوث هذه الازمة في النقابة، وفاجأتهم عندما وقعت، تعجبوا لوقوعها، لان الرئيس الحالي للنقابة الدكتور حجازي تربطه صلات صداقة طيبة بكلا المرشحين المتنافسين.

كما حرص على اعلان عدم تدخله في الانتخابات، بالاضافة الى ان الحكومة او الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، لم يعلنا بصراحة ـ كما هي العادة في مصر ـ تأييدا صريحا لاي مرشح من المتنافسين على منصب النقيب، وحتى الدكتور حسن توفيق الذي اشيع في اروقة النقابة انه مرشح الحكومة والحزب الحاكم حرص باستمرار على نفي ذلك.

ولذلك اثارت هذه الازمة وتطوراتها داخل النقابة تعجب الكثيرين داخلها وخارجها على السواء.

ولكن الذين تابعوا ما يدور في كواليس الحكومة والحزب الوطني الديمقراطي الحاكم الآن لم يتعجبوا لوقوع هذه الازمة داخل النقابة، بل وتوقعوا ان تحدث قبل وقوعها.

فالحزب الحاكم في مصر الآن يعاني خلافا وانقساما داخله بين اكثر من تيار ـ اهمها تيار انصار السادات والساداتية، والتيار الثاني غير ساداتي النزعة او الاتجاه ولا يحبذ استمرار انتهاج اساليبه في العمل السياسي الداخلي والخارجي على السواء، خاصة بعد ان ثبت فشلها.

وفي كل موقف يضطر الحزب الحاكم، وحكومته الى اتخاذه الآن يلقي هذا الخلاف بظلاله على هذا الموقف.

الخلاف داخل الحكومة يزحف الى النقابة

ولقد امتد هذا الخلاف داخل الحكومة ليشمل الموقف من انتخابات نقابة التجاريين ايضا. فلقد وجد الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد تأييدا من انصار السادات داخل الحزب الحاكم والحكومة المصرية... بينما كان تأييد الجناح غير الساداتي في الحزب الحاكم والحكومة من نصيب الدكتور حسن توفيق. وقد بدا ذلك واضحا عندما اقتصرت الانتخابات في دورتها الثانية على كل من المرشحين المتنافسين.

واحتدم الخلاف اكثر بعد انتهاء الجولة الثانية للانتخابات والتي فاز فيها الدكتور حسن توفيق، فلقد استفز ذلك مشاعر انصار السادات داخل الحكومة والحزب الحاكم في مصر، وانحاز لهم المجلس الحالي للنقابة فاصدر قراره بالغاء نتيجة هذه الانتخابات واعادتها في شهر ايلول (سبتمبر) القادم، خاصة وانهم كانوا يتوقعون فوز مرشحهم الدكتور عبد المجيد لحصوله على اعلى الاصوات في الجولة الاولى.

الا ان مؤيدي الدكتور حسن توفيق داخل الحزب والحكومة لم يقفوا كمتفرجين فلقد تحركوا بدورهم لدعم موقفه، خاصة وان القانون لا يقف في صف مجلس النقابة الحالي.

وهكذا ما زال الامر معلقا، ولم تحسم بعد نتيجة هذا الانقسام داخل نقابة التجاريين في مصر.

والمهم ان حسمه باي نتيجة سوف يشير الى مدى غلبة اي من التيارين المتصارعين الآن داخل الحكومة والحزب الوطني الحاكم في مصر.

في السياسة الخارجية لفرنسا - ٣ -

الاشتراكيون بين تركة الموقف من "الشرق الاوسط" والتلاؤم مع الظروف

كيف تميزت منذ القديم علاقات الاشتراكيين مع اسرائيل".. وكيف تغيرت نسبيا في بداية السبعينات ؟

فرنسا - ميتران - تكرس مبدأ "الاستقلال الوطني الديغولي" وتواصل انتهاج مكانها الخاص بين الجبارين

اننـا مدعـوون، من اجل تعـريف افضـل لموقف الاشتراكيين الفرنسيين من القضايا العربية في الشرق الاوسط، ومبادىء سياستهم وادبياتهم الحزبية في ما يخص النـزاع العربي ـ الاسرائيلي، بـالـذات، الى استرجاع مراحل هامة سابقة على وصولهم الى السلطة في ايار (مايو) ١٩٨١.

والحقيقـة ان ثمة تـركة ثقيلـة في سجل «العـلاقات الاشتـراكية الفـرنسيـة ـ الاسرائيليـة»، يمكن ان نسردها بايجاز في الظواهر الاكثر بروزا:

ـ علاقات وطيـدة مع «اسـرائيل» ومؤسسي الكيـان الصهيوني، حاييم ويزمان بالخصوص.

ـ الدور البارز الذي لعبه ليون بلوم الزعيم الاشتراكي في دعم الحركة الصهيونية.

ـ التعاطف الكبير الذي محضه الاشتراكيون لليهود من منطلق المساندة لما عانوه من اضطهاد نازي.

ـ مساهمة الاشتراكيين الفـرنسيين الفعليـة في خلق الكيان الصهيوني.

ـ مشاركة الاشتراكيين حـين كانـوا في الحكم ابان حكومة غي مولي في العدوان الثلاثي على مصر.

ـ مسـاندة «اسرائيل» في حـرب حزيـران ١٩٦٧، والتنديد القومي بالموقف الذي اتخذه الجنرال ديغول من الحرب، والمنوه به سابقا.

نكتفي بهذه العناصر، ونحيل ايضا، لمن اراد المزيد من التـعرف على الـدعم الاشتـراكي للصهاينـة الى النشاط الخصوصي في هذا المجال الذي قام به الفرع الفرنسي للاممية العالمية. وننتقل، راسـا، الى بدايـة السبعينات التي ستعرف، تدريجيا، تغيرات هامة في مـوقف الاشتـراكيـين من نـزاع الشـرق الاوسط، والقضية الفلسطينية. ومرجع هذا التغير يكمن، اولا، في التبدلات التي لحقت القيادة الحزبية، وانتخـاب ميتران، في مؤتمر ابيناي، امينا عاما للحزب، وثانيا، الى التطور الداخلي المتصل بـالنضال الفلسطيني، الذي عرف ابعادا جديدة بعد حرب ١٩٦٧.

ولقد تبلور هـذا التطور عمليـا في الموقف الـذي اتخذه الاشتراكيون الفرنسيـون من قضايـا الشرق الاوسط، ضمن برنامج الحزب المنشور سنة ١٩٧١، والذي نص من بين قضايا مختلفـة، على: الاعتـراف بحق «اسـرائيل» في العيش بـوجود وامـان، وبحق مجمـوع الشعـوب الاخـرى، في الشـرق الاوسط، بـاعتبارهـا دولا ذات سيادة، ومن ضمنهـا الشعب الفلسطيني، وحقه في اختيار ممثليه بحرية، واقامة حدود دائمة على اساس مفاوضات مشتركة، والدعوة لـلانسحـاب من الاراضي المحتلـة، وضمـان حقـوق اللاجئين العرب.

مـع حرب اكتـوبـر ١٩٧٣ سنـلاحظ ان المـوقف الاشتراكي سيتعرض لبعض الاختـلال، اذ سيطغى داخل الاجنحة التي يتألف منها الحزب، وهـي ثلاث تيـارات اسـاسيـة، الجنـاح المـوالي بشـدة للكيـان الصهيوني، والذي سيقوم بحملة واسعة، سياسية واعلامية لدعم الصهاينة والتحامل على العرب.

مع اتفاقيات كمب ديفيد، وزيارة السادات للقدس المحتلة سيرحب الاشتراكيون كل الترحيب بالزيارة، ويعتبرونها «خطوة رائعة» نحـو احلال السـلام في المنطقـة، وسيصف ميتران الـرئيس المصـري بكـل خصال «الكرم والاقدام والعبقرية».

واجمالا، فان الاشتراكيين، بـدءا من السبعينات، كانوا قد شرعوا في محاولة مواقف اذا كانت لا تجعلهم يتزحزحون عن نصرتهم للكيان الصهيوني، والحـرص على التمسك بوجوده وامنه، وبالذات وفق قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢، فانهم في الآن عينه كانوا يحاولون التخفيف من رجحان الكفة لطرف واحد، وضمن بعد واحـدا ايضا، وهنـا يمكن القول بـان التقارب مـع الشيوعيين قد لعب دورا هاما في انتهاج هذا المنحى، ومن هنا جاءت دعوتهم الى الدعوة للاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وحقه في تكوين الدولة، والحث على مبدأ التفاوض لحل النزاعات في منطقة الشرق الاوسط، والتمسك بضـرورة احتـرام السيـادة اللبنانية.

سياسة فرنسا في الشرق الاوسط على عهـد ميتـران

انسجاما مع مبادىء الحزب الاشتراكي الفرنسي، ومواقفه التاريخية من مساندة الكيان الصهيوني، وانطلاقا من طبيعة الوعود المعطاة للوبي الصهيوني في فرنسا (من المعروف ان المنظمات اليهودية في فرنسا كـانت استصدرت في اجتمـاع لها في خضم الحملـة الانتخابية الرئاسية قرار توصي فيه بالتصويت ضد جيسكار دستان لصالح ميتـران، وقد اعتبـرت هذه التوصية بمثابة قرار لمعاقبة جيسكار على ما وصف بانه عمل تاديبي بسبب مواقفه المناهضة لاسرائيل والممالئة للعرب)؛ ما كان منتظرا، والحالة هذه، ان يعيد فرانسوا ميتران النظر في كثير من مواقف بلاده ازاء قضايا الشرق الاوسط، وبالذات النزاع العربي ـ



ميتران مع الملك خالد في باريس

الصهيوني. وهكذا وجدناه يقدم على سلسلة مواقف ظهرت، مثلا، في عدم ادانة «اسرائيل» بسبب ضمها للجولان، وعدم التصويت على مشروع القرار العربي الذي تقدمت به المجموعة العربية، في الامم المتحدة، والمطالب بفرض عقـوبات علـى الكيان الصهيـوني بسبب الهجوم الغادر على المفاعل النووي العراقي، وفي الوقت الذي عمد فيه الصهاينة الى ضم الجولان، ومع جو الاشيـاء الذي خلفتـه عملية الضم هـاتـه، واستنكـار الاقطار العـربية، والمجتمـع الدولي كـان الـرئيس ميتران يقـوم بزيـارته الـرسميـة للكيـان الصهيوني، والتي وصفتها الاوساط الدبلوماسيـة العربية في باريس، ومكتب الجامعة العربية، بانها نوع من رد الجميل، وتأكيد جديد على عراقة الروابط التـاريخية التي تـربط الحزب الاشتـراكي الفرنسي بالكيان الصهيوني، الممتدة من ويزمان الى بيغن.

على انه سيكـون من باب التبسيط والاستسهـال القول بان حكام فرنسا الجدد وضعـوا، دون قيد او شـرط، الكيان الصهيـوني على رأس اولـويـاتهم في الشرق الاوسط. ان ميتران، وهـو يصل الى الحكم، سيعمل بتعاون مع زعيم دبلوماسيته المـاهر كلـود شيسون، صاحب المنـاورة الشاطرة بالتصـريحات والتنقلات بين مختلف العواصم: سيعمل على تأسيس استراتيجية سياسية تعتمد البراغمـاتية ومحـاولة التوفيق بين المساندة المعوضة لتل ابيب، من جهة،

وضرورة استمرار الحضور الفرنسي في المشرق العربي ازاء القوتين العظميين، والمزيد من تكثيف وتوطيد الروابط الاقتصادية مع بلدان المنطقة.

وعلاوة على هذا، فقد كان الجانب العربي ـ بلدان البترو دولار ـ يمتلك، وما يزال، اوراق لعب جيدة، وان كان لا يحسن المناورة بها، من أسف، وكان ميتران يعرف هو وباقي الفريق الاشتراكي الذي ارتقى معه مسؤولية الجمهورية الخامسة بريق هذه الاوراق، ومدى التخوفات القائمة عند البلدان العربية النفطية، صاحبة الارصدة والاسهم المالية، والودائع البنكية، والعقارات الكبرى بين باريس والساحل الازرق، اضافة الى ما تستفيده الصناعة الحربية الفرنسية من الاسواق العربية، فعمد الى الاقدام على جملة من التطمينات الاولى بان اوفد اخاه الجنرال





شيسون: العلاقة مع العرب

جاك ميتران الى العربية السعودية لطمانة الاسرة السعودية، الحاكمة والمالية، ولطلب قرض مالي لمواجهته الصعوبات الاولى للخزينة الفرنسية، والتصدي بالقرض لمربكات اسرة اليمين الراسمالية في فرنسا. وكلف شخصية معروفة في الاوساط المالية (بيير موسى، المدير السابق لبنك باريس والاراضي المنخفضة، الذي شملته اجراءات التاميم الاشتراكية) للاتصال ببلدان الخليج ـ وعن طريق عاهل عربي مرموق ـ كي لا تعمد الى سحب اموالها وارصدتها من فرنسا. وجاء تعيين السيد ميشيل جوبير، المعروف بصداقته للعرب، في منصب وزير للتجارة الخارجية ليرسخ من قاعدة الطمانة هذه.

لقد قدم تعيين جوبير، في الاوساط السياسية، والدبلوماسية والمالية، الى اهميته، في حد ذاته، على ان ضمانة فرنسية لمصالح المال العربية، ولاعلان الرغبة في استمرار توطيد العلاقات الاقتصادية مع اقطار المشرق العربي.

ولعلنا في حاجة الى ارقام محددة لندرك حجم التخوفات الفرنسية، ومصداقية الطمانات المعطاة. فمن خلال ملف خصصته مجلة «الدراسات الفلسطينية» التي تصدر بالفرنسية في باريس في عددها الرابع ٨٢، نستفيد الارقام التالية:

ـ حجم الودائع العربية في فرنسا يصل الى ٣٠ مليار دولار من اصل ١٣٠ مليار تشكل الاحتياطي العام للعملات.

ـ مبيعات الاسلحة الى الدول العربية، وخاصة: السعودية، الكويت، المغرب، والعراق، على وجه التحديد، الذي ابرم مع فرنسا، وعلى امتداد الثلاث سنوات التي تشهد الحرب مع ايران صفقات تسلح ضخمة. فاذا عرفنا، حسب تصريحات المسؤولين العراقيين انفسهم ان مديونية العراق الى فرنسا تقارب حوالي ١٠ مليارات فرنك



جوبير: الدور البارز للدبلوماسية

ادركنا قيمة صفقات التسلح.

ـ نصف مبيعات فرنسا عام ١٩٨٠ الى الدول العربية بلغت ٣٥ مليار فرنك عام ١٩٨١ من اصل ٣٢ مليار، و٢١ مليار من اصل ٢٢ مليار اوائل عام ١٩٨٢.

هذه الارقام كلها كانت مختزنة في ذاكرة ميتران، ووزير ماليته جاك دولور، ووزيره في الميزانية لوران فابيوس، وجعلت كلود شيسون يركب المهرة الدبلوماسية لتمتين العلاقات مع الانظمة العربية الموسومة بـ «المعتدلة»، مما سيتبلور عنه ما يسمى بمحور «باريس ـ الرياض ـ القاهرة».

سيكون الملك خالد اول حاكم عربي يزور فرنسا في العهد الرئاسي لميتران، (حزيران ١٩٨١)، وسيرد هذا الاخير الزيارة في اول جولة يقوم بها لبلد عربي، بعد وصوله الى الحكم، في ايلول (سبتمبر) ١٩٨١ ومن نتائج التقارب الفرنسي ـ السعودي، من جهة، ورغبة فرنسا الاشتراكية في الاسهام ودعم حلول السلام في الشرق الاوسط سوف تعلن تاييدها لمشروع فهد، ويستقبل ميتران بقصر الاليزيه اعضاء اللجنة الخماسية المنبثقة عن قمة فاس، كما سيستقبل وزير الخارجية كلود شيسون وزراء الخارجية العرب المكلفين بزيارة عواصم غربية. ومن بينهم السيد فاروق قدومي.

وضمن محور باريس ـ الرياض ـ القاهرة سيربط الرئيس الاشتراكي علاقات جديدة، ومتينة مع الرئيس حسني مبارك، وتدل الاعدادات والطقوس الكبرى التي رافقت زيارة ميتران الى القاهرة (تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢)، على امتيازية العلاقات بين مصر وفرنسا، والتي سيعمل وزير الدولة المصري في الخارجية السيد بطرس غالي على دعمها في زياراته شبه الانتظامية الى باريس، والتي اصبحت كثيفة مع الهجمة الصهيونية على لبنان، حيث شهدنا تبادلا لوجهات النظر بين المسؤولين المصريين والفرنسيين، وصل الى حد التنسيق المشترك، وهو ما تجلى في المشروع المقدم الى الامم المتحدة بشأن الوضع في لبنان.

التلاؤم مع الظروف

وقد حظيت القضية الفلسطينية، في اطار الموقف الاشتراكي من الشرق الاوسط، بمكانتها اذ تميز النظر فيها باستمرار التاكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وتاييد قيام الدولة الفلسطينية، والتاكيد على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ كاساس للتسوية. واغلب هذا النظر يستخلص من تحركات او تصريحات كلود شيسون الى عواصم المنطقة، وكذا من خلال تصريحات مقتضبة سابقة عليها من رئيس الدولة الفرنسية نفسه. هذا، وتحجم باريس، حتى الآن، عن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. وعدم الموافقة، بالتالي، على قيام عرفات بزيارة رسمية لفرنسا، وان حملت الانباء خبر اتفاق عرفات وميتران على اللقاء القريب في تونس.

واجمالا، فان الموقف الفرنسي للحاكمين الحاليين من القضية الفلسطينية كان وما يزال متسما بكثير من التلون والتلاؤم مع الظروف، وايقاع العلاقة مع الاقطار العربية. ومن الصحيح انه يتوفر على ثوابت اساسية لا تتزعزع، ولكنه لا يذهب ابعد الى درجة اغضاب «الاصدقاء الاسرائيليين»، واللوبي اليهودي في فرنسا، والذي يزن مثقال ذهب امام اي ازمة او قضية تخص الكيان الصهيوني في الديار الفرنسية. ان حادثي «الكوبرنيك» و«لاروزيير» كافيان وحدهما لاعطاء الدليل الساطع على حجم ومصداقية هذا اللوبي، الذي سيتعرض لهزة عنيفة مع الاجتياح الصهيوني للبنان.

ان لبنان يحتل، كما نوهنا سابقا، بمكانة امتيازية في السياسة الخارجية لفرنسا بالشرق الاوسط، وكموقع هام على البحر الابيض المتوسط، ومركز اشعاع للثقافة الفرنسية بالمنطقة. لقد نددت باريس بالهجوم الصهيوني على لبنان، وجاءت عبارات ميتران، في هذا الصدد واضحة ولا نبرة للتردد فيها، وكان الاعلام الفرنسي شبه مجمع على الادانة، واظهار بشاعة ما تعرض له اللبنانيون، وخاصة لدى اقتحام

بيروت الغربية، وبلغ رد الفعل مداه بعد الجرائم البشعة التي ارتكبها الصهاينة في المخيمات الفلسطينية صبرا وشاتيلا، باطراف بيروت الغربية. في فترة الصفر الدموية هذه انهار التعاطف الاشتراكي «الاسرائيلي»، وباتت مواقف التضامن مع الشعبين اللبناني، والفلسطيني لا تحصى، تمثلها التصريحات الرسمية والحزبية والنقابية، والمظاهرات الصاخبة التي شهدتها ساحات باريس الكبرى، والتي كان لنقابات اليسار الدور الاول في تنظيمها وتاطيرها.

هذا من ناحية رد الفعل المباشر، ومن ناحية غير مباشرة، وعلى الصعيد الدبلوماسي، سعت فرنسا الى استثمار الوضع الجديد في لبنان، والمحنة التي تعرضت لها الثورة الفلسطينية، بطرد مقاتليها من بيروت: لاستثمارها في طريق البحث عن حل شامل لصراع الشرق الاوسط. وقد وجد هذا السعي تجلياته في وثيقة العمل الفرنسية ـ اللبنانية المشتركة، والمقدمة الى مجلس الامن، وتنص على ان حل المشكلة اللبنانية يمر عبر اقرار سلام عام في المنطقة، ويضمن حق العيش بسلام لجميع الدول وفق القرار ٢٤٢، ويؤكد على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. ويأتي هذا الدور، بطبيعة الحال، في نطاق رغبة باريس مزاحمة واشنطن، وعدم ترك هذه الاخيرة تنفرد بجميع التحركات والمبادرات الدبلوماسية في المنطقة.

من التجليات الاخرى، كذلك، الدور الخاص الذي قام به السفير الفرنسي في بيروت، في الوساطة بين «الاسرائيليين» واللبنانيين والفلسطينيين، وقبل ذلك كان سلفه «دلمار» الذي اغتيل، في قلب العاصمة بيروت، يقوم بجهود وساطة كبرى بين الاطراف المتناحرة في الساحة اللبنانية. ولا نحتاج الاشارة، بعد هذا، الى دور القوات الفرنسية، ضمن القوات الدولية، للاشراف على استتباب الامن في بيروت.

بين هذه المبادىء والمواقف المختلفة للاشتراكيين الحاكمين اليوم في فرنسا من النزاع العربي الصهيوني، ومن قضايا اخرى مثل الحرب العراقية ـ الايرانية، التي تمثل معضلة اخرى في حد ذاتها، يبرز الرئيس ميتران، ومعه حكومة بيير موروا، وهو يحاول تنضيد مبادىء مستقرة في العلاقة مع عرب الشرق الاوسط. لا شك ان المنافع الاقتصادية حافز هام فيها، وهو امر بدهي في العلاقات الدولية، ولا شك ان النفوذ الصهيوني محرك موتور ضمنها، ولكنها تظل، مع ذلك متسمة الى حد بعيد بالوضوح مكرسة لمبدأ «الاستقلال الوطني» الديغولي، ومواصلة انتهاج احتلال مكان بين القوتين العظميين في الصراع المحتدم شرق البحر المتوسط.

لكن هل من حقنا مطالبة ميتران بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، او السماح بايواء المؤتمر الدولي حول فلسطين بباريس، والثورة الفلسطينية تعيش اليوم كل انواع الفرقة والتشتت المسلطة عليها، والعرب لا يلتقون على كلمة سواء بينهم. اليس من المحزن، المثير، والمفارق بعد هذا، ان تكون باريس هي العاصمة «العربية» الوحيدة التي خرجت فيها المظاهرات الصاخبة تضامنا مع الشعبين اللبناني والفلسطيني؟□

أحمد

مع عودة العزيز هنري الى الحلبة الدبلوماسية

الاميركيون يستعدّون لتصعيد الأوضاع في أميركا الوسطى

ريغان يرى في صانع الدبلوماسية الأميركية بالشرق الأوسط «أسطورة» يمكن أن تلعب دوراً مماثلاً في نيكاراغوا!

تتسارع وتيرة الاحداث العسكرية، والتطورات السياسية في منطقة أميركا الوسطى، في الفترة الاخيرة، تسارعا يلفت نظر المراقبين الدوليين، وينذر بدخول المنطقة في اجواء من التوتر غير مسبوقة حتى الآن.

ان الصراع العسكري الذي يدور بين النظام الساندينى في نيكارغوا والهندوراس، من جهة، والتخوفات والتحريضات التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد الساندينيين، من جهة ثانية، يدفع، حاليا، بأميركا الوسطى الى حافة الانفجار.

وقد عملت كتلة من بلدان أميركا اللاتينية في ما سمي بمجموعة كونتدورا، وهي (كولومبيا ـ المكسيك ـ بناما ـ فنزويلا)، في الاجتماع الذي عقدته منذ أزيد من أسبوع، على محاولة إيجاد مخرج لازمة المنطقة، وايقاف حدة التوتر بين كافة الأطراف المتنازعة، سواء في نيكارغوا، او الهندوراس، وكذا السلفادور ووجهت نداء الى الرأي العام الدولي دعت فيه الى:

- بذل الجهود لتجنب نزاع اقليمي في أميركا الوسطى
- دعوة الولايات المتحدة وكوبا للانضمام الى جهود السلام في المنطقة.

فيما اقترحت مجموعة كونتدورا على دول أميركا الوسطى جملة إجراءات منها:

- استحداث مناطق منزوعة السلاح
- منع استعمال اراضيها لإرساء قواعد عسكرية أجنبية.
- ترحيل كافة الخبراء العسكريين الاجانب.

غير أن هذه الاقتراحات، على ما يبدو، لم تلق استجابة من قبل المتنازعين، فقد رفضت الهندوراس المخطط السلمي الذي اقترحته عليها نيكارغوا، وتصاعد القتال بين البلدين، وهذا ما دعا الساندينيين الى الاحتجاج على القصف الذي تعرضت له حامية تابعة لهم من بوارج حربية من هندوراس. هذا ومن المنتظر ان تجتمع مجموعة كونتدورا في نهاية الشهر الجاري، في محاولة جديدة، لحسم الخلافات بين الأسرة الاميركية اللاتينية الواحدة، والتخفيف من التصعيد الذي يعرفه مجرى الاحداث.

في هذه المرحلة بالذات، تتجه الولايات المتحدة الاميركية الى نقل الوضع بالمنطقة الى مستوى خطير من التطور العسكري والدبلوماسي، بما يبرهن على وجود خطة اميركية تفجيرية، إن الرئيس الأميركي ريغان الذي يعتبر أن السلام لن يحل بأميركا الوسطى ما دام الساندينيون في الحكم بما نغوا، يدفع بالترسانة الاميركية الى تضييق الخناق على هذه، فقد أرسل البنتاغون مؤخرا ثماني بوارج حربية للدعم والاطاحة بحاملة الطائرات الاميركية «رانجر» في عرض سواحل المحيط الهادي المطلة على نيكارغوا. واذا كان وصول هذه القوة يسبق المناورات البرية والبحرية الكبرى التي ستشترك فيها القوات الاميركية وقوات الهندوراس في مطلع الشهر القادم، فان مصادر من البنتاغون لا تستبعد ان يستغل الظرف، وحجم القوات الموجودة لغرض تضييق خناق باتجاه نيكارغوا، في مرحلة أولى، ثم لارسالها في مرحلة ثانية، الى بحر الكاريبي.

ومن الناحية الرسمية، فان ارسال هذه البوارج الحربية الثمانية يعتبر بمثابة، اعلان دعم الولايات المتحدة للبلدان الصديقة، وشكل من اشكال التعبير عن اعتراض واشنطن على شحنات الاسلحة التي يزود بها الساندينيون القوات المتمردة على النظام الدكتاتوري في سلفادور.



ثوار نيكارغوا، في مواجهة الحلف الاميركي

عودة «العزيز» هنري

وعلى صعيد التحركات السياسية داخل الولايات المتحدة نفسها، بشأن احتمالات تطور الوضع في منطقة اميركا الوسطى، فان أهم حدث سجله المراقبون هو عودة «العزيز» هنري كسينجر الى الساحة الدبلوماسية، بعد اختفاء دام سبع سنوات، وذلك للاضطلاع بملف ومتاعب أميركا اللاتينية. على راس لجنة «موسعة» وثنائية مشكلة من عدد من الشيوخ والمستشارين الجمهوريين والديمقراطيين، ومهمة اللجنة: «إخبار الرئيس الأميركي عن نوعية السياسة المثلى، بعيدة المدى، التي ينبغي أن تنتهجها الولايات المتحدة في أميركا الوسطى، وذلك أفق الاستجابة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية، والديمقراطية في المنطقة، وازاء ما يهدد أمنها واستقرارها».

وقد سبق لريغان ان عمد الى مسطرة استحداث لجنة ثنائية لفض بعض مشاكله حين كان الرأي العام وأغلبية أعضاء الكونغرس يعترضون على سياسته حول: مشكل الضمان الاجتماعي، وتطوير الصاروخ الجديد من طراز (إم ـ اكس). وكانت اللجنة المعدة لهذا الشأن قد نجحت، بالفعل، في الوصول الى حل تراضي اقنع الكونغرس.

واليوم، يأتي تكوين لجنة هنري كسينجر للاشراف على ملف أميركا الوسطى، والتي استعجلت الادارة الاميركية تنظيمها، ومهامها تهيئوا للنقاش الصعب الذي سيدور بالكونغرس، في الثاني من شهر آب (غشت) الجاري، والذي سينصب على حجم المساعدات (مبلغها الاجمالي ٨٠ مليون دولار) التي يعتزم رونالد ريغان تقديمها للمتمردين المناهضين للثوار الساندينيين في نيكارغوا، ولدعم تدريب القوات النظامية في سلفادور وفي اطار الاعداد لهذا الضخ المالي للدكتاتورية السلفادورية عمدت واشنطن مؤخرا، الى التوقيع، كما هو الشأن مرتين في السنة، مجددا على الشهادة التي تضمن ان حكومة سلفادور تنجز بعض «التقدم» بخصوص «احترام» حقوق الانسان. ويتعلق الامر بالشرط الاساسي الذي به يقبل الكونغرس تجديد العون العسكري الاميركي للسلفادور.

ويستفاد من التقارير التي تخص هذا الموضوع بأن قضية احترام حقوق الانسان لم تتحسن بالشكل المرضي. وقد اعترف بذلك وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز نفسه، رغم ما ذكر من ان عدد القتلى المدنيين في الفترة الاخيرة قد بلغ ١٠٥٤ مقابل رقم أكبر في السابق. على ان الارقام التي تذكر في هذا الصدد تستند الى تقارير السفارة الاميركية بسان سلفادور، وهي تختلف كثيرا عن الارقام التي تقدمها منظمة


كيسنجر: العودة بعد ٧ سنوات

سلفادورية شرعية تابعة للكنيسة، وحسب تقدير هذه المنظمة فإن عدد القتلى خلال الاشهر الاخيرة وصل الى ٢٥٢٧ مقابل ٢٣٤٠ في الموسم الاخير من سنة ١٩٨٢

وصرح رجل الدين الأول في كنيسة سان سلفادور بان العسكريين النظاميين والقوات المساندة لهم، قد قتلوا اعدادا من المدنيين بما ينيف ٥٠ مرة عن ما فعلة رجال حرب العصابات المسلحة.

وإجمالا، فإنه امام الوضعية المتردية في أميركا الوسطى، ولتدشين سياسة اميركية جديدة في المنطقة تعمد واشنطن الى اعتماد اللجنة الكسينجرية. وتعتقد واشنطن ان تعيين هنري كسينجر في هذه المرحلة، وجعله مسؤولا عن الملف المذكور آت من ثقتها في ان هذه الشخصية مسموعة في الداخل والخارج، وبأن كسينجر ربما كان قادرا على التوصل الى اجماع حول الموضوع، وذلك في الوقت الذي يستعد فيه ريغان لمواجهة أزمة حقيقية في ميدان السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

لكن هذا لم يمنع صدور ردود فعل جد سلبية من مختلف الشخصيات والخبراء السياسيين الاميركيين حول تعيين دبلوماسي عتيق في مهمة مماثلة الخطورة، ويستندون الى التجربة المحدودة. وربما المعدومة «للعزيز» هنري بالمنطقة، فهو معروف أكثر بسعة اطلاعه، مثلا، على ملف الشرق الأوسط، ومفاوضات نزع السلاح مع السوفيات، والانفتاح على الصين. كما انه انشغل خلال الفترة الطويلة لغيابه السياسي بالرحلات الخاصة وكتابة المذكرات، عدا العملية الجراحية التي اجريت له على قلب مفتوح. لكن ريغان، المتحمس الكبير لهذا التعيين يعتبر صانع الدبلوماسية الاميركية في الشرق الاوسط بمثابة «شخص اسطوري للعمل الدبلوماسي». هذا علما بأنه وضع الى جانبه عناصر ذات خبرة هامة، ومسؤولية كبرى مثل السيدة كيدك باتريك.

وفي أول استلام له لمهامه الجديدة وفي اول ندوة صحفية له (في ٢٥ تموز يوليو)، عقب استلامه مهام رئاسة اللجنة المذكورة صرح كسينجر بأنه سيقوم بجولة الى عواصم التوتر في اميركا الوسطى، وان مهمته ستتميز بـ: «تجنب النقاشات العقيمة، وأساليب التردد التي طبعت مرحلة الفيتنام» وبأن مهمته لن تصل الى حد استلام التسيير الكامل لسياسة واشنطن في اميركا الوسطى.

وفي البيت الابيض يؤكد مستشارو الرئيس بأن ريغان يظل المسؤول الاول عن السياسة الاميركية هو ووزير الخارجية، ومن هنا تاتي مشروعية التساؤل الذي تتداوله الأوساط الملاحظة عن مدى مقدرة اللجنة على ممارسة تأثير حقيقي، وامكانياتها في تحقيق الحلول الفعلية حول المهام المنوطة بها بشأن اميركا الوسطى والى اي مدى ايضا، يمكن ان تؤدي الى وضع نوع من «مخطط مارشال» خاص بالمنطقة.

لكن هل لدى الولايات المتحدة نيه حقيقية لتطويق النزاع في منطقة اميركا الوسطى، وتخفيف التوتر. عن طريق اجراء مصالحات بالتفاوض، واسعاف الاوضاع الاقتصادية المتردية لهذه البلدان، والسعي لدى الانظمة الحليفة لها، وعلى راسها النظام الدكتاتوري في سلفادور لاحترام حقوق الانسان؟؟؟

الجواب على هذه الاسئلة يمر عبر فلسفة ريغان الخاصة حول نيكارغوا، والتي اختصرها في التصريح التالي:

«إن السوفيات والكوبيين يدربون ويمونون، ويشجعون الحرب لفرض الشيوعية في السلفادور. والسوفيات والكوبيون يعملون انطلاقا من قاعدة تسمى نيكارغوا. إن الامر يتعلق بأول عدوان على القارة الاميركية».

وهي كما يبدو فلسفة سياسية تريد اعتماد التحريض والمواجهة، وتقديم المزيد من الدعم لدكتاتورية اميركا اللاتينية. وإذا كان هدفها المباشر اليوم هو اسقاط النظام التقدمي في نيكارغوا، الذي يبدو لها كورم يهدد المنطقة بأكملها، فإن الخطة الاميركية. التي يكلف كسينجر اليوم بوضع ترتيباتها الاخيرة، انما تنذر بان الولايات المتحدة، بذريعة مواجهة السوفيات، تسعى الى هيمنة لها تتضاءل جنوب قارتها، وهو سعي خطير لانه قد يطال المساحة الحمراء في المنطقة، وهو ما لن يترك السوفيات مكتوفي الايدي حتى ولو كان «العزيز هنري» الشخص الاسطوري للدبلوماسية الدولية.□

سليمان الزواوي

بين الدور المشرّف.. والدور المخرّب

العدوان الفارسي.. وصحافتنا العربية

بقلم: د. عزيز الحاج

- ١ -

لم يكتم آيات الله في طهران، ومنذ اول يوم، نواياهم التوسعية واحلامهم الامبراطورية تحت شعار «تصدير الثورة الاسلامية». لقد تعمدوا استفزاز العراق والتدخل المستمر في شؤونه الداخلية، وشتموا القومية العربية جهارا، واصروا على مواصلة احتلال الجزر الثلاث العائدة لدولة الامارات، واثاروا العواصف حول ما يسمّونه «التبعية الايرانية للبحرين» وحتى لعدن!!

الوقائع والتصريحات كثيرة، حتى كانت الحرب: في ارض العراق اولا في ٤ سبتمبر ١٩٨٠ ثم داخل الاراضي الايرانية منذ الثاني والعشرين منه. واستمرت الحرب، واختارت «اسرائيل» معسكرها في تصريحات زعمائها تأييدا لطهران وتاكيدا على الخوف من انتصار العراق، وفي شحنات العتاد والاسلحة التي اخذت تنصبّ منذ اليوم الاول، سراً، ثم فضحتها الطائرة الارجنتينية الساقطة في الاراضي السوفياتية، اما اليوم فان العالم كله بات يعرف عن هذا التحالف العسكري الفارسي - «الاسرائيلي» المستمر والمتسع؛ ومعه انكشفت ايضا وقائع ووثائق عن ارسال الاسلحة والاعتدة الاميركية عبر العديد من القنوات.

اختارت تل ابيب اذن موقفها كما اختاره نظامان عربيان معروفان بالصف نفسه، مما كان يعني، من النواحي العملية والموضوعية، وجود حلف رباعي موجه ضد العراق، وهو الحلف نفسه الموجه ضد منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها،، وضد سيادة لبنان ووحدته.

وفي الصف نفسه وقفت بعض القيادات التي تسمي نفسها من (اليسار)، شيوعية وغير شيوعية. ووصلت الحال بالقيادة الشيوعية العراقية الى ان تضع نفسها تحت تصرف قوات المعتدين، وان تتحالف مع عملاء المخابرات الاميركية (اولاد البرزاني) في تصديهم لسيادة الوطن وترابه ووحدته.

وفيما عدا بعض مواقف العون والتاييد التي تستحق التقدير والثناء، فان مواقف كثيرة اخرى كانت تتميز باللامبالاة، والصمت، والضعف، والركاكة، مما شجع المعتدين على الايغال في صلافة العدوان ووقاحة الاستهتار، ورفض كل المناشدات والوساطات... وقالوا...(من بين المتواطئين، وكذلك من بين الصامتين وبعض الطيّبين)، ان المشكلة الاساسية هي الوجود العسكري العراقي في ايران... وقطعت وعود بأن خميني لن يحاول دفع قواته لاجتياز الحدود، واكدوا جميعا ان كل العرب سيقفون صراحة مع العراق اذا وقعت اية محاولة اجتياز وعدوان...

وانسحب العراق...

وقام نظام خميني بسلسلة عملياته العدوانية الكبرى لاحتلال الاراضي العراقية، واعلن جهارا بان هدفه الحاق العراق... ولكن المتواطئين اصلوا موقفهم الاجرامي، واما مواقف اللامبالاة والضعف فلم تحل محلها مواقف الحد الادنى من الالتزام القومي.. وذلك حتى يومنا هذا وبرغم قرار قمة فاس..

- ٢ -

وهاهم التوسعيون الفرس يشنون عدوانهم الغادر الجديد في شمال العراق (ونحن في صباح ٢٤ تموز ١٩٨٣)، في الوقت الذي يتفاقم فيه تدهور الوضع في لبنان، وتشتد مخاطر تنظيم مجازر سورية جديدة للمقاومة الفلسطينية في البقاع. ان خيوطا قوية وواضحة تربط ما بين هذه الاحداث... وحتى عملية مطار اورلي بباريس تستهدف اولا فرنسا بسبب سياستها اللبنانية ودعمها للعراق، وان دمشق وطهران وليبيا تقف من وراء الفاعلين... ان التحالف الرباعي المعادي للعراق هو ذاته التحالف المتآمر على منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية، ويلعب حكام طهران دورهم البارز في تنفيذ هذه المشاريع...

> لعب الكثير من الصحافيين العرب
> دوراً مشرّفاً في نصرة العراق
> .. أمّا الآخرون فرأوا "الأتراك"
> بدل الايرانيين!
> .. وغيرهم حقق "سبقاً صحافياً"
> يصبّ في خانة الأعداء!

ان كل الوقائع تبرهن على ان الخطر الفارسي على العراق والعرب خطر جدي، ومتسع، وعلى ان هناك توزيعا للادوار بين طهران وتل ابيب. فقد تزامن العدوان الخميني على شرقي البصرة في اواسط العام الماضي مع العدوان «الاسرائيلي» على لبنان. ولولا استمرار الحرب ضد العراق لحسبت «اسرائيل» الف مرة قبل غزو لبنان. وان مواصلة التسليح الصهيوني المكشوف لطهران لتدل، وبحد ذاتها، على مدى المصلحة الاسرائيلية في استمرار الحرب العدوانية على العراق، وتدل على التقاء الطرفين في العمل لتنفيذ مخططات الاحتلال والتوسع والتفتيت الطائفي ومحاولة اخضاع العرب الى الابد...

- ٣ -

لقد لعب الكثير من الصحف العربية دورا مشرّفا في فضح العدوان والنصرة للعراق، وذلك خلافا لصحافة حلفاء خميني وبعض الاوساط التي تطوعت ابواقا له... ان الصحافة في الكويت والمغرب ومصر وتونس والاردن، وغيرها، قد عبّرت، وبوجه عام، عن تعاطفها مع الحق، وعن عمق شعورها القومي.

فالمعركة عربية وليست عراقية وحسب، ولا يمكن لأي عربي ذي وعي وضمير قومين ان يقف بلا مبالاة عندما يتهدد الخطر الخارجي ارض وسيادة قطر كالعراق... وان الصحفيين والكتّاب والمثقفين والساسة العرب الذين يقفون ضد العدوان الفارسي ومع العراق انما يؤكدون اصالة شعورهم بالواجب وبالانتماء القوميين، وهم اهل لكل تحية وتقدير. والى جانب هذا وذاك، فان المرء لا يمكن الا ان يتساءل عما يريده بعض الصحفيين والكتّاب عندما يتناولون بشكل او بآخر موضوع الحرب ، واقل ما يقال اننا نلاحظ هنا سوء اختيار، او تخبطا في استقراء الاحداث... وآخر مثال على ذلك، من بين ما نشرته الصحافة العربية في اوروبا، مقال كبير نشرته احدى المجلات الاسبوعية في عددها المؤرخ في ١٦ تموز - يوليو - ١٩٨٣ تحت عنوان (...الاتراك قادمون؟) .

هذا المقال يعقّب على العمليات التركية المحدودة التي نفذت باتفاق عراقي داخل جزء صغير من اقصى الاراضي العراقية الشمالية، ولسبعين ساعة وحسب، ردا على عمليات تخريبية ماجورة موجهة ضد امن البلدين، ومن ذلك انابيب البترول . ويتحدث الكاتب عن مشاريع تركية توسعية، وعن عودة حلف بغداد... الخ...!! وسواء كان بعض الاتراك لا يزال يهدهد احلاما توسعية (بصدفة غريبة لم يذكر الكاتب اسم الاسكندرونة!!) فان الوقائع التي ينساها الكاتب تؤكد ان العراق هو الذي جسّد وعلى اروع نحو واسطع بمنطلقاته القومية ونهج الاستقلالية وعدم الانحياز، ومعارضته لجميع اشكال الاحلاف والمخططات الدولية، امبريالية كانت او «غير امبريالية»!... وبين تركيا والعراق (ودول عربية كثيرة) علاقات حسنة قائمة على الاحترام والمتبادل ومبادىء حسن الجوار. أفليس من المدهش بعد ذلك

جيش العراق: من أجدر من العرب بالوقوف معه؟

ادعاء الكاتب الموقر بأن حلف بغداد قد عاد حيًا!!؟؟ أم ان المطلوب هو ان تقف تركيا موقفا معاديا للعراق ومناصرا لايران !؟ ولصالح اية قضية واية مصالح يقال، ومرة بعد مرّة، بأن الخطر الحقيقي ليس هو الآتي من ايران بل «الآتي من تركيا»!؟ لماذا هذه المحاولة البائسة للتلطيف من خطر التوسعية العسكرية الفارسية التي تهدد العراق علنا، وتعتدي عليه علنا، والتي تواصل احتلال اراضي دولة عربية اخرى، مثلما تتآمر ضد منظمة التحرير الفلسطينية، وضد سيادة لبنان!؟.. اهو مجرد سوء تحليل وتقدير!؟ أم ماذا!؟

وهناك طراز آخر من الخطا الاعلامي في موضوع الحرب تقدمه مجلة ثانية في عددها المؤرخ في ٢٣ ـ ٢٩ تموز ١٩٨٣، علما باننا لا نشكك في نوايا احد بأية حال. فلقد نشرت، وعلى مساحة اربع صفحات، ومع صور كبيرة وملونة، «تحقيقا» عنوانه:

«مئة طيار عراقي في فرنسا...
المجلة تستجوب المسؤول البريطاني المشرف على تدريب الطيارين العراقيين».

اقرا معي خاتمة هذا (التحقيق) حيث ورد نصا:
«وتتم هذه العملية بلا ضجيج وبعيدا عن الاضواء».

اذن، فلماذا، لماذا، أيها الصحفي المحترم تختار انت، وتجتهد انت، تسليط الاضواء على عملية تعتقد ان الحكومتين المعنيّتين تريدان ان تجري بصمت وهدوء!!؟؟ اهو السبق الصحفي ام مزيد من الحرص على اسرار المجهود العسكري العراقي!!؟؟... نعرف ان جريدة (لوموند) الفرنسية كانت اول من نشر وتحت عناوين كبيرة وبارزة أخبار التدريب المشار اليه في فرنسا. وسبق لهذه الجريدة ان فعلت الشيء ذاته في حالات مشابهة، وغرضها، (حسب تقديرنا، ووفقا لمتابعة ما كتبته الجريدة على مدى عدة سنوات) هو محاولة تاليب الراي العام الفرنسي ضد دعم حكومته للعراق، وتبرير مواقف العداء الايراني لفرنسا... ولكن ايجوز ان تنطلي مثل هذه المناورات الاعلامية على مجلة عربية سبق ونشرت مواد جيدة ومنصفة!؟... ونسأل ايضا، والعراق يقاوم لوحده، وشعب العراق يسجل اروع امثلة التضحية والرجولة في الجبهة وآخرها (التبرع بالذهب)، عما اذا كان صحيحا تسليط الاضواء باستمرار على مصاعب العراق المالية المؤقتة الناجمة عن ظروف الحرب وتكاليفها بدلا من التعريف بمتانة الاقتصاد العراقي، وسلامة الكيان العراقي، وتقدمه، وصموده الرائع!؟...

العراق يدافع عن شرف العرب. فما أجدره منهم بمواقف التعضيد، وبكلمات التاييد الصريح!□

احزاب «الخلاص الوطني» هل اعترفت بالتقسيم؟

هل اعترفت احزاب «الخلاص الوطني» بأن التقسيم في لبنان بات امرا واقعا؟

هذا السؤال مطروح بعدما لوحظ غياب امين عام الحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي وامين عام منظمة العمل الشيوعي محسن ابراهيم عن المؤتمر الصحافي الذي عقده السيد وليد جنبلاط في بعلبك وأعلن فيه ولادة «جبهة الخلاص الوطني». يضاف الى ذلك ان ممثلي التنظيمين المذكورين اللذين حضرا المؤتمر (نديم عبد الصمد عن الاول وحكمت العيد عن الثاني) هما من منطقة الشوف ومن ابناء الطائفة الدرزية كما ان انعام رعد رئيس الحزب القومي السوري الذي حضر المؤتمر ووقع على البيان هو ايضا من ابناء المنطقة نفسها؟

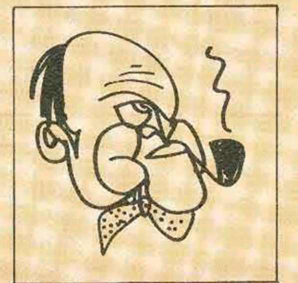
فهل تم ذلك عن طريق الصدفة، أم انه جاء متوافقا مع حسابات التقسيم، واقامة دول الطوائف؟؟□

شيسون يقارن بين اخراج ديغول من انجلترا واخراج عرفات من دمشق

خلال زيارته الاخيرة لدمشق التقى كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسية بناء على طلبه مع خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

في ذلك اللقاء اكد الوزير شيسون دعم فرنسا لمنظمة التحرير الفلسطينية واعجابها بالديمقراطية التي سادت اعمال المجلس الوطني الاخير.

ثم ابلغ الوزير الفرنسي رئيس المجلس الوطني ان فرنسا مهتمة بالقضية الفلسطينية وانها مع منظمة التحرير وتعترف بها وترى انه لا بد من وجود المنظمة في اي حل شامل



للشرق الاوسط. وان فرنسا مع حقوق جميع الفلسطينيين في الارض المحتلة وفي الخارج ومع تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وانتقد الولايات المتحدة وعدم فهمها لحقيقة الوضع في المنطقة.

وفي اشارة واضحة لعملية ابعاد ياسر عرفات من دمشق تحدث السيد شيسون عن تجربة الجنرال ديغول مع بريطانيا فقال:

«كان ديغول ـ وانا كنت ضابطا معه ـ على ارض انكلترا وكل سلاحنا ومالنا وطعامنا كان من انكلترا واميركا وكنا بإمرة القيادة العسكرية الانكلو ـ اميركية. لكن ديغول كان يختلف مع انكلترا واميركا حول الكثير من الامور وكان يصر على رأيه. وقد طلبت انكلترا منه مغادرة البلاد ولكن بمنتهى اللباقة بحيث لم يشعر احد بذلك□

«دافار»: غزة: تؤيد عرفات

في تقرير نشرته صحيفة «دافار» الصهيونية بتاريخ ١٥ ـ ٧ ـ ٨٣ حول موقف غزة مما يجري في منظمة التحرير جاء ما يلي: «ان الانطباع السائد في غزة هو ان السواد الاعظم من سكان القطاع يؤيدون عرفات، لانهم لا يعتبرونه زعيماً فقط، بل رمزا وطنيا»...



وتنقل الصحيفة عن بعض شخصيات القطاع الشهادات التالية:

ـ يقول رئيس بلدية غزة السابق رشاد الشوا ان موقف النظام السوري تجاه المنظمة ينسجم مع الموقف الاميركي الرافض للاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، وعليه فان النظام السوري يخدم المصالح الاميركية بموقفه.

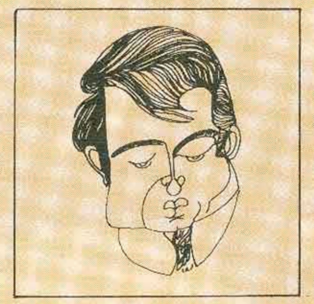
ـ ويقول المحامي زهير الريس ان موقف النظام السوري من منظمة التحرير يعتبر خطوة فاشية كتلك التي ينتهجها ضد الشعب السوري.

ـ اما رئيس نقابة المحامين فايز ابو رحمة فيقول ان النظام السوري يستخدم القوة ضد الفلسطينيين من اجل تحويل المنظمة الى خادمة لمصالحه□

«دافار» ايضا: المحادثات السورية ـ الاميركية بدأت عمليا

نشرت صحيفة «دافار» الصهيونية بتاريخ ١٩/٧/٨٣ ما يلي:

عُلم من مصادر اميركية ان المحادثات السورية ـ الاميركية التي كان من المقرر ان تجري في شهر ايلول القادم قد بدأت عمليا، وان عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية سيتوجه الى واشنطن قريبا، ولم تكن محادثات شولتز في دمشق الا مجرد بداية.



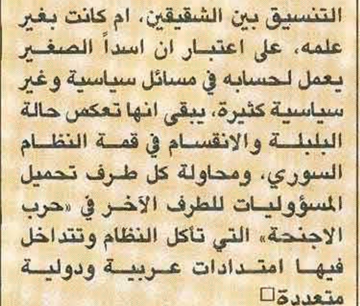
وقد اكد الصحافي الاميركي المعروف جاك اندرسون هذا النبأ.

وتشير دلائل كثيرة الى ان حافظ اسد قرر تصفية عرفات وغالبية زعماء منظمة التحرير، لتكون يده طليقة في المفاوضات مع الولايات المتحدة حول لبنان والجولان والقضية الفلسطينية□

رفعت اسد «يتبرأ» من إبعاد ابو عمار

افادت بعض المصادر ان السيد ياسر عرفات تلقى رسالة خطية من الدكتور رفعت اسد يبلغه فيها ان قرار ابعاده من دمشق قد تم دون معرفته وانه عند علمه بالقرار توجه الى المطار للحيلولة دون تنفيذه غير ان الطائرة التي تقل السيد عرفات كانت قد غادرت.

واضاف رفعت اسد ان القرار تم نتيجة قيام عدد من القادة العسكريين والسياسيين في النظام وفي مقدمتهم عبد الحليم خدام بايغار صدر حافظ اسد ضد رئيس اللجنة التنفيذية.



المصادر التي اطلعت على هذه الرسالة تقول: ان لها اكثر من غرض:

١ ـ تبرئة رفعت من مشاركته في عملية استدراج السيد عرفات من طرابلس الى دمشق كمقدمة لابعاده.. ذلك لان «ابو عمار» قدم الى العاصمة السورية آنذاك بدعوة من رفعت اسد.

٢ ـ توجيه النقمة الفلسطينية ضد مراكز قوى عسكرية ومدنية اخرى في النظام.

وتقول المصادر انه سواء كانت هذه الرسالة بعلم حافظ اسد من خلال التنسيق بين الشقيقين، ام كانت بغير علمه، على اعتبار ان اسداً الصغير يعمل لحسابه في مسائل سياسية وغير سياسية كثيرة، يبقى انها تعكس حالة البلبلة والانقسام في قمة النظام السوري، ومحاولة كل طرف تحميل المسؤوليات للطرف الآخر في «حرب الاجنحة» التي تأكل النظام وتتداخل فيها امتدادات عربية ودولية متعددة□

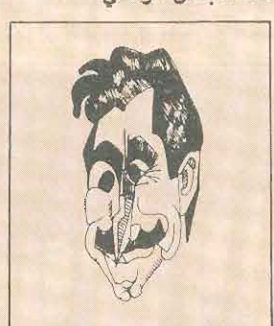
لماذا حملة المتمردين على حواتمة؟

بتاريخ ٢٨ ـ ٦ ـ ٨٣ أصدر قادة حركة الانشقاق عن فتح تعميماً داخليا يحمل الرقم ٨، خصصوه لمهاجمة نايف حواتمه وياسر عبد ربه. وقد أشار التعميم بشكل مبطن الى ان التمرد داخل «فتح» هو خطوة أولى نحو تمردات مشابهة داخل منظمات فلسطينية أخرى!

واتهم المتمردون حواتمه وعبد ربه بأنهما منحرفان ومؤيدان لمشروع ريغان ومشاركان في اتصالات سرية مع صهاينة!

النقاط التي استند «التعميم» اليها في مهاجمة حواتمه وعبد ربه، ليست جديدة، وهي معروفة جيدا للمنشقين وغيرهم، ومع ذلك لم تمنع هذه النقاط المنشقين من التنسيق مع حواتمه وجماعته، اضافة الى منظمات اخرى

لشق منظمة التحرير، بدفع من النظامين السوري والليبي، قبل انعقاد المجلس الوطني. وبالتالي فان الارتكاز اليها في هذا الهجوم، ليس سوى تمويهاً للسبب الحقيقي الذي اشارت اليه «الطليعة العربية» في احداعدادها السابقة. والذي يشير اليه «التعميم» تلميحاً، حين يقول: «ونريد ان نذكر أن السيد حواتمه قد وقع على ميثاق طرابلس ثم تنكر له، كما وتنكر السيد ياسر عبد ربه وغيره لاتفاق الحد الادنى الذي وافق عليه مع المنظمات الفلسطينية في دمشق قبل انعقاد المجلس الوطني».



فماذا تم الاتفاق عليه في طرابلس، وفي دمشق قبل انعقاد المجلس الوطني، سوى الانشقاق وتشكيل منظمة تحرير بديلة؟ ثم من يعني «التعميم» بغير ياسر عبد ربه الذي تنكر لاتفاق الحد الادنى، سوى جورج حبش وجماعته. فهل هي اشارة الى بدء الهجوم على حبش وجماعته، ام انه تهديد لهم بضرورة السير في مخططهم الانشقاقي□؟

النص الحرفي لبيان الضباط السوريين الأحرار

خلال الاسبوع الماضي وزع في مدينة طرابلس ومختلف مناطق الشمال التي تتمركز فيها وحدات من القوات السورية بياناً من الضباط الأحرار في الجيش العربي السوري يدعو الى التمرد على حكم حافظ ورفعت أسد وفيما يلي النص الحرفي للبيان المذكور:

أيها الأحرار ضباط وجنود الجيش العربي السوري إلى أين؟ ومن تقاتلون؟

اسرائيل؟ أم اخوتكم ثوار فلسطين والحركة الوطنية اللبنانية؟

أيها الضباط والجنود ماذا تنتظرون على من انتهكوا الحرمات وفضحوا الأعراض؟

ماذا تنتظرون على حكم الطاغية حافظ ورفعت أسد وازلامهما المرتزقة؟

ماذا تنتظرون على من سرقوا خبز الشعب السوري ليكدسوا الملايين لحسابهم الخاص في بنوك اوروبا؟

ماذا تنتظرون على قاتل ابناء الشعب السوري ومدمر حمص وحماه وحلب بحجة الأخوان المسلمين؟

ماذا تنتظرون على من دمر مخيم تل الزعتر الفلسطيني باسم الحفاظ على الثورة والشعب الفلسطيني، وساند حزب الكتائب ضد الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين؟

ماذا تنتظرون على من دمر اللواء الخامس والسبعين في البقاع؟

ماذا تنتظرون على من باع القضية ولم يحرك ساكنا في حرب لبنان سوى المقابلات وعرض الدبابات على شاشات التلفزيون؟

ماذا تنتظرون على منفذ تهديدات ريغان لمنظمة التحرير بالشق والتصفية؟

أيها الضباط والجنود

لحساب من دماؤكم؟ ولمن قتالكم في البقاع؟ ولتعلموا ان الحل الأميركي على الأبواب والأسد وجماعته ابطال العملية.

أيها الضباط والجنود

دماء جنودنا وضباطنا في الجيش السوري لن تذهب هدرا يستفيد منها أصحاب الشركات والمشاريع ومالكو الشقق في نيويورك.

أيها الضباط والجنود.

حمص وحماة وحلب والقدس تناديكم. هلموا أيها الضباط والجنود. تل الزعتر يناديكم فلتتمردوا على حكم الطاغية□

الضباط الأحرار في الجيش العربي السوري.

قرب الاعلان عن «التنظيم الناصري» في مصر

تجري حاليا في مصر مشاورات بين مختلف فصائل الناصريين بهدف التقدم سويا بطلب اشهار للتنظيم الناصري الذي بدأ عضو مجلس الشعب السابق كمال احمد في الاعداد له. وقد صرح احد المشاركين في الاعداد لاشهار الحزب ان المداولات ستنتهي خلال شهري اغسطس وسبتمبر القادمين ويحتمل اعلان التنظيم في الذكرى المقبلة لرحيل جمال عبد الناصر (٢٨ سبتمبر)□

هذا الوطن

الاحتفال بثورة يوليو في مصر

الاحتفالات بثورة يوليو هذا العام اتخذت على المستوى الرسمي طابعا يبدو إلى حد كبير مختلفا عن تلك الاحتفالات الهزيلة التي اقيمت خلال المرحلة الماضية. واذا نحينا فترة حكم السادات جانبا. تلك الفترة التي كانت تتحول فيها الاحتفالات الى الاعلان عن موجة عدائية جديدة ضد الثورة وقيادتها وانجازاتها. يمكن القول ان احتفالات مصر الرسمية بالعيد الحادي والثلاثين لثورة يوليو هذا العام، يعد في نظر المراقبين مؤشرا هاما حول طبيعة التوجه المستقبلي لنظام الرئيس مبارك.

لقد أولت الأجهزة الرسمية والشعبية الاحتفالات وزعيمها قدرا كبيرا من الاهتمام. فقد تحدث الرئيس مبارك في خطابه الذي القاه بمقر الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) لمناسبة الثورة مشيدا بانجازاتها الوطنية والقومية .. وحين تطرق الى التحدث عن زعامة عبد الناصر ودوره التاريخي في عملية الثورة فقد قال «انه كان زعيما حتى أخر يوم من حياته وكانت زعامته تشكل حلقات متصلة من نضال مصيري لم يتراجع حتى أخر يوم في حياته».

وبالاضافة الى تلك الحملة العنيفة التي شنها رئيس الجمهورية ضد الأوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة فيما قبل الثورة فقد استحث مبارك الباقين من رجال الثورة على التصدي لتلك الحملة التي تستهدف الثورة واهدافها. وكان الرئيس مبارك يرد بذلك على تلك الحملة التي بدات تعلو نبرتها في بعض الصحف المصرية ضد الثورة وانجازاتها.

على اية حال فإن اجهزة الاعلام الرسمية شاركت بدورها ودون حساسية في الاحتفال بالثورة. فالاهرام اشادت في صدر صفحاتها الاولى بانجازات عبد الناصر ومواقفه الوطنية والقومية. ، واذا كانت نقابة الصحافيين المصريين قد احتفلت بالثورة على طريقتها الخاصة بأن عملت على تنظيم مؤتمر فكري لمناقشة تراث الثورة شارك فيه عدد كبير من المفكرين القوميين والتقدميين، فإن احزاب المعارضة المصرية تشاركها مختلف فصائل الحركة الوطنية والقومية التقدمية قد احتفلت هي الاخرى، بإقامة مؤتمر سياسي كبير عقد بمقر حزب التجمع في قلب العاصمة المصرية.

وقد أشاد المتحدثون بالدور التاريخي الذي لعبه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتلك الانجازات التي تحققت على يديه. وفيما كانت ترتفع خلف الحشد الجماهيري الضخم راية باسم نادي الفكر الناصري. فقد دوت القاعة بالتصفيق حين قيل ان الناصريين لن يتساهلوا في مسالة اقامة تنظيمهم الشرعي المستقل. المستلهم مبادئه من مباديء ثورة يوليو واستطرادا لم ينس المجتمعون ان يتطرقوا الى القضية الساخنة التي تشهدها الساحة المصرية حاليا. وهي الخاصة بالاسلوب الذي ستجرى به الانتخابات القادمة في مصر. وتجدر الاشارة هنا ان مجلس الشعب المصري سبق وان وافق على ان يتم انتخابات المجالس المحلية بنظام القائمة المطلقة فيما تجرى انتخابات مجلس الشعب في ابريل القادم بنظام القائمة النسبية مع شرط عدم تمثيل اي من الاحزاب داخل البرلمان الا بعد حصوله على نسبة ٨٪ من الأصوات كحد ادنى على مستوى القطر. وهو ما حدا بالمعارضة المصرية الى رفض هذا المشروع في بيان جماعي اعيد الحديث عنه في الاحتفال بذكرى الثورة.

الشيء البارز في الاحتفال كان تأكيد جميع المشاركين على ضرورة احياء الجبهة الوطنية الديمقراطية لمقاومة المد الساداتي. لكن يبدو ان هذه الجبهة لن تأخذ بأي من الاحوال ـ حاليا على الاقل ـ ذات الموقف الذي اتخذته من انور السادات في مواجهة الرئيس مبارك. ذلك لانه وكما يرى احد كبار المعارضين في حديث للطليعة العربية «ان مبارك ما زال في نظرنا يبدو مختلفا عن السادات ونحن لم نفقد الأمل بعد في أن يحسم اختياراته لصالح برنامج الانقاذ الوطني الذي تقدمنا به لانقاذ مصر من الفساد والتبعية»□

القاهرة: مصطفى بكري

العلاقات الاقتصادية العربية - الاوربية

خطران امام تطور المبادلات التجارية

توسيع السوق الأوربية وتراجع العوائد النفطية

بعد اكتوبر ١٩٧٣ تطورت العلاقات الى مرحلة جديدة.. فلماذا تعثرت بعد ذلك؟

خلال اقل من عقدين من الزمن شهدت العلاقات الاقتصادية بين العرب والاوروبيين تقدما لم يسبق له مثيل، حيث شكلت الدول العربية بمجموعها منذ سنة ١٩٨٠ العميل التجاري الاول لبلدان السوق الاوروبية المشتركة سواء بالنسبة لحجم الصادرات او الواردات.

والواقع ان مثل هذا التطور لم يات من قبيل الصدفة بل كان نتاجا لعوامل موضوعية مضافة الى ارادة مشتركة من الجانبين في الارتقاء دوما الى نتائج افضل في التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي.

فبالاضافة الى التقارب الجغرافي من على ضفتي البحر المتوسط والتكامل الانتاجي بوجهيه الاساسيين: الزراعة والصناعة، وكذلك المواد الاولية والطاقة، جاءت الفترة اللاحقة للحرب العالمية الثانية لتقلب صفحة من تراريخ العلاقات الاستعمارية، ولتعلن صفحة جديدة تقوم على اساس اعتراف كل طرف بهوية الطرف الآخر، وعلى المصالح المشتركة من خلال تطوير العلاقات الاقتصادية فيما بنيهما.

اولى خطوات التعاون

هذا ويمكن ان نميّز في تاريخ هذه العلاقات مرحلتين:

- الاولى تبدأ مع تكوين السوق الاوروبية المشتركة سنة ١٩٥٨ وتنتهي عام ١٩٧٢، وتتسم بشكل اساسي باستمرار الترابط الاقتصادي الكبير بين الدول العربية المستقلة حديثا مع الدول الاوروبية التي استعمرتها كما هو الحال بالنسبة لبلدان المغرب العربي الجزائر والمغرب وتونس وتترافق هذه المرحلة في حقيقة الامر مع السياسة المتوسطية التي انتهجتها المجموعة الاوروبية منذ تأسيسها.

فبعد ان نالت الجزائر استقلالها تقدمت كل من تونس والمغرب في شهر تشرين الاول عام ١٩٦٣ بطلب الى السوق المشتركة بهدف توقيع معاهدة مشاركة بينهما وبين السوق الاوروبية، وكان يرمي المسؤولون في البلدين الى عدم إقتصار هذه المعاهدة على العلاقات التجارية، بل ان تتعدى ذلك الى مساهمة المجموعة الاوروبية ماليا وتقنيا في عملية التنمية لديها، ومعالجة مسالة اليد العاملة المهاجرة وايجاد الحلول لها، الا ان تلك الرغبات لم تجد طريق تحقيقها، فالاتفاقيات التي تم التوصل اليها عام ١٩٦٩ والتي تمتد لفترة خمس سنوات اقتصرت على الجانب التجاري البحت.

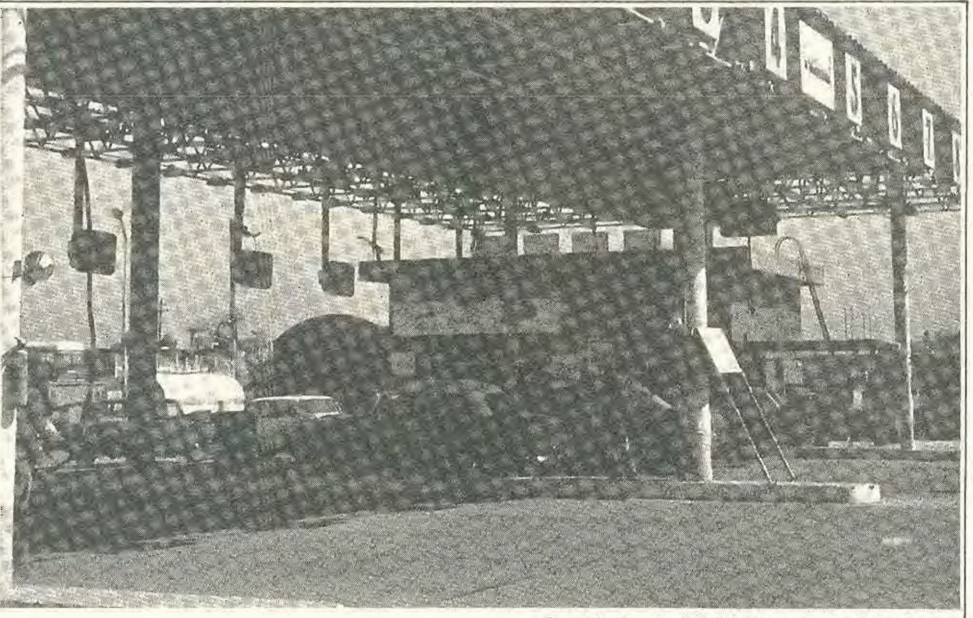
مرحلة النفط

- اما المرحلة الثانية فتبدأ عام ١٩٧٣ مع حرب تشرين وزيادة اسعار النفط وبروز المكانة الكبيرة للوطن العربي في مجال الطاقة، فمنذ ذلك الحين وحتى الآن جهدت البلدان الاوروبية سواء من خلال العلاقات الثنائية، او عبر السوق المشتركة الى تطوير العلاقات الاقتصادية، وزيادة المبادلات التجارية، وكان الهدف الاساسي من ذلك وسيبقى زيادة الصادرات الاوروبية الى الوطن العربي بغية تصحيح الخلل الحاصل في ميزان المدفوعات نتيجة الزيادات المتعاقبة في اسعار البترول.

لقد شهدت هذه المرحلة تطورا كبيرا في المبادلات التجارية لم يعرفه من قبل تاريخ العلاقات الاقتصادية العربية الاوروبية إذ ارتفع حجم الصادرات العربية الى اوروبا فيما بين سنة ١٩٧٥ و١٩٨٠ من ٢٥ مليار وحدة حسابية اوروبية* تقريبا الى ٥٨,٥ مليار وحدة، وارتفع حجم الواردات العربية من اوروبا خلال نفس الفترة كذلك من ١٥,٢ مليار الى ما يزيد عن ٣٥ مليار، وبتعبير آخر فان قيمة المبادلات بين الطرفين قد ازدادت بنسبة تفوق ١٠٠٪ خلال خمس سنوات فقط (انظر الجدول اللاحق).

الحوار والتعاون

واذا كانت الارقام السابقة تعكس بشكل واضح التطور المتنامي للعلاقات الاقتصادية بين الطرفين، فان ما رافق ذلك من «تحسن» في العلاقات السياسية بين الجانبين يؤكد ذلك فخلال هذا الاطار اطلقت فكرة الحوار العربي الاوروبي عام ١٩٧٣، كما طرح الفريقان فكرة التعاون الاقتصادي فيما بينهما وكل حسب وجهة نظره بالتاكيد. فالاوروبيون يرمون الى اشراك رؤوس الاموال العربية في مشاريع صناعية داخل البلدان العربية وفي القارة الافريقية عموما والعرب يريدون من خلال هذه العلاقات احداث تنمية اقتصادية في بلادهم عن طريق نقل التكنولوجيا الغربية، وانفتاح الاسواق الاوروبية مستقبلا امام المنتوجات الصناعية العربية التي بدأت مشاريعها تأخذ طريق التنفيذ او تلك المزمع تنفيذها في المستقبل، الا ان فكرة التعاون هذه اخذت تتعثر في الآونة الاخيرة نتيجة لعدم رغبة بلدان السوق الاوروبية بحدوث تبدل جذري في بنية العلاقات الاقتصادية بين الطرفين، وكذلك لتراجع اهمية النفط العربي بعض الشيء منذ عام ١٩٨٠.



ارتفاع اسعار النفط شكل منعطفا في العلاقات العربية - الاوروبية.

ومثل هذا التراجع النسبي يجب الا ينسينا مؤشرات ايجابية اخرى ما دمنا في معرض الحديث عن تطور العلاقات فيما بعد ١٩٧٣.

ففي عام ١٩٧٣ تم اعادة طرح الاتفاقيات الاقتصادية بين دول المغرب العربي والسوق المشتركة وتم التوصل الى توقيعها سنة ١٩٧٦، كما تم في نفس العام الاخير توقيع اتفاقيات تجارية بين

السوق المشتركة وكل من الاردن ومصر وسوريا، وتلا ذلك لبنان من جل تطوير المبادلات التجارية مع هذه الدول، كما ولدت مشاريع اقتصادية مشتركة في افريقيا.

وشهدت هذه المرحلة ايضا ولادة بعض المبادرات الاوروبية حول مسالة الشرق الاوسط لوحظ فيها بعض التقدم، كبيان البندقية ... الخ.

ان هذا العرض التاريخي لهذه المرحلة بكل ما اتسمت به من ايجابيات لا يعفي المراقب من ان يلاحظ شيئين: اولهما ان العلاقات بين الطرفين لم تشهد تبدلا جذريا كما كان يامل العرب، وثانيهما ان فكرة الحوار والتعاون تعثرت كثيرا في السنوات القليلة الماضية ولم تعد تحظى بتلك الاهمية كما كان في السابق في الصحف والدراسات الاوروبية.

بنية المبادلات التجارية

فمن جهة اولى يلاحظ اليوم ان بنية المبادلات التجارية العربية الاوروبية قد بقيت على حالها، وهي كما يقول تقرير صدر مؤخرا عن السوق المشتركة يعكس العلاقة الكلاسيكية لتبعية العالم الثالث تجاه الدول الصناعية اي ان هذه المبادلات تقوم اساسا على تصدير المواد الاولية، واستيراد المنتوجات الصناعية والأجهزة والمعدات.

والملفت للنظر ضمن هذا السياق ان النفط الخام قد شكل حوالي ٩١٪ من مجموع الصادرات العربية الى اوروبا سنة ١٩٧٥، وان هذه النسبة ظلت تراوح حول ٩٠٪ في الاعوام اللاحقة.

ولا يقل عن ذلك خطورة بالتاكيد كون الدول العربية بما في ذلك دولا زراعية تستورد كميات كبيرة من المواد الغذائية الزراعية منها والحيوانية (الحبوب ومشتقات الالبان) مما يزيد من تفاقم الميزان التجاري لتلك الدول.

والجدير بالملاحظة هنا ان بلدانا زراعية مثل سوريا ومصر والاردن والتي تشكل فيها اليد العاملة في الزراعة ٥٠٪ و٤٦٪ و٣٠٪ على التوالي تقوم باستيراد كميات ضخمة من المواد الغذائية والزراعية في حين ان صادراتها من تلك المواد تعتبر ضعيفة جدا في هيكل الصادرات ٨,٨٪ لسوريا و٥٣٪ بالنسبة للاردن و٨,٤٪ للبنان و٢٢٪ لمصر. على العكس من ذلك فان صادرات المغرب العربي الى اوروبا وعلى الخصوص بالنسبة لتونس والمغرب تتشكل في قسم اساسي منها من المنتوجات الزراعية كالخضار والفواكه، وقد تجاوز حجم الصادرات ٤٠٠ الف طن بالنسبة للمغرب و٢٥٠ الف طن لتونس عام ١٩٨٠.

وهذه الحالة ليست بافضل من الحالة السابقة اذ تجعل هذه البلدان تابعة بشكل كبير للاسواق الاوروبية وما التخوف الذي ابدته هذه الدول نتيجة لدخول اليونان واحتمال دخول اسبانيا والبرتغال الى السوق الاوروبية المشتركة خشية منافسة المنتوجات الزراعية لهذه البلدان لها الا دليل على الوضع الشاذ الذي تعيشه، في الوقت الذي تقوم الدول العربية الاخرى باستيراد المنتوجات الزراعية الاوروبية.

اما في الميدان الصناعي فقد لوحظ خلال نفس المرحلة ان اوروبا الغربية بقدر ما تحرص على زيادة صادرتها الى الوطن العربي بقدر ما تخشى قيام صناعات في الدول العربية يمكن ان تشكل خطرا منافسا للمنتوجات الصناعية الاوروبية المثيلة. وما الاجراءات الحمائية التي اتخذتها بلدان السوق امام الصناعات النسيجية للعالم الثالث بما في ذلك منتوجات تونس والمغرب الا مؤشرا على هذا التوجه.

وبكلمة اخيرة يمكن القول ان التطور في المبادلات التجارية بين اوروبا الغربية والدول العربية قد ترافق مع تزايد الاهمية النفطية للعرب، وكان هدف اوروبا الاساسي زيادة صادراتها لهم.

إن تعثر فكرة الحوار العربي الاوروبي، والتعاون الصناعي بين الطرفين مترافقا ذلك كله مع تراجع الدور السياسي الاوروبي في المنطقة لصالح الدور الاميركي ليؤكد بما لا يقبل الشك اليوم ان مراهنة بعض الاطراف العربية على تبدل جذري في العلاقات الاقتصادية والسياسية العربية الاوروبية لم تكن مبنية على اساس متين□

حنا ابراهيم

الغاز الطبيعي

الانتاج والاستهلاك وحجم الاحتياطي العالمي

لا تزال اهمية الغاز الطبيعي تتصاعد باستمرار من خلال المكانة التي يحتلها بين مصادر الطاقة الاخرى، وتزايد حجم الاحتياطي العالمي منه.

فعلى صعيد الانتاج اولا بلغ حجم الغاز المسوق في العام الماضي ١٥٣٥ مليار متر مكعب، اي اقل بقليل من عام ١٩٨١ (١٥٦٠ مليار) وياتي الاتحاد السوفياتي في مقدمة البلدان المنتجة ٥٠٠,٨ مليار في نهاية عام ١٩٨٢ يليه الولايات المتحدة الاميركية ٤٩٧,١ مليار، ثم كندا ٧٤,٤ مليار وتقع الجزائر بالمرتبة الثامنة ٢٦ مليار بين مجموعة العشرة بلدان الأكثر انتاجا في العالم.

وعلى صعيد الاستهلاك في نهاية العام الماضي ١٩٨٢ ايضا تاتي الولايات المتحدة على راس الدول المستهلكة للغاز الطبيعي ٥٢٢,٦ مليار يليها الاتحاد السوفياتي ٤٤٥,٣ ثم كندا ٥٢,٣ مليار متر مكعب، وتقع فرنسا في المرتبة العاشرة ٢٦,٣ مليار والجزائر في المرتبة الثالثة عشرة ١٥ مليار.

اما بالنسبة للاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي فقد اكدت التقديرات الاخيرة ان حجم مجموع الاحتياطي في العالم قد تجاوز مع بداية العام ٨٦ الف مليار متر مكعب اي ما يكفي فترة ٥٥ عاما من الاستهلاك اذا اخذنا بعين الاعتبار ان الانتاج العالمي المسوّق من الغاز الطبيعي قد بلغ ١٥٠٠ مليار.

والجدير بالملاحظة هنا ان حجم الاحتياطي العالمي خلال الفترة الماضية تضاعف بشكل منتظم كل مدة عشر سنوات وهذا يعني ان امكانيات اكتشاف حقول جديدة للغاز تعتبر كبيرة اليوم.

وتاتي اوروبا الشرقية في المرتبة الاولى من حيث اهمية احتياطها ٣٥ الف مليار تقريبا (الاتحاد السوفياتي لوحده حوالي ٣٤ الف مليار) وتاتي منطقة الشرق الاوسط في المرتبة الثانية اذ يقدر احتياطها بحوالي ٢٥٪ من مجموع الاحتياطي العالمي□

توزع الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي في بداية ١٩٨٣

	الف مليار متر مكعب	٪
أوروبا الشرقية	٣٥,٠٧٤	٤٠,٤٧
الشرق الاوسط	٢١,٦٤٥	٢٤,٩٧
اميركا الشمالية	٨,٣٥٦	٩,٦٤
آسيا والمحيط الهندي	٦,٣٤٥	٧,٣٢
افريقيا	٥,٧٧٨	٦,٦٧
اميركا اللاتينية	٥,١٥١	٥,٩٤
اوروبا الغربية	٤,٣٢٤	٤,٩٩
المجموع	٨٦,٦٧٣	٪١٠٠

تطور المبادلات التجارية العربية الاوروبية
(بملايين الوحدات الحسابية الاوروبية)

	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠
الصادرات العربية الى اوروبا	٢٥٠٦٤	٣١٧٠٣	٣٢٦٨٢	٢٩٥٢٥	٤٠٦٢٣	٥٨,٥٢٨
الواردات العربية من اوروبا	١٥,٢٣٥	١٨٩٤٩	٢٣٥١٤	٢٤٨٦٩	٢٩٢٢٩	٣٥٠٠٢
+ الميزان التجري العربي / الاوروبي	٩٨٢٩	١٢٧٥٤	٩٤٧٨	٤٦٦٦	١١٢٩٤	٢٣٥٢٦
حصة العرب من الصادرات الاوروبية٪	١٢,٦	١٣,٤	١٤,٤	١٤,٣	١٥,١	١٥,٦
حصة العرب من الواردات الاوروبين٪	٢٠,٠	٢٠,٢	١٩,١	١٦,٦	١٨,٧	٢١,٦

● الوحدة الحسابية الاوروبية تعادل ١ دولار اميركي في نيسان ١٩٨٢، وهي اقل بقليل الآن بعد صعود الدولار.

وشهد شاهد من أهله

التايم: مازالت الاسلحة الاميركية تتدفق على ايران!

ماهو دور "فاروق عزيزي" التاجر الإيراني المقيم في أثينا.. وكيف تتم عمليات توريد السلاح الأميركي؟

بريجنسكي: "أبدينا استعدادنا - سراً - لتزويد ايران بالسلاح لكننا فوجئنا أن اسرائيل سبقتنا الى ذلك"!

هذا الموضوع الذي نشرته «التايم» في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٨٣، قد لا يضيف كثيرا الى ما نشر واذيع عن صفقات السلاح الاميركي الى ايران وعن أبعاد التواطؤ الاميركي في الموضوع، لا سيما وان ما سبق كشفه من التفاصيل الدقيقة ومن المعلومات ما يؤشر على اكثر مما يتضمنه موضوع «التايم»، وقد دلّ احد هذه المواضيع - الذي نشرته الطليعة العربية في حينه - على ان «البنتاغون» كان يشجّع تجّار الاسلحة على الاتجار مع ايران - لا ان يغضّ النظر عنهم فحسب او لا يستطيع مراقبتهم - وهو ما ورد على لسان تاجر السلاح كارلوس دي ميلو الى محرر مجلة V.S.D الفرنسية.

لكن، وبالرغم من ذلك، فان موضوع «التايم» الذي تنشر «الطليعة العربية» ترجمته، وما يتضمنه من معلومات صادرة عن مجلة اميركية كبيرة ومعروفة الاتجاهات حول صفقات السلاح الاميركي لايران - حتى في عز ازمة الرهائن - انما هو مؤشر جديد ودليل قاطع يؤكد كل ما نشر واذيع.. مع ان احدا لم يعد بحاجة الى.. دليل.

«المحرر»

فوق الواجهة الزجاجية العريضة لبناية ذات سقف قرميدي شبيهة باي متجر في ضاحية ستامفورد الثرية في ولاية كونكتيكوت الاميركية، عُلقت لافتة كبيرة مكتوب عليها، «سجاد ايراني». ولكن لم يكن هناك داخل المتجر اي زبون يقلب النظر في اكوام السجاد المغطاة بالغبار. بل خلف ستار في نهاية المتجر كانت اجهزة التلكس واللاسلكي ذات الموجة القصيرة واجهزة الاتصال المبرمجة تصدر ضجيجها الخافت المتواصل. لقد كانت الاعمال التجارية ناشطة في ذلك المتجر لكن لم يكن لها اية علاقة بالسجاد. فالسجاد لم يكن سوى واجهة لاخفاء المتاجرة المحظورة بالاسلحة الاميركية الصنع وبقطع غيار الطائرات لحساب حكومة آية الله الخميني.

وكان «بالانيان هاشمي» - وهو رجل اعمال ايراني ثري فرّ من بلاده بعد سقوط الشاه - هو الذي افتتح هذا المتجر عام ١٩٨٠ في ستامفورد. وبالرغم من ان هاشمي لا يساند رجال الدين الحاكمين في ايران، الا انه لا يتوانى عن الاستفادة من اموالهم ليجمع مزيدا من الثروات. فقد كان هاشمي يبيع الاسلحة الاميركية لايران في الوقت نفسه الذي يحتشد فيه آلاف الايرانيين يوميا في شوارع طهران ليهتفوا «الموت لاميركا»، ولم يتوقف عن بيعها حتى بعد ان احتلت مجموعة من الطلاب الايرانيين السفارة الاميركية واحتجزت ٥٢ رهينة اميركية لمدة ٤٤٤ يوما. ولكن عندما امر العسكريون الايرانيون هاشمي بان يكون اكثر تحفظا وتكتما، قام هذا الاخير باقفال المتجر في العام الماضي، وهو يدير الآن عمليات بيع الاسلحة الاميركية والدولية من لندن.

والواقع ان هاشمي ليس الشخص الوحيد الذي يعمل في المتاجرة بالاسلحة غير القانونية لحساب ايران. فقد علمت مجلة «تايم» ان ما يقدر قيمته بمئات الملايين من الدولارات من المعدات العسكرية الاميركية الصنع لا تزال تتدفق على ايران سنويا وذلك بالرغم من الحظر الذي فرضته وزارة الخارجية الاميركية على كافة مبيعات الاسلحة لذلك البلد. اما الجهات التي تزود ايران بهذه الاسلحة فتضم عشرين شركة اميركية على الاقل اضافة الى تجار الاسلحة الدوليين الذين يعملون داخل الولايات المتحدة الاميركية. هذا ويقوم حلفاء الولايات المتحدة - وابرزهم كوريا الجنوبية واسرائيل - ببيع ايران الاسلحة الاميركية التي سبق لهم ان اشتروها قانونيا، خارقين بذلك الاتفاقيات التي وقعوها مع واشنطن بهذا الصدد.

هل صحيح انهم «عاجزون»؟

ويعترف الرسميون الاميركيون فيما بينهم ان بيع الاسلحة الاميركية لايران قد افلت من كل مراقبة وضبط. ويقول احد موظفي الجمارك المسؤول عن وقف التصدير غير الشرعي للتقنيات المتطورة في مطار لوس انجلس الدولي «هناك عملية واسعة وناشطة لشحن الاسلحة المحظورة وقطع الغيار لايران». ويقول احد عملاء المخابرات التابعة للبنتاغون في واشنطن «مهما تكن قيمة الدولار، فهي اكبر بكثير مما يعتقد اي منّا».

ويعترف موظفو الجمارك الاميركية انهم عاجزون عن وقف هذه العملية لعدم توفر القدرات البشرية والتقنية اللازمة. وهم يلقون باللوم على وزارة التجارة لانها غالبا ما تمنح الترخيص بتصدير المعدات والمواد التي تضبطها الجمارك. وتدّعي كل الوكالات المعنية في الموضوع ان وزارة الخارجية تفتقر للسياسة الواضحة. ويعلق احد المسؤولين الكبار في الجمارك: «طالما بقيت مكاتب الدفاع والتجارة والجمارك ومكاتب ضبط ومراقبة تصدير المعدات العسكرية تعمل منفصلة دون تنسيق، فان تجار الاسلحة لحساب الخميني يتمكنون من تحقيق هدفهم».

ويبدو ان وزارة الخارجية الاميركية لا تعرف تماما مدى وكثافة هذه الصفقات المحظورة. وتقول بربارة شيل المسؤولة عن الشعبة الخاصة بايران: «لقد سمعنا الكثير من الاشاعات حول وصول المعدات العسكرية الاميركية المحظورة الى ايران منذ سنوات. لكننا نفتقد الادلة والبراهين القاطعة». ويصرّ الدبلوماسيون الاميركيون على انهم لا يتغاضون عن مسألة شحن الاسلحة الاميركية لاي من الطرفين المتنازعين في الحرب الايرانية - العراقية التي بدأت منذ ثلاث سنوات. غير ان المتاجرة بالاسلحة لحساب ايران قد وصلت الى حدود ابعد من حدود الشائعات المجردة. فقد وقفت «تايم» على براهين تتجسد بمئات الوثائق التي قدمها كارلوس فيبرا دي ميلو، وهو تاجر سلاح دولي يعمل مع هاشمي تاجر السجاد المذكور. كذلك تفحصت «تايم» سجلات سرية خاصة بمكتب ضبط ومراقبة تصدير المعدات العسكرية التابع لوزارة الخارجية، اضافة الى وثائق خاصة بشركات الاسلحة الخاصة واشارت المعلومات الواردة فيه الى ان محركات الدبابات وقطع غيار الطائرات المقاتلة قد شحنت الى ايران عبر كندا وبريطانيا. وجاء في هذه السجلات ان القسم الاكبر من المعدات المذكورة قد شحن من لندن باتجاه ايران.

اما سبب اعتماد ايران على الولايات المتحدة الاميركية في مجال التزود بالسلاح، فيعود الى قيام الشاه بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٩ بشراء ما تقدر قيمته بحوالي ١٧ مليار دولار من المعدات الحربية الاميركية. ويضم هذا المخزون الاحتياطي الضخم من الاسلحة الاميركية المتطورة ٨٠ مقاتلة من طراز اف - ١٤ المتطورة لدرجة ان واشنطن لم تبعها لاي بلد آخر غير ايران. وكانت حكومة «آية الله الخميني الثورية» قد وضعت يدها على هذه الاسلحة بعد انهيار نظام الشاه في فبراير/شباط ١٩٧٩. ومن اجل تشجيع الروابط مع حكومة مهدي بازركان المعتدلة ومع

القوات المسلحة الايرانية، اجرت ادارة كارتر يومها مفاوضات سرية مع طهران، جرى فيها وضع اطار عمل تقوم الولايات المتحدة بمقتضاه بتسليم القسم الاكبر من المعدات العسكرية التي سبق للشاه ان ابتاعها والتي تبلغ قيمتها ٥ مليارات دولار. ويعلق احد المسؤولين السابقين في المخابرات الاميركية في هذا الصدد قائلا «كنا نتوق الى اي شكل من اشكال الاتصال».

وعلمت «تايم» ان مستشارين عسكريين اميركيين سافروا الى ايران سرا في صيف عام ١٩٧٩. واجروا هناك لحساب سلاح الجو الايراني اختبارات ميدانية لصواريخ «هوك» المضادة للطائرات وابدوا استعدادهم لترميم نظام صواريخ «هوك» الدفاعية المعطلة في ايران. كذلك سمحت ادارة كارتر لبعض ابرز مصنعي الاسلحة الاميركية بمواصلة بيع المعدات العسكرية لايران سرا. وقد ادى ذلك بدوره الى تشجيع تجار الاسلحة العاملين لحسابهم الخاص لمواصلة تزويد ايران بالسلاح. غير ان كل تعاون رسمي مع ايران توقف عندما قام الطلبة بالاستيلاء على السفارة الاميركية في طهران. وما لبث كارتر ان فرض حظرا على تصدير كمية من قطع الغيار تبلغ قيمتها ٣٠٠ مليون دولار كان قد دفعها الشاه قبل سقوطه. كذلك امر كارتر بتنفيذ حظر كامل على مجمل التجارة الاميركية مع ايران.

غير ان قرار الرئيس هذا لم يؤد الى كثير من التغييرات في عالم تجار الاسلحة. فبعد اسبوع واحد من اعلان كارتر عن الحظر المذكور، قامت ٣٠٠ شركة اميركية واوروبية غربية بالاتصال بطهران وابدت استعدادها لبيع المعدات العسكرية والمواد الاخرى المحظورة. وغداة دخول الجيش العراقي لايران في ٢٢ ايلول/سبتمبر ١٩٨٠، اقام سلاح الجو الايراني مكتبا في كينغستون، احدى ضواحي لندن، لتنسيق عمليات شراء الاسلحة.

بريجنسكي: «اسرائيل سبقتنا»!

ومما يثير السخرية انه بالرغم من العداء الشديد الذي يكنه «آية الله الخميني» واتباعه «لاسرائيل»، فان هذه الاخيرة كانت من عداد الدول التي خرقت المقاطعة الاميركية خرقا واضحا جدا. والحال هو ان طهران كانت بأمس الحاجة للمعدات العسكرية الاميركية. ويؤكد مستشار الامن القومي السابق زبغنيو بريجنسكي في مذكراته التي نشرت مؤخرا ان ادارة كارتر ابدت سرا استعدادها يومذاك لتزويد ايران بقطع الغيار اللازمة مقابل اطلاق سراح الرهائن الاميركيين. ويقول «لكننا ذهلنا يومها عندما علمنا ان الاسرائيليين قد زودوا الايرانيين سرا بقطع الغيار الاميركية، وذلك دون ان يهتموا بما لذلك من تأثير سلبي على مسألة الرهائن الاميركيين».

وما لبث ادموند موسكي ـ وكان يومها وزيرا للخارجية الاميركية ـ ان عبر للاسرائيليين عن استيائه بشأن مبيعات الاسلحة الاميركية لايران، غير ان حكومة بيغن اجابت بانه لم تبع ايران سوى اطارات لمقاتلات اف ـ ٤ وان قيمة هذه المبيعات لم تتعد ٣٠٠ الف دولار. لكنها وعدت بانها ستعمل، على كل حال، على ايقاف اية مبيعات للاسلحة في المستقبل.

غير ان مصادر المخابرات الاميركية تؤكد ان اسرائيل كانت تبيع ايران ايضا قطع غيار للدبابات ومعدات حربية اخرى، وفي عام ١٩٨١، وبعد اطلاق سراح الرهائن الاميركيين، واصلت «اسرائيل» مبيعاتها للمعدات العسكرية الاميركية لايران دون موافقة واشنطن.

ووفقا للوثائق التي اطلعت عليها «تايم» فان «اسرائيل» اجرت معظم مبيعاتها هذه عبر فاروق عزيزي وهو تاجر اسلحة ايراني يعيش في اثينا. وتشير الوثائق الى ان عزيزي ابتاع صواريخ «تاو» الاميركية الصنع من اسرائيل في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٢ وان شحنة الصواريخ هذه توجهت الى امستردام قبل ان تصل الى طهران. ويقول دبلوماسي غربي رفيع المستوى في بروكسل: «ان الادعاءات الاسرائيلية والاميركية القائلة بان اسرائيل اجرت عملية تجارية واحدة هي ادعاءات مخادعة». اما الحكومة الاسرائيلية من جهتها فتؤكد بشدة انها لم ترتكب اي اثم. فقد قال الناطق باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية ناخمان شائي في معرض تعليقه على هذه المسألة في الاسبوع الماضي «اننا لم نخرق اية اتفاقية بيننا وبين الولايات المتحدة تمنعنا من بيع الاسلحة الاميركية او الاسرائيلية التي تحظر الولايات المتحدة بيعها لايران».

شركات.. ودول.. ومجموعة تجار

ومن ابرز الاطراف الاخرى التي تزود ايران بالمعدات الحربية هناك كوريا الجنوبية. اذ تظهر الوثائق التي يعدها الدماغ الالكتروني في مكاتب مراقبة وضبط تصدير المعدات العسكرية الاميركية، ان الاشهر الاثني عشر الماضية شهدت قيام الخطوط الجوية الكورية الجنوبية وشركتين كوريتين جنوبيتين خاضعتين للحكومة بستين صفقة منفصلة لصواريخ هوك والقطع الاخرى الملحقة بها.

واستنادا الى مصادر المخابرات، يؤكد مسؤولو الجمارك ان هذه الصواريخ ترسل الى ايران. اما الفارّون من سلاح الطيران الايراني فيؤكدون ايضا ان كوريا الجنوبية زودت ايران بقطع صواريخ هوك وبقطع غيار اخرى لمقاتلات اف ـ ٤. وعلمت «تايم» من احد هؤلاء الفارين الايرانيين ان شركة اوجستا الايطالية التي تعمل بمقتضى اتفاقيات بينها وبين وزارة الخارجية الاميركية وبينها وبين شركة **Bell Helicopter Textron** التي يقع مقرها في فورت وورث، زودت ايران بطائرات «شينوك» المروحية خارقة بذلك قوانين الحظر الاميركي. ويقول احد المسؤولين في البنتاغون «أن عددا كبيرا من الدول يبتاع عتادا حربيا تفوق حاجته وحاجة سلاح الجو فيه. غير اننا لا نملك اية وسيلة لمراقبة وضبط عمليات اعادة بيع هذه المعدات الحربية».

والواقع ان تجار الاسلحة الذين يعملون لحسابهم الخاص مثل هاشمي ودي ميلو هم المسؤولون عن القسم الاكبر من مبيعات الاسلحة لايران. فتحت الحاج ايران اقام هاشمي عدة شركات اعمال لاخفاء اتصالاته وعلاقاته الاميركية في ميدان تجارة الاسلحة. ومن بين شركات الاعمال هذه نجد شركته المسماة أر ـ أر ـ سي في ستامفورد وشركة فرعية لها في لندن وشركة اخرى اسمها **Zoomer Fly** في لندن ايضا اما شقيق هاشمي، ويدعى سيروس، فكان قد ساهم في تمويل عمليات **Zoomer Fly** التجارية يوم كان يحتل منصب رئيس مصرف **First Gulf Bank and Trust** الذي افلس منذ مدة.

اما دي ميلو، وهو برازيلي يشغل منصب مدير


World

Arms For the Ayatullah

Despite a ban, U.S. weapons are still flowing

المقال في «التايم» عدد ٢٥ تموز ١٩٨٣.

شركة ار ـ ار ـ سي، فيقول ان القسم الاكبر من المعدات التي اشترتها شركته في الولايات المتحدة جاء عن طريق الملتزمين والمقاولين الفرعيين. واضاف ان عمليات الشراء التي قامت بها الشركة لم تستقطب كثيرا من الاهتمام والانتباه نظرا لان المعدات المعنية كانت من النوع الذي يستخدم في المجالات المدنية ايضا، وبالتالي فان بيعها كان ممكنا قانونيا اذا ما استخدمت فيه التاويلات المختلفة لقوانين التجارة الاميركية الغامضة. وقد شملت هذه المعدات المباعة لحساب ايران اجهزة رادار ومعدات ملاحة وقطع خاصة باجهزة اللاسلكي. وعندما تبين لشركة ار ـ ار ـ سي ان مسؤولي الجمارك الاميركية نادرا ما يدققون بصناديق شحن هذه المعدات، بدات تعنونها لسلاح الجو الايراني بشكل ظاهر وواضح، كذلك بدأت تضع في الصناديق معدات عسكرية محظورة مثل قطع غيار الطائرات المقاتلة والمحركات والمولدّات. ويؤكد دي ميلو ان عملية تصدير الاسلحة لايران اضحت عملية سهلة جدا، ويقول «لقد باعنا المقاولون الفرعيون هذه القطع مرتين او ثلاثة وهم يعرفون انها تشحن الى ايران. ولكن بعد ان علموا ان احدا من المتورطين في هذه المتاجرة لم يجر اعتقاله، تخلّوا عن وساطتنا وبدأوا يتولون العملية بانفسهم مباشرة».

ويعتبر «دون رفوكو» صاحب شركة رامكو الدولية ـ وهي ابرز شركات قطع غيار الطائرات في نيوجيرزي ـ احد هؤلاء المقاولين. وكان يعمل في الماضي على تزويد دي ميلو وهاشمي بقطع الغيار المطلوبة، غير انه ما لبث ان بدأ يتعامل مباشرة مع سلاح الطيران الايراني. وهو يملك الآن عقودا ضخمة مع هذا الاخير، يلتزم رفوكو بموجبها بتزويد طهران بقطع الغيار والمعدات العسكرية الاميركية. وتشير سجلات شركة «رامكو» الى عملية شحن قطع غيار لطائرات س ـ ١٣٠ لحساب سلاح الجو الايراني. غير ان السلطات الاميركية اوقفت في الاسبوع الماضي كل العمليات التجارية الخارجية التي تقوم بها الشركة المذكورة فيما يتعلق بالمعدات الالكترونية وقطع غيار الطائرات الحربي. الا ان رفوكو من جهته يؤكد ان شركته لم تصدر الا معدات غير محظورة وذات استخدام مزدوج. ويضيف معلقا «ليس بوسع احد ان يتهمنا باننا قمنا بصفقة تجارية غير قانونية». هذا وتحقق الوكالات الفدرالية حاليا مع دي ميلو وهاشمي بشان نشاطاتهما في ميدان المتاجرة بالسلاح.

من يصدق؟

ويقر مسؤولو الجمارك انهم يفتقرون للخبراء القادرين على تحديد ومعرفة القطع العسكرية المحظورة. ويروي احد العاملين في الجمارك بواشنطن، ان احدى الشركات الاميركية كانت تبعث منذ حوالي سنتين بشحنات من بوسطن الى ايران وذلك داخل صناديق كتب عليها «محركات جرارات زراعية». وبالرغم من عمليات التدقيق في هذه الشحنات لم يتمكن احد الا مفتش جديد ذي خبرة عسكرية من الملاحظة بان هذه المحركات مزودة بالات شحن كهربائي. وتبين ان هذه المحركات هي في الحقيقة محركات تستخدم في دبابات ام ـ ٦٠ الاميركية الصنع.

اضافة الى ذلك يصعب على رجال الجمارك معرفة المواد المحظورة حتى ولو اطلعوا على الفواتير وارقام المعدات المشحونة. اذ ليس بين وزارة المالية ووزارة الدفاع تنسيق رسمي يسمح بالتأكد من ان ارقام القطع المعنية تتطابق مع ارقام القطع المحظورة. ويقول احد رجال الجمارك «اقوم غالبا بالاتصال باحد اصدقائي في البنتاغون، واطلب منه ان يؤدي لي خدمة وهي مراجعة الارقام لديه لارى اذا كانت تتطابق مع الارقام لدي».

غير ان هناك قطعا تسهل معرفتها مثل انابيب الصواريخ والذخيرة الحربية، لذلك يلجأ تجار الاسلحة والشركات المعنية الى وضعها في صناديق وتلصق عليها عبارات تصنيف غير دقيقة ويتم شحنها الى بلدان يعرف عن جماركها بانها لا تقوم بتدقيق صارم على البضائع الواردة. ومن بين البلدان التي يفضلها هؤلاء التجار والشركات: سويسرا، النمسا، هونغ كونغ، سنغافورة وهولندا. ويعلق احد عملاء المخابرات في امستردام بهذا الصدد قائلا: «يمكن ان تصل الشحنات اثناء الليل ويمكن ان تشحن مجددا مع حلول الصباح دون ان تقوم السلطات الجمركية بفتح الصناديق».

اما المشكلة الاساسية فهي ان الولايات المتحدة الاميركية نفسها لا تظهر كثيرا من الحماس في مسألة التشدد على فرض حظر بيع الاسلحة لايران. ويقول احد المسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية: «ان هذه المسالة لا تهمنا على الاطلاق طالما ان المذبحة العراقية ـ الايرانية لا تؤثر على حلفائنا في المنطقة ولا تغير ميزان القوى هناك. ولماذا ننقذ الايرانيين من انفسهم في الوقت الذي نحتاج فيه الى موارد جمركية لحماية الاميركيين من المخدرات المهربة؟».

ان هذا اساس مريب لسياسة الحكومة الاميركية. فاذا كان بوسع الولايات المتحدة الاميركية تبرير بيع الاسلحة لايران، لا يفترض ان تكون هناك سياسة علنية تؤكد العكس. واذا كانت الادارة ـ كما يؤكد المسؤولون ـ لا تتغاضى عن هذه التجارة، فلا بد اذن من ازالة الالتباس الحاصل بين الوكالات الاميركية المختلفة ووقف هذه التجارة غير الشرعية. ويبدو واضحا ان المستفيدين الحقيقيين هم تجار الاسلحة المخالفون للقانون الذين تشهد اعمالهم ازدهارا كبيرا منذ زمن بعيد في الولايات المتحدة الاميركية□

كتب الموضوع: إد ماغينسون

شارك في اعداد التقرير كل من: جوناثان بيتي، وراجي سمفابادي/نيويورك. وتوماس سانكتون من باريس.

«لوموند» عن الوضع السوري ـ ٢
السمسرة والتهريب والفساد
ثلاث طرق للثروة في سورية

في الحلقة الثانية من تحقيق عن اوضاع سورية حاليا، تحدث اريك رولو موفد صحيفة «لوموند» الفرنسية عن ظاهرة «المليونيرية» الجدد الذين خلقهم النظام «وهؤلاء الاثرياء الجدد جاء ارتقاؤهم الاجتماعي نتيجة المراكز التي يشغلونها في السلطة والخدمات التي يتلقونها من المواطنين «المتجولين» الذين يقومون بدور الوسيط في الصفقات التجارية الدولية».

اما عدد «المليونيرية» الذين اوجدهم نظام حافظ اسد خلال عشر سنوات فهم كما يقول رولو «نحو خمسة آلاف ثري جديد مليونير».

ولا ينسى الصحافي الفرنسي ان يلفت الانظار الى سلوكهم الاجتماعي المشابه بصورة كبيرة سلوك اثرياء الحرب الذين عرفتهم اوروبا بُعيد الحرب العالمية فيقول «يعرضون ثرواتهم.. ان نساءهم يلبسن الثياب من خياطي باريس او نيويورك الكبار. وتلوى اعناقهن تحت عقود الماس. وتسلية مدعويهم سواء في بيوتهم او في «النادي» يدعون، بانفاق مفرط، فرقا موسيقية ومغنين وراقصات شرقيات».

اما مصادر الثروة بالنسبة لهذه الطبقة الجديدة فثلاثة: «السمسرة والتهريب والفساد».

«الامر الاول يتجلى في اقتطاع عمولة اساسية على العقود التي تبرم بين المؤسسات المؤممة والشركات التجارية الاجنبية، ويتقاسم العمولة سماسرة يقومون بدور وسطاء سوريين بين الاطراف المتعاقدين».

وعلى هذا الاساس «نفهم كيف ان بعض الشخصيات الرسمية ـ تذكرهم الشائعات باسمائهم ـ يمكنه في بضعة اعوام امتلاك مزارع وبساتين ومنازل فخمة ليس في سورية فحسب، بل ايضا في اوروبا والولايات المتحدة».

«اما تهريب البضائع فيتم هو ايضا بشكل واسع. فكل البضائع والمنتجات الممنوع استيرادها، معروضة في السوق السوداء.. وهذه التجارة الموازية تتم تقريبا في وضح النهار... والمهرب الاكبر للبضائع اهو الجيش كما اكد رجل اعمال فتح له مكاتب مناسبة في بيروت وبعلبك، فالشاحنات العسكرية تسلك طرقا خاصة ولا تخضع لاي مراقبة، خصوصا اذا كانت مزودة بأوامر مهمة موقعة من ضباط سوريين كبار».

«اما بالنسبة للفساد فهو منتشر في البلاد منذ ١٥ عاما على الاقل، كما قال احد التجار في دمشق، واضاف: ان الموظف كان يعتبر نفسه مهانا اذا اهديناه دمية: اما الآن فيجب علي ان اوزع الاكراميات الباهظة على كل المستويات الادارية من اجل القيام بأي خطوة»□

الحلقة القادمة: البرجوازية الطفيلية وآثارها الاقتصادية

الصراع على السلطة في ايران - ٣

"الجمهوري الاسلامي" من رموزه وأي الشرائح يمثّل؟

ايدلوجية "الحزب" أقرب الى الفاشية وهي تعتمد الميكافيلية مذهباً في الممارسة السياسية

ذكرنا في الحلقتين الاولى والثانية ان عددا من الرجعيين، اعلنوا بعد عدة اسابيع من سقوط نظام الشاه عن تاسيس الحزب الجمهوري الاسلامي.. وقد كان هؤلاء وابرزهم: بهشتي، رفسنجاني، خامنه ئي، موسوي اردبيلي، باهنر، اعضاء في مجلس «الثورة» الذي عينه خميني.. كما استعرضنا برنامج هذا الحزب الذي وضعه للاستحواذ على السلطة، وما حقق منه.

في هذه الحلقة سنحاول القاء بعض الضوء على ابرز قيادييه والشرائح والفئات التي يتشكل منها، وتناحرها، وما هي المبادىء التي يرتكز عليها، والتي تشكل منهجا «فكريا له».. ولنبدأ ببهشتي الذي كان قبل قتله مفكر الحزب، وعقله:

١ - ولد بهشتي في اصفهان، ودرس العلوم الاسلامية خلال ٤٦ - ١٩٥١ في جامعة طهران.. وفي سنة ١٩٥٣ اسس مدرسة دينية في قم، ثم عاد الى طهران ومنها ذهب الى المانيا الغربية سنة ١٩٦١، لادارة مسجد مدينة هامبورغ، له مؤلفات في الامور الدينية اشترك في وضعها مع باهنر.. وقد عمل الاثنان في «رقابة المطبوعات» في عهد الشاه!

وبهشتي من الشخصيات التي بقي الشك يحوم حولها، وقد كانت علاقاته باستمرار بالشاه، والمخابرات الاميركية، والماسونيين، ورغم انها كانت غامضة، الا انها لم تكن سيئة.. ولم يعتقل طيلة حياته الا ليومين اثنين فقط، مع انه كان يدّعي في مجالسه انه شديد المعارضة لنظام الشاه!!

٢ - اما رفسنجاني وخامنه ئي واردبيلي، فهم من طلبة خميني، الذي لعب دورا في العمل على اسقاط حكومة مصدق بعد تاميمها للنفط، وسيرته معروفة وكان رفسنجاني وخامنه ئي يعملان في التأليف والترجمة قبل مجيء خميني للحكم. اما اردبيلي فقد كان ضابط اتصال بين خميني واعوانه حيث كان يتنقل بين العراق وايران خلال استضافة العراق له.

٣ - حسن ايت، وبرورشي واحمد كاشاني، الاول قتله «المجاهدون» حيث كان يشغل موقع الامين العام للحزب الجمهوري الاسلامي. اما «برورشي» فهو من الاعضاء البارزين في الحزب الجمهوري، كما كان وزيرا للثقافة، واحد المرشحين لمنصب رئاسة الجمهورية، ويشغل احمد كاشاني الآن موقع نائب المجلس الاسلامي.

الثلاثة هؤلاء كانوا ضمن جماعة اية الله كاشاني والدكتور مظفر بقائي اللذين لعبا دورا كبيرا في عملية اسقاط مصدق، وهما من الحلفاء الموثوق بهم للبلاط



«الحرس الثوري»: يريدونه البديل المستقبلي للجيش.

الملكي.. ويذكر عن بقائي انه اعتبر الانقلاب ضد مصدق «نصرا للشعب» وذلك في معرض تهنئته للشاه بنجاح ذلك الانقلاب، في صحيفة الشاهد التي كان يصدرها في حينه.. اما برورشي فيذكر عنه انه بعث برسالة «توبة» الى الجنرال «ناجي» خلال فترة الحكم العسكري في اصفهان ايام الشاه، وطلب منه «المغفرة على ما يكون قد صدر عنه بما يسيء».

٤ - بهزاد نبوي (وزير الصناعات الثقيلة)، وعسكر اولادي (وزير التجارة)، ولاجوردي (المدعي العام لطهران)، او كما يطلق عليهم في ايران: «التائبين»! حيث سبق لهم وان ظهروا عام ١٩٧٦ على شاشة التلفزيون الايراني ليعلنوا «توبتهم»، ويدعوا الى الله بالموفقية للشاه!

الشرائح والفئات التي يتكون منها الحزب

هذه هي بعض ابرز رموز الحزب، فمن اين هؤلاء؟ واي الشرائح التي يمثلونها؟.

من خلال معاينة انحداراتهم او اتجاهاتهم الفكرية، ومن خلال معاينة من يناصرهم.. يمكن الاهتداء الى اي الشرائح يمثل حزبهم وهي:

١ - البرجوازية الصغيرة التقليدية في المدن، وتشمل اصحاب «الدكاكين»، والبرجوازية الفلاحية اذا جاز التعبير.. وبعض الموظفين.

٢ - تجار السوق - البازار - والكبار منهم بشكل خاص، طبعا ليس جميعهم ولكن يمكن اعتبارهم الاغلبية، وهم يشكلون اساسا مهما في جسم الحزب سواء كاعضاء، أو انصار من خارجه، وهؤلاء يستفيدون بشكل خاص من «منظمة الاقتصاد الاسلامي» داخل الحزب، التي شكلها بهشتي حيث يجنون ارباحا هائلة من خلال تعاطيهم بالتجارة، كما تمكنوا من خلال هذه اللجنة من افشال القانون الذي كان مقترحا لتاميم التجارة.

٣ - طلبة «المدارس الدينية»، وائمة الجماعات والجمع.

٤ - الطلبة والفتية ما بين سني ١٥ - ١٦ سنة، وهؤلاء هم اكبر المجاميع ضمن قواعد الحزب، وينتمي جلّهم الى عائلات البرجوازية الصغيرة.

٥ - الاشقياء، جامعي «الضرائب» بالقوة - الخاوه - واغلبهم من مناطق جنوب طهران، وهم يشكلون احدى الدعائم الاساسية للحزب.

«ايديولوجية» الحزب، واسلوب عمله

ان الافكار التي يعتنقها الحزب، واسلوب عمله قد تبلورت وتطورت واصبحت لها ركائز واهداف، وبرنامج للتطبيق، حتى يمكن اطلاق تسمية «الايديولوجية» عليها مجازا، وهي عبر تاشير ركائزها اقرب الى النازية والفاشية.. حيث يمكن اجمالها بالتالي:

١ - عبادة الشخصية.

٢ - المعارضة الهستيرية للديمقراطية.

٣ - معاداة «الشيوعية والراسمالية» معا.. او على الاقل الادعاء بمعاداتهما.

٤ - تمجيد الحرب.

٥ - الايمان بالتفوق العنصري، للعنصر الواحد.

٦ - كره السلام.

٧ - تحقير المراة.

٨ - حب المغامرة والشغب، واعتناق الميكافيلية مذهبا فكريا في الممارسة السياسية واستخدام القوة والتعذيب ضد المعارضين.

ومن عاش في ايران ولو لاشهر، يمكنه ملاحظة هذه الامور بوضوح وهي امور لا يخجلون من المناداة بها صراحة، عبر صحفهم ونشراتهم فالخميني يجب عبادته، والاشتراكية والديمقراطية، من عمل الشيطان، والحرب.. من اسباب الوحدة واليقظة ويجب ادامتها.. والفرح والمحبة والسلام، تعتبر معتنقها كافر وملحد.

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف فقد قام الحزب ببناء مؤسسات ذات نفوذ وسلطة، تمهيدا لان تكون البديل المستقبلي للمؤسسات القائمة الآن، وان هي عملية تقوم بواجباتها منذ الآن بشكل طبيعي، وتتحكم في المؤسسات الموجودة.. وهذه المؤسسات هي:

١ - الحرس الثوري - البديل المستقبلي للجيش.

٢ - اللجان الثورية - البديل المستقبلي للشرطة والامن العام.

٣ - محاكم الثورة - البديل لوزارة العدل.

٤ - مؤسستا «العمل الشعبي»، و«المستضعفين» البديل لوزارتي التخطيط والمالية.

٥ - ائمة الجمع البديل للمحافظين□

انه الحقد .. أيها السادة

اعرف اني لا اجيد الكتابة الصحفية ولا تدبيج المقالات.. ولكن تساؤلات تسكنني، تمزق صمتي الحزين، وتثير في نفسي مشاعر الخيبة، دفعتني للكتابة اليكم.. راجيا ان تتيحوا لي امكانية ايصال صوتي الى «الاخوين هشام ومحمد حافظ».. فما جاء في مقالهما: «مرة اخرى، وليست اخيرة: الاسلام.. لا القومية»، يعزّ على العربي قراءته، فكيف دبجه ونشره؟

لن اناقش ما كتباه.. واستعرض وافند، فلدّي اسئلة اطرحها فقط ويقيني انهما لن يجاوباني عليها.. وهذه الاسئلة، او بعضها هي:

١ ـ هل كان المطران كبوتشي، وهو رجل الدين المسيحي، مضطرا للدخول في سجون العدو الصهيوني، والعيش في المنافي بعد طرده.. هل كان مضطرا لذلك من اجل القضية الاسلامية»؟

٢ ـ جنود «الاسلام المؤمنين بخط الامام».. لماذا يرهبون اهالي بعلبك ويملأون المدينة شعارات ضد العروبة، والعرب، في الوقت الذي تسحق فيه قوات العدو الصهيوني، كل ما يواجهها في لبنان.. هل ذلك لخدمة «القضية الاسلامية»؟

٣ ـ في عام ٧٣ تقدمت جحافل العراق لتقاتل بكل فخر وشجاعة قوات الصهاينة، ولتحمي دمشق من السقوط.. لماذا؟.. هل كنا خائفين على «المسلم حافظ اسد» ام ان الصهاينة كانوا على ابواب دمشق؟.. انه الواجب القومي يا سادة.

٤ ـ اجتمع المسلمون من كل انحاء العالم في «المؤتمر الاسلامي في الطائف» فماذا ردت الحكومة الايرانية على دعوتكم لها للحضور.. او لم تقل لمجرد عقده في ارض عربية: «ان هذا مؤتمر الرجعية والشياطين».. لماذا؟.. هل لان اسلامكم وكل المجتمعين عندكم، كان مزيفا، واسلامهم كان صادقا؟.. ام انها العنصرية ضد كل ما هو عربي؟



٥ ـ نحن في العراق «مسلمين ومسيحيين وطوائف اخرى» نؤمن بالله وبالرسل وبالوطن، ولا اظن الايرانيين اكثر ايمانا منا.. وهل من المعقول ان يتحول ملايين الشباب الايراني من الجيل الذي عاصر اكثر من ٢٥ سنة من حكم الشاه، هذا الجيل الذي يجيد كل انواع رقصات الروك، ويحفظ اغاني الفس بريسلي، الى مسلم مؤمن حتى الشهادة «ثلاث مرات» بين ليلة وضحاها..

اتدرون ما الذي يدفعهم لمحاربة العراق؟.. صدقوني ليس الاسلام.. فنصف الاسرى الذين يسقطون بأيدينا لا يعرفون الصلاة.. انه الحقد.. الحقد على العروبة وعلى الاسلام.. يا سادة، فهم عنصريون□

المقاتل عبد الكريم سلمان

القاطع الشمالي من جبهة المواجهة مع ايران

الحكمة أن تكون قلبا

قررت ايران اختيار طريق التيه، وتصر على ان تبقى بشللها من اجل انقاذ روحها، وقرر حلفاؤها من «الاخوة» رغم كافة الاسباب الملتوية التي تعتمدها لتبرير هجومها المرتقب ـ والمدحور سلفا، الوقوف معها، مع ان الدعم لها، يفوق بنتائجه السلبية عليهم، اي فوائد مرتقبة من تسجيل اي انتصار لها على العراق.

الانسان اذا ما قسا قلبه، توقف عن ان يكون انسانا بالمعنى الحقيقي. اننا نعيش اليوم عالم الجريمة العارية، حيث يلتبس الحق والباطل، لا بل يرتبط الحق بالباطل عندما يزيد هذا على ذاك. لم نعد نرى ان الحدود بين الحب والكراهية، ليست مرسومة وليست جامدة، لم نعد نرى ان بين العظمة والصغارة ليس من حدود هي بدورها جامدة ومرسومة. في عالم الجريمة كل شيء يتأرجح مع كل شيء آخر، والامور واضدادها تتداخل، يتدخل الضد بالضد بالآخر. عندئذ، اذا ما تحير العقل، اذا ما تحيرت الحسابات، وتبقى للضمير ان ينصف، وتبقى للقلب ان يتكلم.

الذين يصوبون الرصاص ضد افكار، انما هم يقتلون بشرا، والافكار للبشر وليس البشر للافكار لم يعد همنا ان يصبح الانسان عقلا محللا مركبا منظما بدل ان يكون قلبا يحس، يشعر، يعيش. فغاية الله في خلقنا هي ان تكون الحياة لنا وان نعيش نحن لا ان نبدل الموت ونسفكه. فالموت ليس مصير البشر.

الانسان الذي لا يحطم السقف يبقى سجينا في النهاية□

د. رضوان موسى / باريس

انهم ينتصرون

في الصيف الماضي، وانا في دولة اوروبية، تعرفت الى عائلة سكنت لديها طوال شهر ونيف، كنت خلالها اجلس معها الى مائدة الطعام، نتحدث في شؤون كثيرة. ويجرّنا الحديث، وما اشهى حديث المائدة، الى مواضيع شتى. فكان الزوجان يسالانني محرجين عن السر الكامن وراء الصمت العربي ازاء حرب عربية. ويقصدان حرب العراق وايران. فكنت اترجم لهما متفاخرا مثلا عربيا شعبيا بان الدم لا يتحول الى ماء. فكانا يهزان راسيهما كما لو يتاملان هذا المثل الذي لم يسمعا به من قبل. فكنت اضيف قائلا: لاغموض في المثل. فهو من البديهيات كما لو نقول ان من خواص الماء انه عديم اللون والمذاق والرائحة.

ثم اروح اشرح لهما ما كان عليه العرب الاجداد من تواد وعطف وتراحم. وكيف يؤثر العربي الموت جوعا على ان يترك اخاه محروما. فكان الزوجان يهزان رأسيهما لا استفهاما هذه المرة، بل اعجابا وانبهارا، حتى ان الرجل قال لي: على هذا تكونون خير امة اخرجت للناس حقا.

فأجبته مزهوا: وما زلنا خير الامم واشجعها.

وبعد اسبوع على هذا الحديث، كنت اتأهب للمغادرة الى بغداد، فطلب الي الزوجان ان اراسلهما، لانهما يحسّان شوقا الى استماع راي عربي، وقد كان فرحنا نتبادل الراي، ونتناقش في شتى الامور حتى

وصلتني قبل اسبوعين رسالة يسالانني فيها عن نتائج الهجمة الايرانية الاخيرة.

وقبل ان ابعث لهما الرد، فاجاتني رسالة منهما تقول: هل صحيح ان حافظ اسد والقذافي قد اصبحا ضدكما تماما، وانهما، وثالثهما الخميني، قد اصدرا بيانا جارحا في دمشق؟

ولم تكن الرسالة، في حقيقتها، تشمل اكثر من هذه السطور المندهشة، وتملكتني الحيرة. فانا اعرف ما وراء السؤال. انهما يقولان باختصار:

وماذا حدث للدم الذي لا يتحول الى ماء؟

لكنني بعثت الرد. قلت لهما: ان الدم ما زال دما، ولن يتحول الى ماء. واذا كان ثمة خائن، فهذا لا يعني شيئا البتة. فما زالت الدنيا بخير. وما زال العربي شهما، جوادا. ويكفينا فخرا ان الشعب العربي في سوريا وليبيا يقف الى جانبنا، وانه سيدوس الخونة يوما. فما زال العربي لا يصبر على ضيم.

وختمت الرسالة شارحا موقفنا من الحرب المفروضة، وارفقت الرسالة بعدة صور لمقاتلينا وهم يطاردون فلول العدو، ثم وهم يحيطون بالاف الاسرى الذين بدت الخيبة السوداء في وجوههم، ثم وهم يقذفون دبابات العدو بنيران الحق.. ثم وهم يتقدمون.. يقاتلون.. ينتصرون.. والى رسالة اخرى□

محمد سماره / بغداد ـ مدينة الحرية

الارقام العربية
اكثر مرونة وطواعية من غيرها

كان الاسلوب الحسابي المتبع من قبل العرب هو اعطاء حروف ابجديتهم قيما حسابية معينة يستعينون بها الى تسهيل مهماتهم وضبط تواريخهم، فقد اعطي لكل حرف من حروف ابجديتهم التي تضم الكلمات التالية.. رقما خاصا به. فكانوا يرمزون الى الواحد بحرف الالف والى الاثنين بحرف الباء والى الثلاثة بحرف الجيم.. وهكذا. واطلقوا على ذلك (حساب الجُمل).

ابجد، هوز، حطي

كلمن، سعفص، قرشت

تخذ، ضظغ

فالتسعة احرف الاولى خصصت لارقام الاحاد، والتسعة احرف الثانية لارقام العشرات، والتسعة احرف التالية لارقام المئات، والحرف الثامن والعشرين للرقم ١٠٠٠. واما بقية الالوف حتى التسعمائة الف فقد كتبوها بدمج حروف الاحاد مع الحرف (غ) وبالاسلوب التالي:

بغ = ٢٠٠٠، جغ = ٣٠٠٠، طغ = ٩٠٠٠،
يغ = ١٠,٠٠٠، كغ = ٢٠,٠٠٠، ظغ = ٩٠٠,٠٠٠

وفيما عدا ذلك تركب الاعداد باضافة الحروف بعضها الى بعض على سبيل الجمع. فاذا كتب (قصر) مثلا كانت قيمة الكلمة ق + ص + ر ثم يجري تعويض الحرف بما يقابلها من الارقام فتكون ١٠٠ + ٩٠ + ٢٠٠ = ٣٩٠.

ظل هذا الاسلوب متبعا حتى مجيء الاسلوب الهندي في الترقيم في حوالي القرن الثامن الميلادي، حيث استحسن العرب ما وصلهم من الهنود في الحساب ووجدوا فيه ما يستأهل الاهتمام بل الاقتباس، فاقتبسوا منه ما رأوا فيه النفع والفائدة وكان في طليعة ذلك نظام الترقيم. اذ رأوا انه افضل من النظام الشائع بينهم ـ نظام الترقيم على حساب الجُمل ـ.

الا ان العرب عندما وقفوا على الاشكال المتعددة للارقام الهندية انكبوا عليها بالدرس والتهذيب ومنحوها من الذوق والانسابية واللمسة الفنية ما جعل لها صورة متميزة وشكلا خاصا وطريقة معينة في الكتابة.

وكونوا من ذلك سلسلتين اشتهرت احداهما باسم (الارقام الغبارية) التي اشتق العرب اسمها من العادة الهندية التي رأوها عند الهنود في اجراء الحساب على الارض او على لوحة من الخشب او المعدن تغطى بغبار ناعم وفوق هذا الغبار يرسمون ما ارادوه من العمليات الحسابية. وبعد دراسة الاصل الهندي رتبها العرب على اساس الزوايا حيث خصص لكل رقم زوايا بعدد رقمه، فخصص للرقم (١) زاوية واحدة بهذا الشكل (1) وللرقم (٢) زاويتان فاصبح بهذا الشكل (Z) .. وهكذا بقيت الارقام. فجاءت الاشكال العربية كل حسب عدد زواياه بالاشكال التالية:

١=1، ٢=Z، ٣=3، ٤=⁜، ٥=5، ٦=6، ٧=7، ٨ = 8، ٩=9.

لم تبق هذه الاشكال على ما هي عليه بل طرات عليها تعديلات نتيجة الاستعمال حتى ثبتت اشكالها فاصبحت كما هي معروفة عليها الآن.

ان تسمية هذه السلسلة بالارقام الغبارية لا يعني ان الهنود هم واضعوها في الاصل لان اشكال هذه الارقام بقيت تقارب ملامح الحروف الابجدية العربية وتحتفظ بمدلول بعضها من حساب الجمل، وقد قورنت هذه الاشكال بالحروف التالية التي يقال انها اشتقت منها:

1= حرف الالف
2= ح حرف الحاء
3= حجـ مزج حرف الحاء والجيم
4= عد مزج حرف العين والدال
5= عر مزج حرف العين والراء
6= ل لام مقلوبة
7= ل لام معكوسة
8= دائرتان او صفران فوق بعضهما
9= و حرف الواو

اما السلسلة الثانية التي اطلق عليها العرب انفسهم اسم (الارقام الهندية) والتي تعود في اصلها الى اشكال الفرع البرهمي، وقد جاءت الاشكال العربية التي اشتقت من هذه الاشكال بالصورة التالية:

١ ٢ ٣ عم ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

ومن ملاحظة هذه الاشكال يظهر انه لا تختلف عن اشكال الارقام المستعملة حاليا في المشرق العربي الا قليلا حيث طرا على الرقم (عم) تحوير بسيط فاصبح يكتب (٤) وكذلك الرقم (ل) الذي رفعت عنه الركزة فاصبح على شكل دائرة فقط بهذا الشكل (٥).

هناك من يقول ان هذه السلسة ما هي الا اشكال اشتقت من اشكال السلسلة الغبارية. بل هي نفس الاشكال الا انها جاءت مقلوبة مع بعض التحوير الذي اصاب قسما منها فجعلها تختلف عن اشكال السلسلة الاولى الاصلية. والسبب في اطلاق هذه التسمية عليها على ما يظهر هو الاكرام للشعب الهندي الذي منح العرب هذا النظام وذلك عرفانا منهم بالجميل.

اما (الصفر) فكان يرسم عند الهند على شكل دائرة في قطبها نقطة(فاستعمل عرب المشرق النقطة تاركين الدائرة، واستعمل عرب المغرب الدائرة دون النقطة.

يبدو ان استعمال كلمتي الهندية والغبارية قد احدث كثيرا من الخلط والالتباس، في حين ان هاتين التسميتين لا تعنيان وجود شيئين متغايرين بل هما اسمان لمسمى واحد هو الرقم نفسه. اذ يسمى الهندي تارة لانه ماخوذ من الهند، ويسمى الغباري تارة اخرى لان اهل الهند يتخذون لوحا اسود اللون يمدون عليه الغبار وينقشون فيه ما شاؤوا ولذلك يسمى حساب الغبار.

انتقلت الارقام العربية الى اوروبا في القرن الثاني عشر للميلاد عن طريق الاندلس. ومن الاوائل الذين نقلوها الى اوروبا القسيس جربرت بعد ان اصبح البابا سلفستر الثاني وكان قد تلقى علومه في كلية القيروان في القرن التاسع للميلاد، وكتب في حينه الى الامبراطور روما ارتون بهذا الشان ففضلها على الارقام اللاتينية.

ان الاشكال التي اوجدها العرب في السلسلتين المستعملتين في الوقت الحاضر ما هي الا ابتكارات عربية رغم انها تعتمد في الاصل على النظام الهندي الذي اوجد تسعة اشكال للارقام واضيف اليها (الصفر) لاكمال الحلقة.

ان الارقام العربية تمتاز ببساطة اشكالها وقلة رموزها ونظامها العشري واستعمال الصفر في الخانات كل ذلك جعلها اكثر مرونة واطوع في اجراء العمليات الحسابية من جميع اشكال ونظم الترقيم السابقة□

وليد خالد القيسي
الجامعة المستنصرية ـ كلية الآداب

المصادر:
الارقام العربية ورحلة الارقام عبر التاريخ: سالم محمد الحميدة، وزارة الاعلام، بغداد ١٩٧٥.
مجلة افاق عربية العدد ١٢ السنة ١٥: الارقام العربية في حلها وترحالها الشيخ محمد حسن آل ياسين.

ولا تأخذكم في الحق لومة لائم

في العددين الثاني والثالث من المجلة وعلى الصفحة الثالثة علمنا ان المجلة مُنِعَتْ من دخول بعض الاقطار العربية... وانا اقول... لم استغرب ذلك... لانه كيف لا تمنع مجلة مثل «الطليعة العربية» حتى لو لم تتناولهم تحديدا.

ان المجلة جاءت في وقت احوج ما نكون فيه الى صوت اعلامي مميز يحرّك في الانسان العربي ما يعانيه من اضطهاد فكري ونفسي في هذا الزمن العصيب.. هذا الصوت الذي جاء صريحا.. واضحا وجريئا... لا يخشى.. لا يهادن... لا يجادل.

نحن في العراق ورغم هذا الزمن العربي الرديء... وحالة الاحباط التي تعيشها الامة العربية نتيجة لما تتعرض له من مؤامرة خطيرة نعيش حالة الشموخ والفخر والعزة لاننا وبكل شجاعة واقتدار نمثل الانسان العربي الجديد واستطعنا (والحمد لله) ومن خلال التلاحم الرائع بين القيادة الفذّة للرئيس القائد صدام حسين والشعب العربي الاصيل في العراق ان نحبط الحلقة الرئيسة من المخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي من خلال تصدينا الرائع للهجمة التترية للعدو الايراني الحاقد.. وسيظل العراق ذلك الفنار الذي يهتدي به العرب في الزمن المظلم...

فالى امام ولا تأخذكم بالحق لومة لائم□

رفقي راضي حبيب / البصرة ـ العراق

تعنت ايران .. واستجابة العراق

جهود السلام الدولية لإيقاف الحرب العراقية - الايرانية

كتاب يستعرض كل الوساطات بالوثائق والمواقف العراقي الايجابي في مواجهة الشروط التعجيزية لإيران
لجنة المساعي الحميدة التي ضمت خمسة رؤساء لم تواجه الا الأستخفاف والتجاهل من .. خميني !

لماذا تستمر الحرب العراقية الايرانية طوال هذه المدة التي تقارب الثلاث سنوات؟ ومن يتحمل مسؤولية هدر الدماء بدون طائل ومبرر والخراب الكبير اضافة الى تعطيل فرص التنمية والنهوض، بسبب هذه الحرب، ومن يعرض منطقة الخليج العربي الى التهديد المتواصل ويجعلها مرة اخرى بؤرة للاستقطاب الدولي ويمهد للتدخل الخارجي فيها بقصد التحكم في منابع النفط، شريان العالم المتحضر؟... مجموعة من الاسئلة مع كل ما يتفرع عنها من تفصيلات يحاول كتاب «جهود السلام الدولية لايقاف الحرب العراقية - الايرانية» بالوقائع والوثائق ان يجيب عنها.

ورغم ان الجهة التي اصدرت هذا «الكتاب» تقع ضمن مؤسسات احد الاطراف المتحاربة وهو العراق، فانها حاولت ان تعرض الوقائع بامانة بهدف ايضاح التعنت الايراني الرافض لكل مساعي السلام الدولية، وليس هذا - في راينا - ما ينتقص من قيمة المعلومات والوقائع والدقة في الطرح، باعتبار ان العراق، وهو يخوض بمثل هذا الموضوع، واثق تماما بانه الطرف الساعي للسلام، ويعرف العالم كله ان سياسته الخارجية تقوم مبدئيا على عدم جواز استخدام القوة في العلاقات الدولية، وبالتسوية السياسية للمنازعات وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة الوطنية لجميع البلدان..

بالمقابل، فان التعنت الايراني، ومسؤولية استمرار نزيف الدماء والطاقات التي يتحملها النظام الايراني، باتت واضحة ولا تحتاج الى محاولة «التفتيش» عن ادلة، او «النبش» عن معلومات لتأكيدها حيث ان النظام الايراني بجميع اقطابه، يجاهرون ليلا ونهارا بمواصلتهم الحرب لاسقاط نظام الحكم العراقي واقامة «جمهورية اسلامية» على غرار نظام الحكم الذي اقامه خميني في ايران!!!

والكتاب، يتناول جهود السلام الدولية ما بين ايلول عام ١٩٨٠ وهو الشهر الذي بدات فيه الحرب وحتى ايلول عام ١٩٨٢، حيث لم تستجد او تتواصل اية جهود دولية بعد هذا التاريخ لايقاف الحرب العراقية بسبب الرفض الايراني القاطع لاي شكل من اشكال التسوية السياسية القائمة على اساس القوانين والاعراف الدولية، ورغم انه بصدد استعراض هذه الجهود السلمية الدولية، فانه يتطرق - كمدخل - للحديث عن الموضوع، وبشكل مختصر



وسريع الى تحديد مسؤولية الطرف الذي سعى الى دفع الامور نحو الحرب الشاملة بعد ان بدأها فعليا في وقت سابق.

ويشير الكتاب في مقدمته الى الاطماع والنوازع التوسعية العدوانية التي سيطرت على انظمة الحكم الايرانية المتعاقبة في علاقاتها مع العراق، واوضحت عن نفسها بصيغ متعددة ووفقا للظروف والاحوال السائدة في كل مرحلة من المراحل ابتداء من «الموقف الذرائعي» من الحدود وانتهاءً بالتوسع التدريجي او الضم الزاحف لجزء من الارض العربية والتي شكلت سياقا ثابتا للسياسة الايرانية التوسعية منذ مطلع القرن السادس عشر، إذ عقدت ايران ثماني عشرة معاهدة مع جيرانها في «الغرب» تنظم العلاقات وترسم الحدود الجغرافية، ولكنها في كل مرة كانت تنقضها وتتجاوز على بنودها ونصوصها - قولا وفعلا - وكان آخرها اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ التي نظمت العلاقة بين العراق وايران الشاه، ورفضها النظام الايراني الجديد «حينما شن عدوانه السياسي والاعلامي على العراق وتمسك بالارض التي يجب ان تعود الى العراق وفقا لنصوص تلك الاتفاقية» واستخدامه لهذه الارض لقصف القرى والمنشات الحيوية للعراق كما جرى يوم ٤ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٠.

ليس هذا فحسب، وانما اعلن اقطاب النظام الايراني، وقبل هذا التاريخ، بكل صراحة رفضهم لهذه الاتفاقية فقد نشرت صحيفة «اطلاعات» الصادرة في طهران بتاريخ ١٩ حزيران (يونية) عام ١٩٧٩ حديثا للدكتور صادق طباطبائي الناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية في ذلك الوقت اعلن فيه «ان الحكومة المركزية الايرانية لم تعد تتمسك بهذه الاتفاقية»!

وفي حديث بثته شبكات الاذاعة والتلفزيون في ايران يوم ١٥ ايلول «سبتمبر» ١٩٨٠، اعلن نائب رئيس الاركان المشتركة للجيش الايراني «ان ايران لا تعترف باتفاقية الجزائر الموقعة مع العراق في آذار عام ١٩٧٥».. وبعد ان اعلن النظام الايراني النفير العام واغلقت الاجواء الايرانية في وجه الملاحة الجوية وعزز قواته العسكرية المرابطة على الحدود مع العراق وضربت قواته بالمدفعية الثقيلة والطيران مدينة خانقين الحدودية، ومحافظة البصرة، وقرى زرباطية ومندلي والمنشات النفطية، وراح يحشد قواته البحرية في مياه شط العرب والخليج العربي، وبدأ يطلق النار على السفن والبواخر العراقية العابرة من مضيق هرمز او الخارجة منه... بعد كل هذا لم يعد امام العراق سوى الخيار الصعب، اذ بات مضطرا للدفاع عن ترابه الوطني وحقوقه التاريخية في الارض والمياه.

بدأت الحرب.. وتحركت جهات دولية لايقافها، بعد ان حاول العراق عدة مرات نزع فتيلها ولكن النظام الايراني كان يتبجح بانه رفض «مهام مبعوثين ووسطاء من قبل العراق ثلاث مرات، بغية تسوية الخلافات بينهما بالطرق السلمية والمفاوضات» وكان ذلك قبل بدء العمليات الحربية، وحتى عند اندلاع القتال فان القيادة العراقية لم تسقط خيار السلام وترافقت دعواتها ونداءاتها النزيهة والسلمية لوقف القتال مع الجهود والوساطات الدولية. فخلال عامين من الحرب اكد الرئيس صدام حسين مرات ومرات على النهج السلمي للعراق، الداعي الى انهاء الحرب، واللجوء الى المفاوضات وتجنيب كل من ايران والعراق ما يمكن ان يلحق بهما من اذى ودمار جراء استمرار الحرب..

ويستعرض الكتاب في هذا الصدد نداءات ومبادرات السلام التي لم يترك الرئيس صدام حسين ومنذ الثامن والعشرين من ايلول «سبتمبر» ١٩٨٠ فرصة الا وعبر فيها عن النهج السلمي الثابت للعراق، ويؤكد من خلالها ان العراق لا يريد للحرب ان تستمر، وان الخيار الطبيعي لايران والعراق المتجاورتين هو اللجوء الى السلام، ففي ظل السلام والعلاقات المتكافئة يفتح الجانبان امامها آفاقا رحبة لغرض التنمية. وكان ابرز هذه النداءات والدعوات السلمية، هي التي جاءت اولا، في خطابه الذي القاه بعد ستة ايام من بداية «الرد العراقي» على الانتهاكات الايرانية وبعد ان سيطرت القوات العراقية على آلاف الكيلومترات داخل العمق الايراني وعلى ست مدن رئيسية، ففيه اعلن الرئيس صدام حسين استعداد العراق للانسحاب من الاراضي الايرانية وقال «اننا

نؤكد ايها الاخوة استعدادنا لايقاف كل اشكال العمليات الحربية اذا التزم الجانب الآخر بذلك».. واضاف «اننا لسنا من الذين تغريهم القوة ويركبهم طيش النصر لفرض الشروط غير المشروعة على الآخرين حتى ولو كانوا معتدين واصحاب نوايا شريرة، اننا لا نفرض شروطا غير مشروعة وليس لدينا مطامع، اننا نثبت مبادىء واضحة وسامية، ومبادىء الحق والخير والسلام امام الشعوب الايرانية وبلدان المنطقة والامة العربية وامام العالم اجمع».

ويسرد الكتاب نماذج من خطب واحاديث الرئيس صدام حسين خلال سنتين من الحرب والتي تعتبر وثائق هامة في تاكيد النهج السلمي المبدئي للعراق والذي يلخصه الرئيس العراقي في خطابه الذي القاه في الذكرى الستين لتاسيس الجيش العراقي بتاريخ ١٩٨١/١/٦ بقوله «اننا من موقع الاقتدار نؤكد مجددا دعوتنا الى حل المشاكل بيننا وبين ايران بالطرق السلمية.. كما نؤكد مجددا استعدادنا الكامل للتعاون مع كل الهيئات الدولية التي تبذل الجهود المخلصة من اجل الوصول الى هذا الهدف».

ثم يعود الرئيس صدام حسين ليؤكد هذا النهج في الخطاب الذي القاه في الجلسة المغلقة لمؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في الطائف في ١٩٨١/١/٢٨ حيث قال «ونبدي مجددا كامل الرغبة والاستعداد للتعاون مع كل الهيئات الدولية ومن بينها منظمة المؤتمر الاسلامي للوصول الى هذا الهدف الشريف، فالعراق لم يكن هو البادىء في الحرب القائمة ولا الراغب في استمرارها، ان حكام ايران يتحملون المسؤولية الكاملة في اشعال الحرب وفي استمرارها مع ما تجره من كوارث على ايران والشعوب الاسلامية».

كما اكد في حديثه ـ في المباحثات الاولى ـ مع لجنة المساعي الحميدة يوم ١٩٨١/٣/٣ حيث قال «اننا مستعدون لقبول وقف اطلاق النار عندما تقبل ايران وقف اطلاق النار، وباننا مستعدون لبذل اي مجهود يسهل مهمة لجنتكم لتوفير الاجواء التي تحقق اللقاء الثنائي المباشر مع ممثلي ايران او من خلالكم تحت رعايتكم او بصورة غير مباشرة من خلالكم».

وبعد ان يورد الكتاب نماذج من خطب واحاديث الرئيس صدام حسين ومبادرات العراق ودعواته لوقف اطلاق النار ينتقل الى استعراض الجهود الدولية لوقف الحرب ويبدأ بمساعي الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ابتداء من الرسالتين اللتين بعث بهما الامين العام للامم المتحدة آنذاك «كورت فالدهايم» الى الرئيس صدام حسين والرئيس الايراني الاسبق بني صدر ويدعو فيها الى ضبط النفس ونبذ استخدام القوة ويعرض فيها جهود الوساطة لحل الخلافات بالطرق السلمية، ثم جاء قرار مجلس الامن يوم ٢٨ ايلول ١٩٨٠ والمرقم ٤٧٦ في جلسته ٢٢٤٨ يدعو فيها ايران والعراق الى التوقف فورا عن استخدام القوة وحل النزاع بالطرق السلمية، وكان الرئيس صدام حسين قد القى خطابا قبل صدور قرار مجلس الامن الدولي المذكور بعدة ساعات اكد فيه استعداد العراق لايقاف القتال والتفاوض مع الجانب الايراني، وقد ضمن الرئيس صدام حسين هذا في رسالته التي بعث بها الى الامين العام للامم المتحدة في ١٩٨٠/ايلول/٢٩ ردا على رسالة الاخير، ونشر الكتاب نص هذه الرسالة.

اما الموقف الايراني فقد تلخص بالرفض، حيث جاء في حديث للخميني بثه راديو طهران قال فيه بعد ان ندد بمجلس الامن واصفا اياه «بمجلس الشياطين» قال «يجب على العراقيين ان يستسلموا اولا قبل امكان العودة الى السلام» كما بعث ابو الحسن بني صدر رسالة الى الدكتور فالدهايم ردا على رسالته رفض فيها مبادرة الامين العام للامم المتحدة، ونداءه لوقف القتال، ورغم عدم استجابة النظام الايراني، فقد عرض فالدهايم مواصلة مساعيه الحميدة بما في ذلك ارسال مبعوث شخصي عنه الى بغداد وطهران، واختار لهذه المهمة السيد «اولف بالمة» رئيس الوزراء السويدي الذي زار ايران في ربيع سنة ١٩٨٠ برفقة المستشار النمساوي السابق «برونو كرايسكي».

ثم يستعرض الكتاب جولات «اولف بالمة» في مهمته السلمية والتي بلغت خمس جولات انتهت الى طريق مسدود بسبب التعنت الايراني.

وتوالت التصريحات الايرانية الرافضة لمساعي الامم المتحدة وترافقت مع تحركات مبعوثها الدولي، وكان ابرز رد ايراني هو الذي اعلنته اذاعة طهران في ١٩٨١/١/١٨ عندما قالت معبرة عن وجهة نظر الحكومة الايرانية «ان مبعوث الامين العام يردد ما سبق ان قاله النظام العراقي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وهو يعني ان النظام، فك الارتباط المبدئي بين الجمهورية الاسلامية والحركات الاسلامية خارج حدودها، وفصل قيادة «الامام» الخميني عن مستضعفي العالم الاسلامي اولا ومستضعفي العالم ثانيا»!

وبعد خمس جولات رفضت ايران كل مقترحات اولف بالمة، ومنها المقترح العراقي الذي نقله الى القيادة الايرانية لوقف القتال خلال شهر رمضان، بعد كل هذا اعلن مبعوث الامم المتحدة ان جميع محاولاته في التوسط لانهاء الحرب العراقية الايرانية التي مضى عليها «١٧» شهرا ـ آنذاك ـ قد وصلت الى طريق مسدود».

ثم ينتقل الكتاب الى مساعي حركة عدم الانحياز التي انبثقت عنها «لجنة النوايا الحسنة» لتقصي الحقائق وشكلت برئاسة السيد «ايسيدورو ماليبركا» وزير خارجية كوبا باعتبار كوبا رئيسة للمؤتمر السادس للحركة وعضوية وزراء خارجية الهند وزامبيا وباكستان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وفي حين رحب العراق باللجنة اشترطت ايران وبعد ساعات من اعلان تشكيل اللجنة.. اشترطت قبول استقبالها بان تدين اللجنة اولا العراق!!.. كما ورد على لسان «جمشيد جاكو» نائب وزير الخارجية الايراني حينذاك.

وكما حدث مع مساعي الامم المتحدة، واجهت لجنة النوايا الحسنة الطريق المسدود منذ البداية بسبب التعنت الايراني فبينما قدم العراق كل التسهيلات للجنة واعلن الرئيس صدام حسين استعداد العراق لبحث قضية السلام وكرر هذا الموقف الدكتور سعدون حمادي وزير الخارجية العراقي السابق في مؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز الذي انعقد في الهند في عام ١٩٨١، وفي الاجتماع الاستثنائي لمكتب تنسيق دول عدم الانحياز الذي انعقد في الكويت اوائل شهر نيسان عام ١٩٨٢، اضافة الى كل التاكيدات السلمية التي لاقتها اللجنة خلال زيارتها الى بغداد وبعد اجتماعها بالرئيس العراقي.. مقابل كل هذا كان الموقف الايراني يتلخص بالرفض والتجاهل المطلق فبعد ان اعلن «محمد علي رجائي» رفض ايران لوقف اطلاق النار.. اكد ايضا «ان الرحلات المكوكية بين طهران وبغداد لا تنفع في شيء» ثم عاد ليقول «ان ايران لا تحفل ببعثات السلام الدولية التي تجول المنطقة في محاولة لانهاء الحرب» وقد جاء هذا التصريح في حديث مع وكالة رويتر واضاف فيه «ان البعثات الدولية لم تكن تزور طهران الا في نطاق الدعاية العراقية التي تقول اننا غير منطقيين ونريد الحرب»، وتتوالى التصريحات الايرانية الرافضة للسلام، لتنتهي الى فرض شروط تعجيزية امام اللجنة لوقف القتال في الوقت الذي كان فيه «ظهير نجاد» رئيس الاركان المشتركة للجيش الايراني يعلن بصراحة «ان ايران تركز على خلع الرئيس العراقي صدام حسين».

وهنا لم يكن امام اللجنة الا ان تصدر بيانا اعلنت فيه انها لم تحقق نجاحا بسبب الخلافات الموجودة داخل «الادارة الايرانية» وليسدل الستار عن فصل آخر من فصول الجهود السلمية لوقف الحرب.

واخيرا يعرض الكتاب «مساعي المؤتمر الاسلامي» التي بدأت في وقت مبكر بعد نشوب الحرب في ١٩٨٠/ايلول/٤، وقصة لجنة المساعي الحميدة التي انبثقت عن المؤتمر باتت معروفة للراي العام العالمي، ولكن الكتاب يوثق هذه «القصة» بستلسلها الزمني ابتداء من مبادرة الرئيس الباكستاني وتوجهه الى طهران وبغداد يومي ٢٧ و٢٨/ايلول/١٩٨٠ حيث رفض خميني استقباله واعلن ان الحرب ستستمر حتى آخر جندي ايراني وحتى اتهام ايران لهذه الوساطة بانها رتبت بايحاء من «اميركا بهدف سلب ايران انتصارها في ميدان المعركة»!!

ويبدو من سياق الاحداث ان ايا من لجان الوساطة، لم تبذل جهدا ولم تتعرض الى «اهانة» ايرانية، كما تعرضت لها اللجنة المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي والتي ضمت حوالي ٥ رؤساء دول منهم الرئيس الغيني احمد سيكوتوري وضياء الحق والرئيس البنغالي الراحل.. فقد واجهت الاستخفاف والتجاهل من خميني نفسه وحاول ان ينصب نفسه وصيا على الاسلام عندما قال لهم «ماذا فعلتم للاسلام؟»!! كما وانها، وطوال فترة مساعيها رفضت ايران تسمية اللجنة بـ «لجنة المساعي الحميدة» واصرت على تسميتها بـ «لجنة دراسة العدوان على ايران الاسلام»..

وبعد فشل اللجنة فان الاسباب تبدو واضحة في تصريح ممثل تركيا في اللجنة السيد بولند اولصو حيث قال «ان لجنة المساعي الحميدة لم تجد اية صعوبة في فهم وجهة نظر الجانب العراقي من الصراع القائم حاليا بين العراق وايران، وانني واعضاء لجنة المساعي قد وجدنا جميع اعضاء القيادة في العراق متفقين تماما على كل ما يتعلق بالموقف العراقي من النزاع بينما وجدت اللجنة التناقض وتعدد الآراء من الجانب الايراني».□

عرض: جاسم محمد حسن

نافذة

التقييم المتأخر

ما ان يموت شاعر او قاص او روائي عربي، حتى تتكدس عنه مقالات، من كل الاشكال، مئات من المقالات التي تمجد الراحل وتستعرض نشاطه الفكري والابداعي، وتتسابق الصحافة على نشر تعليق او خبر عنه، وعن الكيفية التي رحل فيها، مريضا كان ام مات ميتة طبيعية.

لو ان هذا الذي كُتب عن خليل حاوي او أمل دنقل او ناديا تويني، قيل فيهم قبل رحيلهم، اما كان قد خفف عنهم وطأة ما عانوا منه طيلة حياتهم، أو أنهم قرأوا - وبصدق - شيئا مما كان يشفي غليلهم، ويروي ظمأهم الابداعي والفكري، بدلا من «الترحم» عليهم بعد رحيلهم، واستدرار دمع القراء، وكأنهم بحاجة الى من يبكي، ويقيم المآتم على أرواحهم.

ان ما كتب عن السياب طيلة حياته لا يعادل واحدا بالمائة مما كُتب عنه بعد موته، تلك الميتة المأساوية، وهذه المعادلة ليست احتواءً لوضع السياب فحسب، بل هي تنسحب على عدد كبير من الادباء والمفكرين العرب الراحلين، حسين مردان، جبران خليل جبران، موسى شعيب، خليل حاوي، صلاح عبد الصبور، عبد الوهاب الكيالي، أمل دنقل، ناديا تويني، نجيب سرور، وعشرات غيرهم من الادباء والكتاب الراحلين، الذين امتلأت الصحف بصورهم وبتعداد مناقبهم، والحديث عن كتبهم وكتاباتهم، بل ان عددا من الصحف والمجلات تسارع الى نشر أحاديث على إنها آخر ما تحدث به الاديب الراحل، ويتسع الشرح الى استبيان رأي اصدقائه ومجايليه، عبر استجوابهم للحديث عن علاقاتهم الشخصية به، وآرائهم في نتاجه الادبي.

الاديب العربي، وفق هذا المعيار، حالة فريدة لا نكاد نحس بوجوده بيننا، الا عندما يرحل عنا فجأة، تاركا إيّانا في حيرة من أمرنا، فلا نحن اعطيناه ما يستحق في حياته ولا نحن أحسّنا الترحم عليه.

قد يكون من واجب الصحافة الثقافية، بل هو من صميم عملها، ان تغطي الحدث الثقافي، التغطية الاعلامية الصادقة والصحيحة، وليس هناك اي حدث ثقافي اهم من رحيل اديب كبير، ولكن المبالغة في هذا الجانب، امر يسيء الى الاديب ونتاجه وذكراه، وكأنها بذلك تقيّمه ميّتا، من خلال الاحساس بالشفقة عليه، بحيث يأتي كل ما تكتبه، استهلاك كلامي لا مبرر له ولا طائل تحته.

الاديب الاوروبي، ليست لديه مشكلة من هذا النوع، فهو مُقيّم في حياته طالما ان نتاجه الادبي يستحق التقييم، وله كأديب كل الحقوق والامتيازات التي تكفل له سمعته الادبية وحياته اللائقة، في حين يظل الاديب العربي مغمورا حتى يتوقف قلبه عن النبض، ليتحول بعدها الى أعمدة في الصحف وشرائط من الكلمات في المجلات... ويا لها من معضلة!□

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

ملف الشعر التونسي المعاصر

ضمن توجهها لاعداد ملفات ادبية خاصة، نشرت مجلة «الاقلام» الادبية ملفا عن الشعر التونسي المعاصر، شارك فيه اربعة شعراء فقط من مجموع الشعراء الذين وجهت المجلة الدعوة اليهم للاسهام في هذا الملف، هؤلاء الشعراء هم نور الدين عزيزة ورياض المرزوقي وعلي دب والمنصف وناس.

وقد جاء في مقدمة المجلة لهذا الملف «طرحنا مجموعة من الاسئلة على بعض الشعراء التونسيين آملين ان تقع الاجابة عليها إثراء للحوار وزيادة في انارة الجوانب الداكنة في الشعر التونسي، الا ان معظم الذين تعهدوا بالاجابة عليها امسكوا رغم الاجل الطويل المخصص لذلك، واستجاب اربعة فوافونا مشكورين بالاجابة».

اضافة الى هذا الملف الذي يشبه الاستفتاء هناك مقالات اخرى عن الادب التونسي لحميدة الصولي وعلي دب ومحمد عمار شعابنية ومحمد العياري.

في العدد ايضا ملف عن الادب والثورة ساهم فيه القاص خضير عبد الامير والروائي عبد الخالق الركابي والقاص محمد احمد العلي والناقد عبد الجبار البصري والقاص لطيف ناصر حسين والناقد حمزة مصطفى والقاص عدنان الربيعي.

ضم العدد قصيدتين جديدتين للشاعرين حميد سعيد «بستان عبد الله» وحسب الشيخ جعفر «سقط الحروف» وقصيدة للشاعر خزعل الماجدي «شمس الزايرجة» وقصصا لمحسن الخفاجي وصلاح الانصاري ومحمد عبد المجيد واحمد قباني□

القضية الفلسطينية في مهرجان موسكو السينمائي

شاركت في مهرجان موسكو السينمائي الثالث عشر، عدد من دول العالم الثالث، التي كان حظها في المشاركة، كبيرا هذا العام، فمن اصل ٢٣ فيلما مرشحا لجوائز المهرجان هناك ١٣ فيلما منها تنتمي الى سينما العالم الثالث...

القضية الفلسطينية، كانت حاضرة في افلام هذا العام، عبر مشاركة فيلم «العروس والمهر» للصحافي والمخرج ابراهيم ابو ناب، وهو فيلم فلسطيني وثائقي يتحدث عن معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني.

سبق لابي ناب ان اخرج مجموعة من الافلام الوثائقية التي تدين اساليب القمع الصهيوني لمواطني الارض المحتلة، منها فيلم «الارض» وفيلم «المفتاح».

من الافلام الاخرى التي طرحت الموضوع الفلسطيني فيلم «غيوم غريبة فوق بيروت» وهو انتاج يمني ديمقراطي - فلسطيني لمخرجه اليماني فاضل مطلق، وفيلم «المواجهة» لقيس الزبيدي وفيلم «نحن نطالب» و«قنابل للجميع» لسمير نمر وفيلم «العودة الى حيفا» لقاسم حول□

الناشر العربي

العدد الاول من مجلة «الناشر العربي» التي يصدرها اتحاد الناشرين العرب صدر مؤخرا الى الاسواق متضمنا عددا من البحوث والدراسات التي تعنى بشؤون الكتاب وطباعته وحقوق النشر والتأليف.

ساهم في الكتابة لهذا العدد، بشير الهاشمي، خليفة محمد التليسي، محمد العروسي المطوي، يونس عزيز، عبد الله محمد الشريف، وبهيج عثمان.

ضم العدد ايضا وثيقة النظام الاساسي لاتحاد الناشرين العرب، وهي اول مجلة عربية تعنى بهذا الموضوع□

بعد ٢٣ عاما
احتجاب مسرح الهواة في المغرب

أثار احتجاب المهرجان الوطني لمسرح الهواة في المغرب، هذا العام، قلقا كثيرا في اوساط المسرحيين الهواة في القطر المغربي، نظرا لما يمثله هذا المهرجان السنوي من تقليد مسرحي ابداعي، يطرح فيه المسرحيون الشباب، افكارهم ورؤاهم المسرحية.

هذه التساؤلات تؤكد ان الجمهور الفني سيخسر هذا العام رؤية واحدة من المحطات الفنية، عميقة الاثر، في الحركة الفنية والمسرحية في المغرب.

من المعروف ان هذا المهرجان يعد تظاهرة ثقافية وفنية، ويأتي في المرتبة الثانية بعد مهرجان الفنون الشعبية في مراكش، ويأتي قرار حجبه بعد ان استمر تنظيمه ٢٣ عاما□

غجر في الغابة

محمد زفزاف، الكاتب القصصي

المغربي، اصدرت له المؤسسة العربية للدراسات والنشر مؤخرا، مجموعة قصصية تحت عنوان «غجر في الغابة».

تضم المجموعة عشر قصص قصيرة، تشكل اقترابا من قضايا المجتمع الغربي، وتدخل في نسيج البنية المجتمعية، راصدة عبر الحوار الدرامي تلك الخيوط التي تربط الانسان بالحياة.

سبق لمحمد زفزاف ان اصدر «المرأة والوردة» ١٩٧٢، «ارصفة وجدران» ١٩٧٤، «حوار في ليل متأخر» ١٩٧٥، «بيوت واطئة» ١٩٧٧، «قبور في الماء» ١٩٧٨، و«الشجرة المقدسة» ١٩٨٠□

اسطول نابليون

انتهت البعثة الفرنسية من المرحلة الاولى في اعمال البحث عن اسطول نابليون الغارق في خليج ابي قير بالقرب من الاسكندرية على بعد ١٣ كيلو مترا من الشاطىء.

تفقد وزير الثقافة المصري محمد عبد الحميد رضوان والدكتور احمد قدري رئيس هيئة الآثار المصرية موقع البحث، وصحبهما السفير الفرنسي جاك دوما، والمستشار الثقافي الفرنسي.

صرح الدكتور احمد قدري انه يتم حاليا انشاء مركز للغوص في المنطقة. وسوف تعود البعثة الفرنسية قريبا، الى مصر، لاستئناف البحث□

«الآداب» تستفتي المثقفين العرب عن الهزيمة

«كيف ترون الى الثقافة العربية الجديدة والى الدور الذي ينبغي ان تضطلع به للاسهام في الخروج من الهزيمة، وتجنيب الجيل العربي القادم اليأس والاستسلام؟» هذا السؤال توجهت به مجلة الآداب البيروتية الى عدد كبير من المثقفين والمفكرين العرب، لتكون اجاباتهم عليه محورا لعددها الخاص عن «المثقفون والهزيمة».



شارك في الاجابة على هذا السؤال ستة وثلاثون اديبا عربيا نذكر منهم: الدكتور شاكر مصطفى، جبرا ابراهيم جبرا، احمد عبد المعطي حجازي، عبد الكريم غلاب، عبد الرحمن منيف، محي الدين صبحي، مبارك ربيع، بلند الحيدري، خليفة الوقيان، المنصف وناس، محسن الموسوي، ديزي الامير، محمد علي شمس الدين، ادريس الناقوري... وغيرهم.

هذا المحور الذي يمثل شهادات المثقفين العرب، حول الاوضاع العربية السائدة، يأتي مسلطا الضوء على «الهزيمة» التي لحقت بالامة العربية من جراء العدوان الصهيوني على الشعبين الفلسطيني واللبناني، بغية اعادة تقييم دور الثقافة العربية المعاصرة في مسيرة النضال العربي ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية والتخلف□

سايكو رقم ٢

فيلم هيتشكوك الذي حمل عنوان «سايكو» بالاسود والابيض، ضمن موجة الافلام السايكولوجية التي قدم فيها هيتشكوك مجموعة ضخمة من الافلام، انتج مؤخرا فيلم يكمل ما جاء في الفيلم الاول تحت عنوان «سايكو ٢».

يؤدي دور البطولة في الفيلم الجديد الممثل الاميركي الشهير توني بيركنز الذي يزور الآن العاصمة الفرنسية، لحضور عرض فيلمه الجديد□

توني بيركنز في باريس

مالك الحزين

اول رواية للقصاص «ابراهيم اصلان» صدرت في القاهرة عن «مطبوعات القاهرة».

الرواية عنوانها «مالك الحزين»، وتدور حول شخصيات شعبية من منطقة امبابة التي يسكنها المؤلف.

ابراهيم اصلان صدرت له مجموعة قصصية واحدة من قبل بعنوان «بحيرة المساء»، ويعد المؤلف من كتاب الستينات البارزين□

بون ـ هاتفيا:

ندوة قصصية في بون

في الثالث عشر من ايلول القادم، تنظم الجمعية العربية الالمانية محاضرة عن القصة القصيرة وادب الشباب في العراق، يحضرها عدد من المستشرقين الالمان وابناء الجالية العربية في بون.

الجمعية وجهت الدعوة الى الشاعر منذر الجبوري، رئيس تحرير مجلة «الطليعة الادبية» التي تعنى بأدب الشباب في الوطن العربي، والناقد سليم عبد القادر السامرائي سكرتير تحرير مجلة «الاقلام» الادبية.

سيقدم المحاضران رؤية عن فن القصة القصيرة في العراق، وادب الشباب، وستقام الندوة في القاعة المركزية في العاصمة الالمانية الغربية□

ضوء في النفق الطويل

عن دار الاسوار في عكا، صدرت رواية جديدة للشاعر الفلسطيني علي الخليلي بعنوان «ضوء في النفق الطويل».

هذه الرواية هي الثانية للمؤلف بعد روايته الاولى «المفاتيح تدور في الاقفال» التي صدرت منذ سنتين□

محمد زفزاف



بونابرت



حسب الشيخ جعفر



المنصف وناس

القاص عبد الستار ناصر :

الحرب اشعلت فتيل اليقظة في ذاكرتي

منذ فترة طويلة.. لم اقرأ مجموعة قصصية لكاتب عربي تستحق النقاش !!

ولد القاص عبد الستار ناصر في محلة الطاطران ببغداد عام ١٩٤٧ لاب فقير لا يعرف الكتابة لكنه يقرأ القليل من السطور. . عاش طفولته في الطوابق السفلى من المدينة، وكان من حسن حظه انه عثر في وقت مبكر من طفولته على «آرسين لوبين» ومجلة سمير وميكي والسندباد البحري، ومنها كانت بدايته التي اخذته الى الشعر اولا، ثم الى القصة القصيرة والرواية ثانيا.

اشتغل في عشرات الدوائر الحكومية، وانتقل في العديد من الوزارات، صار جنديا وتعلّم الصبر، ثم احب امرأة تزوجها وغادرها، وكانت له مدرسة في الكتابة والحنين.

اصدر في عام ١٩٦٨ مجموعته الاولى «الرغبة في وقت متأخر» ثم اعقبها عام ١٩٦٩ بمجموعة ثانية عنوانها «فوق الجسد البارد». وفي عام ١٩٧١ صدرت روايته الاولى «تلك الشمس كنت احبها» حتى اذا جاء عام ١٩٧٤ صدرت له مجموعة مهمة عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية عنوانها «طائر الحقيقة»، وعام ١٩٧٥ صدرت مجموعته القصصية «موجز حياة شريف نادر» عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق، ثم «لا تسرق الوردة رجاء» عام ١٩٧٨، ليعود بعدها للنشر في بغداد حيث صدرت مجموعته السادسة «مرة واحدة والى الابد» عام ١٩٧٩، وحين اندلعت الحرب بين العراق وايران، كان في مقدمة من كتب عن المعركة، وصدرت مجموعته «الشهيد ١٧٧٧».

هذا الحوار محاولة للتوغل في قصص عبد الستار ناصر، تجربته، ورؤيته النقدية لما يكتب، فضلا عن آرائه في نتاج مجايليه:

■ للقصة، ربما، عالم يكون نقيضا لعالم الرسم او الشعر او الموسيقى، ليس بسبب حداثة هذا الفن، فحسب، ترى كيف تفهم هذا العالم الخاص؟

ـ في الطفولة، كانت ثمة بداية خطرة وموجعة، المحلّة الفقيرة جدا، الجوع المبدع، الحكم الملكي وطغيان نوري السعيد، هناك تكمن البذرة الحقيقية بالنسبة لي، لأريد التباهي بقراءة فولكنر او كافكا، القصة كانت معي وانا طفل في السابعة من عمري، حول رأسي وفي كل شبر فوقي او تحتي، كان ثمة ابليس يعلّمني الأخطاء. في تلك السنين الغابرة دخلت هذا العالم العجيب الذي اسمه «القصة القصيرة» وفشلت عشرات المرات، في الوصول الى جمهورية الابداع، حتى قاسمني البحر والنساء والاسفار والجنون موهبتي، وما ان بدأت الكتابة والنشر حتى صار من الصعب كسر يدي او سرقة قلمي.

ان خصوصية عالم القصة القصيرة باتت منسجمة مع خصوصية حياتي. . . ولهذا صار لزاما على طبائعي ان تأخذ صورة ابطالي وشخوص قصصي حتى ضاعت فيما ضاع من كتاباتي. . . اين انا واين هم ابطالي؟

■ والى ماذا يحيلك هذا العالم الآن، بماذا تفكر على صعيد الكتابة القصصية؟ هل تفكر بكتابة رواية جديدة، دعنا نتعرف على مشاريعك القادمة؟

ـ ثمة مجموعة قصصية جديدة، ربما تصدر قريبا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة، تحتوي على نماذج خاصة من كتاباتي، لم تنشر في اية مجلة او جريدة حتى الآن، اخترت لها عنوانا شاملا هو «الحب رميا بالرصاص». وهذه اول مرة انشر فيها في مصر العربية بعد ان نشرت اعمالي في بغداد ودمشق وبيروت، وايضا هناك رواية اكتب فيها منذ عامين سمّيتها «العباقرة»، عن «قضية» سياسية لم يتطرق اليها اي كاتب عربي حتى الآن. . وربما تكون مفاجأة طريفة بالنسبة لحياتي القصصية!.

آخر ما صدر لي في بيروت مجموعة من رسائل خاصة تحت عنوان «اوراق امرأة عاشقة»، ومجموعة جديدة من قصص الحرب، تحت عنوان «قصص بثياب المعركة» كانت آخر ما كتبته في العام السابق.

■ في الحرب، كتبت مجموعتين قصصيتين الاولى هي «الشهيد ١٧٧٧» والثانية، كما ذكرت، هي «قصص بثياب المعركة»، ما هي الاسس التي تتخذها وسيلة لفهم قصة الحرب، وما رأيك باسهامات زملائك القصاصين الذين كتبوا قصصا وروايات عن المعارك والبطولات؟

ـ في الماضي ـ اعني سنوات العمر الطويلة التي مرت بين الكتب والسينما والسفر والتجارب اليومية ـ كنت ارى نفسي في كل كتاب وفي كل قصة وفي كل فيلم سينمائي وفي كل رحلة جديدة وتجربة صعبة، كانت الحياة مزدحمة بالحالات والنماذج والخيوط التي نبدأ منها كتاباتنا السابقة، وكان في داخل النفس رصيد آخر من الحالات والنماذج الانسانية، لكنه يحتاج لقوة كبيرة كيما تسحبه من اعماق النفس، وعندما اندلعت شرارة الحرب الاولى، على ارض وطني التي تتعرض للغزو، كان هناك الكثير مما خزنت النفس بين مساماتها واوردتها، وأشعلت الحرب فتيل اليقظة فيها، لتصحو من سباتها وتستفيد من رصيدها السابق، تستعين بالخيال الجامح مرة وباخبار الشهداء مرة ثانية، لكن التجربة، اعني تجربة الدخول في الحرب، غطت على رصيد الماضي لتأخذ حصة كبيرة من همومي واهتمامي لم اكن اصدّق ـ انا نفسي ـ كيف قطعتها في هذه الفترة القصيرة من الزمن، وفي مثل هذه العناية التي يقال انني لم اسقط في هوة الانفعال والحماس والمباشرة، وهذا شيء ليس بالقليل في مفهوم الفن كما يعرف الجميع، وايضا، لست ارى من وسيلة لفهم قصة الحرب، لانها غير معزولة عن القصة الاعتيادية، الا بما يحمله مضمونها، اما بقية الشروط ـ فنيا ـ فهي واحدة في كل القصص.

انا معجب فعلا بما كتبه عبد الخالق الركابي، سيما قصته «حائط البنادق»، كذلك يدهشني النشاط الاستثنائي للقاص والروائي عادل عبد الجبار، وايضا هناك الكثير من القصص الناجحة التي كتبها العديد من القصاصين.

■ وبحكم تجربتك القصصية، ورؤيتك لفن القص، كيف تنظر الى واقع القصة العربية الراهن، من خلال متابعتك لنتاجات القصاصين العرب؟

ـ ماذا يمكن للقصة القصيرة ان تقول في هذا الزمن المسعور المزحوم بالكوارث والحروب الكيمياوية؟ هل يمكن ان تكتفي القصة بكونها تسلية للعقل او طرفا من اطراف التحريض، وماذا يريد كتاب القصة؟ هل تكفي مجرد الكتابة على اوراق بيضاء؟، ان نظرة فاحصة الى واقع القصة العربية تدلنا على ان الكتّاب هم انفسهم القراء، وان الكتابة صارت عملية لسد فراغ الاعمدة الصحفية، ترى ما هو البديل؟ كيف نصنع الادب المقروء ونعيد العصر الذهبي للكتابة؟ انها مسؤولية الجميع.

القصة العربية الآن، تشكو من منافسة جارحة شنّتها الكتابات السياسية، لكنها ما زالت القصة الرائعة على يد يوسف ادريس في القاهرة، وزكريا تامر في



عبد الستار ناصر. تسعة كتب والبقية تأتي

دمشق، والجيل الستيني في العراق.

حتى الآن، ما زال من الصعب تحديد دور القصة العربية، لكنها مع اسماء قلة هنا وهناك من خارطة الوطن العربي، قالت شيئا ما، وما زال في الوقت متسع لوضوح العطاء اللاحق، الذي ما زالت تبذله بعض الاسماء الجديدة.

الوطن العربي - كما قلت - يعيش الآن حالة غليان، وقد طغت اوجاع السياسة على اوجاع الفن، دون ان يتمكن الفن من الاستفادة من هذا الغليان الموجع، وبرغم كثرة الكتب التي نراها في الشارع العربي، وازدياد عدد المجلات والصحف، فان الصدق والموهبة والثقافة الحقيقية تخسر يوما بعد آخر لتترك للمقالة غير الثقافية مكانها شاغرا دون اعتراف، واعترف ان الوطن العربي يشكو من هذا النقص في الثقافة، لكننا لا ننسى الجهد الذي يبذله كاتب هنا وآخر هناك، من اجل ان يتحقق البقاء للفن القصصي خاصة والفنون الاخرى عامة، في ساحة عريضة اخذت السياسة معظم امتارها.

■ لقد ادرت السؤال بشكل آخر، ما هي آراؤك بما تقرأ من قصص؟ وبالتالي ماذا يثير اهتمامك من كتابات القصاصين العرب؟

- منذ فترة جد طويلة، لم اقرأ مجموعة قصصية لكاتب عربي تستحق النقاش والثرثرة والاهتمام، وهذه مسألة تستحق الالتفات اليها، فقد ذهب الكثير من الادباء، الى الصحافة السريعة، والربح اليومي الذي يحقق الطعام الجيد والبيت المريح، ولكن القصة - باعتبارها من أصعب الفنون - تستحق بعض التفرغ والصبر والقراءة الدائمة الى جانب تجربة الكاتب في الحياة. اما ان نعامل القصة - إبان كتابتها - معاملة الخاطرة والانشاء المدرسي واليوميات السهلة فاننا هكذا نحكم عليها بالسقوط والسهولة، ولا نحقق القصة التي نريد، وليس من المهم ان نذكر بعض المبدعين الذين ما زالوا يكتبون القصة الجيدة فالعدد - وللاسف - ضئيل جدا. في الوطن العربي اكثر من ثلاثة آلاف كاتب قصة، ولكنك لا تستطيع في احسن الاحوال ان تقرأ منهم سوى عشرين كاتبا، وربما اقل.

لكنني اضيف شيئا آخر، هو ان كل عمل فني، قصة او مسرحا او رواية، لا بد له في النهاية ان ينحاز - بالمعنى الانساني - الى فكرة او نظام او تكوين ما. ان خلافات العالم وانقلاباته وثوراته افعال تمشي معها القصة والسينما والمسرح لرصدها وارشفتها في ذاكرة الانسان، وكل عمل فني يوازي مرحلته ومشاكله، هو بالتالي، عمل سياسي بمعنى من المعاني□

المخرج المسرحي روجيه عساف

لابدّ من الالتزام بقضايا الجماهير

عملي يحاول ان يكون شعبياً، عربياً، مرتبطاً مع الواقع المعاش

الفن الحقيقي الخالد هو الذي ينطلق من لبنات اساسها المجتمع، مرتكزة على معاناته وقضاياه الحيوية. من هنا فان روجيه عساف، المخرج المسرحي والممثل في آن معا، يرتكز جوهر عمله على هذا الاساس، رافضا عالمه الفني الخاص، وغائصا في الفن الجماهيري، مادته التراث والحياة اليومية للانسان العربي.

في مسرح الاليانس في باريس، حيث عرض روجيه عساف مسرحيته «ايام الخيام»، وفي ورشة عمله التقته «الطليعة العربية»، ومعه كان هذا الحوار:

□ انت درست الفن اكاديميا، الى اي مدى اثر ذلك في مسيرتك الفنية وهل لك ان تحدثنا عن بواكيرك التي سبقت الدراسة؟.

- هذا الموضوع تحدثت عنه مرات عديدة ومطوّلة. درست المسرح منذ فترة طويلة، منذ ١٨ عاما، وانطلاقا من هذه الدراسة، مارست انواعا من الاعمال، محاولا ايجاد طريقة لتكييف ما تعلمناه مع الجمهور والواقع. وكان تقييم هذه الاعمال عام ١٩٧٠ و١٩٧٢ بالفشل، على الرغم من بعض النجاح في بعض الاعمال مثل «مجدلون» و«كارت بلانش». اذن وبالنتيجة كانت بعض الاعمال الناجحة لا تصل الى الفئات الشعبية، ولم تكن تلتصق بالواقع بشكل صحيح كما عزمنا على الفعل. لقد اخترت في تلك الفترة، ايقاف هذه الاعمال والشروع بانطلاقة جديدة، انطلاقة من وسط الحياة، ومن صميم المجتمع، لقد اوقفت المسرح مدة سنتين، وبعد ممارسات اجتماعية مختلفة مع الناس، دفعتني الى التقرب اكثر نحو الواقع ومتطلبات المجتمع، وعلى التراث والوسائل التي يستخدمها الناس، بدأنا بانطلاقة جديدة، ولقد حاولنا تجاوز الدراسة الاكاديمية ونسيانها، اذ تعذبت بعملية نسيانها اكثر من فترة تعلمها.

□ يلتصق اسم روجيه عساف فنيا، بالمدرسة الفنية الواقعية، الملتزمة، ما رأيك بهذا الكلام؟.

- في الحقيقة ليس من عملي وضع «إتيكيت» على الاعمال التي اقوم بها. اما اذا اردت ان اشير الى الاساليب التي انهجها في عملي، فاقول ان عملي يحاول ان يكون شعبيا، اصيلا، عربيا، مرتبطا عضويا مع الواقع المعاش. واستخدم كلمة الواقع المعاش لا الواقعي، لانه بالنتيجة، ان اي عمل فني هو عمل واقعي، حتى السريالي هو واقعي ولكن من طراز آخر.


روجيه عساف: لا يمكن لخيال الانسان ان يكون افضل من الواقع

اما الواقع الذي اردت الانطلاق منه، فهو الواقع المعاش، لفئات شعبية، اخترناها لتسهيل اعمالنا.

□ النهج الفني الذي تسير عليه، هل هو نهج ثابت، ام املته ظروف الوضع اللبناني القائمة؟

- الثابت هو الاتجاه، انطلاقا من معرفة الواقع، من التعايش مع المجتمع، الالتزام بواقع الناس نتجه الى اكتشاف الوسائل التي يمكن ان تعبر عن الناس واتجاهاتهم بشكل فعال.

هذا معناه ان النهج هو شيء ثانوي، الذي نختبره حاليا، هو نهج الحكواتي، وهو خاضع للاتجاه والنهج يمكن ان يتحول، اما الثابت فهو القناعة بصحة الاتجاه الذي اخترناه من الواقع الى التعبير عنه.

□ وهل استطاعت السينما اللبنانية والعربية، بنظرك، تغطية وقائع الاحداث اللبنانية، وشرح ابعادها الحقيقية للعرب وللعالم؟.

- لقد شاهدت بعض الافلام الوثائقية وبعض النشاطات، من هنا لا استطيع ان اعطيك جوابا شافيا.

□ وماذا عن الذي شاهدته؟

- ما ينقص هو التعبير عن الناس، غالبا ما يلجأ الفنانون الى حلولهم محل الناس للتعبير عن الواقع، وقناعتي ان عند الناس معطيات تعبير واقعية بشكل اغنى. مثلا في السينما نرى القصص التي ترويها الافلام، افقر بكثير من الحكايات والقصص الممكن تناولها من الواقع وكما رأيت فان مسرحية «ايام الخيام» التي نعرضها، لو اننا اردنا ان نخترع او نختار قصة مؤلفة للتعبير عن الواقع الذي عرضناه عن لبنان الجنوبي، ستكون افقر بكثير مما هو موجود، اذ لا يمكن لخيال الانسان ان يخترع افضل من الواقع الاصيل، وهذا ما يفتقده المسرح والسينما في معظم الاعمال التي عرضت.

□ كمخرج مسرحي، وفنان عاش هموم بلده وقضيته، ما المطلوب، على وجه التحديد، من السينما العربية الراهنة؟.

- ضروري جدا، اذا ارادت السينما التعبير عن الواقع، عدم اختراع وقائع مجردة، انطلاقا من تحليل ذهني خاص للواقع، ومن قناعات قد تكون صادقة. اذ انني اؤكد لك ان ما عايشه الناس من هموم ومشاكل يومية هو اكبر معبر من اية قصة نابعة من تحليل ذهني للواقع.

□ في داخل كل فنان عمل فني لم ينجزه، او يتمنى انجازه. ما هو العمل الفني الذي يتمنى روجيه عساف انجازه؟.

- منذ فترة والاعمال التي اختار انجازها، هي الاعمال الموجودة عند الناس وليس عندي انا، او بالاحرى عندي انا كواحد من هذا المجتمع. لقد تجاوزت النهج او المذهب المنطلق من العالم الذاتي للفنان□

اجرى المقابلة: اياد عبيد

ندوة في القاهرة

الأدباء يناقشون قضية الكراسات غير الدورية

القاهرة/ خاص

منذ منتصف السبعينات، بدأت محاولات الكتّاب المصريين الشباب للاعتماد على جهودهم الذاتية من اجل كسر حدة ازمة النشر، ووصول اعمالهم الادبية الى القراء، تلك الازمة المتعددة الجوانب، والتي كان من مظاهرها ندرة المنابر الرسمية ذات المستوى الجيد، وذلك قبل صدور مجلة (ابداع)، ومجلة (فصول) واخيرا، مجلة الثقافة الجديدة، من ناحية اخرى وجود هوة عميقة بين انتاج هؤلاء الكتاب، والقائمين على امور هذه المنابر التي كانت موجودة في السبعينات مثل، مجلة الجديد التي اغلقت، وكذلك مجلة الثقافة والتي اغلقت ايضا في العام الماضي.

في هذه المرحلة، ظهر ما يمكن ان نسميه بثورة «الماستر». والتي جاءت نتيجة للتطور التكنولوجي في فن الطباعة، مما مكن الشباب من طباعة اعماله بسهولة، من ناحية التكاليف المادية، وعدم حاجة المجلات الى تراخيص رسمية لانها غير دورية، ومن هنا يتم التغلب على هذه العقبة القانونية، والتحكم في عدد النسخ، التي لا تتجاوز في معظم الاحيان اكثر من خمسمائة نسخة، مما يمكن الكاتب من توزيعها على عدد محدود من القراء والمهتمين، وهذا يعني ظهور العمل في اطار الدائرة الضيقة، المؤثرة بدون تخطي ذلك الى الجماهيرية بالمفهوم التجاري، وكثير من هؤلاء الشبان طبعوا مؤلفاتهم على نفقتهم، وتحملوا الخسائر المادية، وعدد آخر تعاونوا فيما بينهم لطباعة بعض الدوريات التي استمر بعضها في الصدور والبعض الآخر توقف.

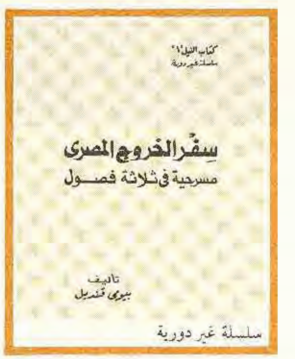
واخيرا، عقدت ندوة في قصر ثقافة النيل في الاسبوع الثالث من حزيران الماضي لمناقشة المشاكل المتعلقة بهذه النشرات والمجلات الغير دورية.

جماعة اضاءة وتشرنقها

ومن بين هذه المجلات والنشرات، هناك واحدة لها فضل الريادة، وهي لجماعة من الشعراء اصدرت مجلة غير دورية هي «اضاءه ٧٧»، صدر منها حتى الآن عشرة اعداد.



كتاب ادبي غير دوري



سلسلة غير دورية

وقد تحدث الشاعر حلمي سالم ممثلا عن هذه المجلة وقال انه على مدى الاعداد العشرة التي صدرت من المجلة، هناك عدد من المآخذ، والنقد الذي يوجه لنا، والحقيقة ان هذا النقد الذي يتميز بقسوته وبعده عن الموضوعية يأتينا من اصدقائنا في المجلات والنشرات الاخرى.

يقال مثلا اننا قد تشرنقنا حول انفسنا، ولا ننشر الا للمجموعة الضيقة التي حولنا. ولكن الواقع اننا قدمنا عشرات الشعراء الذين كان اغلبهم ممن ينشرون للمرة الاولى.

وكذلك فان هناك من يزعم بانحرافنا النظري والجمالي، وتعالينا على الواقع. ولكن المحك من ذلك ليس هو هذا المقال المنشور او ذاك، ولكن ما حاولنا ان نقدمه من كافة الاعداد التي اصدرناها، من ظروف سياسية واجتماعية محددة...

ثم ان هناك انتقادا ثالثا يتناول هذا البون الذي يقولون انه شاسع بين مفهومنا وبين قصائدنا... ولكن ينبغي ان يتم مناقشة وجهات نظرنا ومفهومنا من خلال الموضوعية، والابقاء على المنطلقات الاساسية التي ندافع كلنا عنها برغم اختلاف منابعنا ووجهات نظرنا الجمالية والفنية.

واستطرد الشاعر حلمي سالم قائلا، ان هناك بالتأكيد مشاكل عديدة تواجه كافة هذه المجلات والنشرات الغير دورية، وفي مقدمتها مشكلة التوزيع. ومعروف انه ينبغي لكل مجلة ان توزع نسخ العدد الذي اصدرته، حتى تتمكن من اصدار العدد الثاني، لان امكانياتنا المادية الذاتية محدودة.

تبقى نقطة اخيرة اعتقد انها تتمتع بالاهمية. انني ارى انه ليس هناك تمايز بين كل المجلات التي تصدر، وان هناك امكانية لتحقيق نوع من الوحدة والاندماج بين بعض هذه المجلات، مما يسمح بتجميع الجهود وتحقيق شكل من اشكال التطور والتقدم الى الامام.



عدد خاص غير دوري

مجلة كتابات... ومشكلة التوزيع

ثم تحدث الشاعر رفعت سلام ممثلا عن مجلة كتابات التي صدر منها حتى الآن سبعة اعداد.

تناول الشاعر رفعت سلام كافة المجلات الغير دورية، موضحا انها تشترك جميعا من عدد من العقبات والمشاكل.

هناك اولا قضية الغموض، اذ يوجه للجميع اتهام بالغموض، وهذا الاتهام ينظر لكافة هذه المجلات كوحدة واحدة دون النظر الى الفروق المختلفة فيما بينها.

وهناك ايضا مشكلة التحويل. فامكانياتنا الذاتية المحدودة، تحول دون انتظام صدورنا. ويقترن بهذه المشكلة، مشكلة اخرى هي محدودية التوزيع. فالعدد الذي نتمكن من طبعه، لا يطرح في الاسواق من خلال شركة توزيع، لكنه يوزع باليد ومن خلال بعض منافذ التوزيع القليلة.

ويمكن حل هذه المشكلة من خلال ان نتبادل التوزيع، بمعنى ان تأخذ كل مجلة من المجلات الاخرى عددا معينا من النسخ تقوم بتوزيعه.

ثم انتقل رفعت سلام الى نقطة اخرى هامة، وهي تتعلق بالتمايز بين هذه المجلات. والسبب الاساسي الذي يدعو الى اصدار مجلة، هو تلبيتها لاحتياج اساسي في الواقع الثقافي، ولكن الحقيقة ان عددا كبيرا من هذه المجلات تفتقر الى التمايز، مما يطرح ضرورة اعادة النظر في اصدار هذه المجلات، واندماجها مع بعض المجلات الاخرى.

كذلك فاننا نلاحظ اقتصار هذه المجلات على مناقشة اوضاع المثقفين، دون تجاوز ذلك اي مناقشة القضايا الحيوية الشاملة للأدب والفن وعلاقته بالواقع الثقافي.

وعن مجلة «مصرية» التي صدر منها حتى الآن خمسة اعداد، تحدث الفنان التشكيلي عبد العزيز جمال الدين.

وقد طرح ضرورة التمايز بين هذه المجلات باعتبارها قضية رئيسية، وهي السبب الوحيد لوجود اكثر من مجلة اصلا.

ثم ان هذه المجلات تستجيب لاحتياج اساسي، يكتسب اهمية حاسمة في هذه الظروف التي تتعرض لها الثقافة والادب في بلادنا لمخاطر حقيقية. هذا الاحتياج هو تأصيل الثقافة المصرية.

كما ان هناك احتياجا آخر هو التأكيد على الحريات سواء حرية النشر والتعبير او الحريات الديمقراطية بوجه عام، وهذه القضية من بين القضايا التي ينبغي ان تدعو لها وتؤكدها المجلات الغير دورية.

ولهذه الاسباب، فان المجلات المشار اليها، تستجيب لاحتياجات ملحة في الواقع هي التي تبرر وجودها، حتى لو اصدرت الاجهزة الرسمية بعض المجلات مثل مجلة «ابداع» و«الثقافة الجديدة» اخيرا.

ونود ان نطرح هنا اهمية الصراع بين هذه المجلات والحوار الفكري الخلاق ويقودنا هذا الحوار الى اهمية التعاون فيما بيننا وليكن في شكل تقديم اعمال مشتركة. على سبيل المثال لو اشتركنا جميعا في اعداد كتاب يتناول قضية ادبية معينة او عددا خاصا بالقصة القصيرة... هذه الجهود المشتركة هي الكفيلة باثراء الحوار وتعميقه.

«اصوات» وخلق اتجاه جمالي

وجماعة اصوات اصدرت اكثر من خمسة دواوين شعرية ومجموعة قصص

قصيرة. وقد تحدث الشاعر عبد المنعم رمضان واوضح من البداية انه مع التعدد، وان ادماج او تجميع بعض هذه المجلات لا يمكن الموافقة عليه.

ثم انتقل بعد ذلك الى مسألة العلاقة بين الشعر والسياسة وعلاقة ذلك بالاتهام الذي يوجه للشعراء الجدد بالغموض، واكد على ان الشعر يقدم قيما جمالية، ولا يدعو الى اي دعاوي اخلاقية او سياسية، وان هناك مساحة شاسعة بين ما يقدمه الشاعر وما يقدمه السياسي، ولا يجب الخلط بين هذا وذاك.

اما المبرر الوحيد لاي مجلة فهو دعوتها لمفهوم جمالي وقيمة جمالية محددة. واذا افتقدت اي مجلة لهذا المبرر عليها ان تتوقف، لان الامر ليس مجرد نشر بعض النصوص.

وهكذا فان اي مجلة يجب ان تقتصر على التكريس لخلق اتجاه جمالي، تدعو له وتقدم اسسه والنصوص التي تتطابق معه.

الدعوة الى جمعية ادبية

ثم تحدث الشاعر عزت عامر ممثلا عن مجلة (ادب الغد) التي صدر منها عدد واحد، وعرض من البداية لكل المحاولات التي قام بها الكتاب لاستقلالهم عن الاجهزة الرسمية، منذ جاليري ١٩٦٨، ثم جمعية كتاب الغد، والانجازات الاساسية التي حققتها هذه المحاولات من الاستقلال عن الاجهزة الرسمية. ولعل الهدف الاساسي الذي تطمح هذه المجلات لتحقيقه وسط هذه الفوضى والتدهور الذي اصاب الثقافة والادب في وطننا، هو خلق قيمة نقدية. واذا كنا ننتمي الى هذا الشعب، قضاياه ومشاكله واحلامه، فينبغي ان نسعى لخلق القيم النقدية التي تعيد الاعتبار لوجه الادب والفن، بعد ان تعرض الى ما تعرض له من محاولات طمسه وتشويهه.

وانتهى الشاعر عزت عامر الى انه من المهم ان يتحقق نوع من العمل المشترك والتنسيق بين هذه المجلات، ولن يتحقق هذا الا بالحوار بين ممثلي المجلات وصولا الى الصيغة المثلى التي يتفق عليها الجميع.

ويمكن لفكرة «جمعية ادبية» يشترك كل الكتاب الديمقراطيين والوطنيين في تكوينها والعمل من خلالها، ان تكون حلا هاما لمشاكل الحوار والصراع الفكري بين هؤلاء الكتاب على اختلاف منابعهم واتجاهاتهم.

وقد انتهى ممثلو هذه المجلات الى اهمية التقائهم في لقاءات دورية وصولا الى تحقيق نوع من الوحدة، واشتراكهم في بعض الاعمال الجماعية التي تسهم في مواجهة المشكلات التي يتعرضون لها... □



من الشعر الهندي المعاصر

بيت من جلد بشري بيت صهيوني

للشاعرة الهندية ديدا

ترجمة: رياض عبدالواحد

ديدا، واحدة من شاعرات الهند المعاصرات، ناصرت قضايا التحرر الوطني في العالم، ولقد سبق ان صدر كتاب بالعربية ضم عددا من قصائدها التي يجمعها خيط واحد.. هو الانتصار لقضية فلسطين وللشعب الفلسطيني. هنا نترجم لها واحدة من قصائدها.

«المترجم»

سَقفُ بَيتِنا من الشَّعَر البشري،
حياتنا حياة قلق وعناء،
وما نستنشقه هواء ميكانيكي.

الأرض ملطخةٌ بالسواد والاحمرار،
وما نقتات عليه ازمات سياسية مستمرة.
نموتُ عاجلاً في اسرّتنا الفارغة.

حيطانُ المبكى مصبوغة بالشحوب،
لا تُذكِرُ بوادٍ أو وداع،
لكنها تروي حكاياتٍ حزينة.

لا طير في الحديقة،
لا شجر، لا اوراق، لا براعم، لا ازهار
ولا حشائش مخضرة في المروج.

سيتهجى الجوعُ المشروعُ للوطن
على سواحل اوطان سعيدة أخرى
تعاستنا وموتنا.

أتُستمدُ المعرفة من الجهل؟

كل سعادة تُولدُ من تعاسة تفسدْ
وكل رخاءٍ مستنزع من فقرٍ يُسقَمْ.

دعنا نتشارك السعادة السوية
تلك المعروفة للآخرين ولنا
حتى تشرق الشمس والنجوم فوقنا.

سينما

"النهايات المفجعة" في السينما العربية

نماذج لثلاثة أفلام تعكس كيفية تناول العنف كظاهرة وادراك اسبابها الحقيقية

هذا النوع من الأفلام يطلع المتفرج على حقيقة الأمور ولا يقدم له ابتسامة مزيفة من اجل إطمئنان مزيف

القاهرة ـ كمال رمزي



ظلت السينما المصرية، منذ نشأتها حتى سنوات قريبة، تقدم نهاية موحدة لمعظم نهايات افلامها. تلك النهاية التي اطلق عليها اسم «النهاية السعيدة». فالمشهد الاخير إما ان يقدم البطل وهو يطبع قبلة على وجه البطلة، واما ان يتجمع ابطال الفيلم جميعا، يبتسمون ويضحكون في بلاهة وهم ينظرون مباشرة الى آلة التصوير.

و«النهاية السعيدة» في المئات من هذه الاعمال، تتمشى مع تقاليد «الحواديت» التي تنتصر عادة للبطل او البطلة، بهدف تدعيم تلك النزعة الى تصديق مسألة «العدالة الشاعرية» او تلك الرغبة في الاستماع الى ما يؤكد ان المظلوم لا بد وان ينتصر، مهما كانت الظروف والملابسات. ولكن ثمة سببا آخر «للنهاية السعيدة»، ينبع من قصة هذه الافلام ورؤيتها الضيقة التي لا ترى في الحياة إلا العاشق والعاشقة، يقف احد الاشرار في طريقهما، وبعد بعض المشاكل، والمؤامرات، والدسائس، يهزم الشرير «وينكشف امره»، ويجتمع شمل العشاق.. اذن فالنهاية السعيدة، في السينما المصرية، ترمي الى بعث الاطمئنان، مهما كان كاذبا، في نفس المتفرج، وتعتمد على قصة مسطحة، لا تتجاوز جدران الفيلا او القصر، ولا تقدم اكثر من تنويعات بليدة على المثلث الشهير «الزوج والزوجة والعشيق» او «الحبيب والحبيبة والشرير».

الا ان نهاية اخرى بدأت تحل مكان «النهاية السعيدة».. انها النهاية الفاجعة، او النهاية التي تفيض بالعنف، واحيانا بالدم.. والملفت للنظر ان هذه الافلام، في الغالب الاعم، تبدو اكثر صدقا وعمقا من افلام النهايات السعيدة. وهي لا تصدر عن اقتناع بان العنف هو سيد الاخلاق، ولا تحبذه او تؤيده، بل وتحذر منه، ولكنها ترى ان العنف ربما يكون نهاية فاجعة، تكاد تكون مؤكدة، لو سارت الامور كما تسير في الفيلم..

افلام النهايات الفاجعة، تتجاوز اهتمامات ورؤية افلام النهايات السعيدة، فهي ترمي الى ان يطلع المتفرج على حقيقة الامور، لذلك فانها تتوغل في احراش الواقع، وترى ما وراء جدران الاماكن التي تدور فيها، وتبحث عما يمثله ابطالها من اتجاهات وقوى ومصالح، تعتمل وتتصارع في المجتمع، وهي تسير باحداثها وفق منطق صارم.. يؤدي في النهاية الى ذلك الختام الدامي، الذي تحذر منه هذه الافلام. فلننظر الى عينه منها: «عودة الابن الضال» و«ولا يزال التحقيق مستمرا» و«عيون لا تنام».

بداية، يبدو التوقف عند «عودة الابن الضال» كمحطة اولى، ضرورة، تفرضها نهاية الفيلم التي تعد من اشد النهايات قسوة، ففي تاريخ السينما المصرية، في حدود علمي، لم ينته احد الافلام بمثل تلك المذبحة المروعة التي يقتل فيها معظم افراد عائلة «المدبولي» محمود المليجي، والتي يسيل فيها الدم من الجميع، فيما عدا فتى وفتاة، يهربان من «ميت شابوره» الغارقة في الموت والدمار.

«عودة الابن الضال» ليس مجرد ميلودراما يلعب فيها القدر دور البطولة، ولكنه احد الاعمال التي تنفذ ببصيرتها لترى الواقع وتلمسه وتجسده اي لا تكتفي بتصويره فحسب. جاء فيلم يوسف شاهين عام ١٩٧٦، قبل انتفاضة عام ١٩٧٧ بشهور قليلة، وهو يقدم عائلة أبعد ما تكون عن الوئام. فكل من افرادها له مصالحه الخاصة التي لا تتناقض مع مصالح الآخرين فحسب، بل يبدو تحقيقها كما لو كان سيتم على حساب مصالح الآخرين. لذلك فان التناقضات تتصاعد حتى تصل في النهاية الى لحظة تصفية الحسابات.

من قلب «عودة الابن الضال» يطالعنا الابن الاكبر، «عطية» او شكري سرحان، يسيطر تماما على مسار الامور، فهو الآمر الناهي في هذا العالم الصغير، نموذج فريد للقسوة والشراهة، يمتلىء بالرغبة الجنونية في الاستحواذ على الثروة والسلطة، وهو يستولي على كل ما تملكه الاسرة: المخبز والمعصرة ودار السينما والارض الزراعية، ويواجه اصوات التذمر التي قد ترتفع من داخل الاسرة او من بين صفوف العمال بمنتهى البطش والعنف.

والى جانب «عطية»، ذلك المستبد الفظ، تقف والدته «رتيبة» هدى سلطان التي تبارك صعوده المروع وتتستر على جرائمه.. لا يهمها الا تأجيل انفجار البيت وتهدمه فوق رؤوس الجميع.

ويطالعنا الاب محمد المدبولي، كما لو كان ممثلا لجيل شائخ مهزوم، انتهى دوره في الصراع وان كان لم يفقد القدرة على ان يرى ويفهم، ولكنه لم يعد قادرا على الفعل، هو سلطة تداعت وانهارت لتحل مكانها سلطة الابن الشرس بانانيته التي لا تحدها حدود.. واحسب ان الفيلم بهذا انما يعبر عن انهيار سلطة وصعود اخرى، فضلا عن تسيّد نظراء «عطية» الذين انطلقوا في زيادة ثرواتهم، بكل الطرق غير المشروعة والتي بدأت محاكمة البعض منهم ـ واقعيا ـ بعد اقل من عشر سنوات من صناعة الفيلم.

وبقية ابطال «عودة الابن الضال» يعبرون، بشكل ما، عن قوى وتيارات تعتمل في المجتمع، البعض ضد «عطية» والبعض الى جانبه، وثمة من يحاول الابتعاد عن الصراع والمصادمة.. لكن الفيلم في النهاية يؤكد ـ محذرا ـ انه اذا استمرت الامور على ما هي عليه.. اي التهام عطية لحصاد وعرق وحقوق العائلة، فان الختام سيكون فاجعا، وان النقطة الاخيرة في القصة ستكون نقطة دم.

الملفت للنظر ان ظاهرة «النهايات المفجعة» ازدهرت خلال السبعينات، وشملت حتى الافلام التي تدور في فلك المثلث المشهور، وان كانت تهتم بالابعاد الاجتماعية لابطالها، ومستواهم الاقتصادي ايضا. فمثلا في «لا يزال التحقيق مستمرا» الذي اخرجه اشرف فهمي ١٩٧٩، والذي يعاني من بعض الثغرات، يلمس نقطة على درجة كبيرة من الاهمية او يجيب اجابة صحيحة على سؤال يقول: هل يمكن لمدرس طيب، مثالي الخلق، قنوع، ان يقدم على جريمة قتل، وان تتم الجريمة بوعي وادارة، ومع سبق الاصرار؟ وتأتي الإجابة بنعم، فالوافد الثري «مدحت» محمود عبد العزيز، والذي يفتتح شركة استيراد بضائع! استهلاكية، والذي يبدو شرها للملكية، تمتد اطماعه لتشمل زوجة صديقه القديم، المدرس الطيب «حسن» محمود ياسين، وهو ينجح في اثارة لعابها



مشهد من فيلم «عيون لا تنام».. النهاية التراجيدية

بمستواه الاقتصادي المبهر، وسرعان ما تتسرب الى نفسها مشاعر الضيق بزوجها الذي لا ترى فيه الا فاشلا ضائعا فقيرا. وتستسلم لعشيقها حيث يملها سريعا.

وتفكر في الانتقام منه مع التخلص من زوجها.. لكن المدرس المثالي سرعان ما يتعلم درس الغدر والخيانة وبالتالي يقرر ان يكون وحشا مفترسا في الغابة بدلا من ان يكون مجرد ضحية بائسة، وهو ينفذ خطته الدامية فيقتل زوجته بعد ان تقوم بقتل عشيقها، كما لو كان ينتقم من الثراء الوحشي فضلا عن جرثومة التطلعات التي تقتل كافة قيم الشرف والوفاء.

توالت الافلام التي تتضمن «النهايات الفاجعة»، ومعظمها يتوغل في احراش الواقع، لذلك فانه لا تستطيع ان تقدم ابتسامة مزيفة تمنح المتفرج نوعا من الاطمئنان المزيف.

وبعيدا عن حصر هذه الافلام وتتبعها، نتوقف أخيرا عند احد الاعمال الملفتة، والتي تكمل الصورة العامة لافلام «النهايات الفاجعة».. فيلم «عيون لا تنام» لرأفت الميهي ١٩٨١.

فاز «عيون لا تنام» بجائزة جمعية نقاد السينما المصريين، وجاء في بيان الجمعية ان الجائزة منحت للفيلم «لانه استطاع ان يبرز باسلوب واقعي متماسك عواقب الاعلاء من شأن الملكية الخاصة في مجتمع يحتاج الى التنمية الشاملة والتخطيط العلمي».. اختار رأفت الميهي ورشة صغيرة تقبع في قلب القاهرة، عند احد الكباري الضخمة. ربما تذكرنا، من بعيد، «بميت شابورة» الدامية في «عودة الابن الضال».. فهنا وهناك تسيطر رغبات الملكية الجنونة على اعضاء الاسرة الواحدة فلا ينفرط عقدها فحسب بل تتصادم جزئياتها محدثة زلزالا يكاد يقضي على الجميع.

ورشة يملكها اربعة اخوة، يسيطر عليها الاخ الاكبر «ابراهيم» فريد شوقي، الذي يبحث عن زوجة، فهو يريد ان ينجب ولدا يرثه بعد ان يموت.. وتبدأ العواصف بوصول زوجة أمضت قسطا من حياتها في الشارع والشقق المفروشة، وقد علمتها الايام القاسية ان تكون شرسة ومقاتلة. وسرعان ما تبدأ المنازعات. ويفضل اثنان من الاخوة ترك المكان الخانق كله والسفر الى احدى الاقطار العربية. ويبقى اسماعيل «احمد زكي» الذي يناصب الوافدة الخطرة منتهى العداء.. ولكن سرعان ما يجمعهما خيط الالتقاء، كراهية لذلك المستبد الشره «ابراهيم»، ويتحول الالتقاء الى عشق يخلف جنينا في احشاء المرأة التي يعتقد زوجها انه من صلبه.. لقد ارتفع ثمن ارض الورشة، كما يؤكد الفيلم والواقع، ارتفاعا هائلا، وبالتالي اطلق الرغبات المسعورة في الامتلاك. واخيرا تحين ساعة ميلاد الطفل، ويعلن الطبيب ان الولادة متعسرة وانه اما التضحية بالام او الوليد.. وبلا تردد يختار «ابراهيم» التخلي عن الام وانقاذ الوريث. وهنا تأتي لحظة تصفية الحساب، «فاسماعيل» الذي لا يجاري الاخ الكبير تجبرا ووحشية يريد المرأة، وها هو يدخل في صراع حيواني مع غريمه. وبينما يغرق «ابراهيم» فريد شوقي في دمائه يبدو «اسماعيل» احمد زكي كمن فقد عقله ودخل دائرة الجنون، ويؤول الطفل الوليد، مع الورشة، الى صديقة العائلة الممزقة: قوادة افاقة تتاجر في كل شيء، ابتداء من الخضار حتى الاعراض. وتنطلق عربة الاسعاف، التي تحمل من غاب حيا عن عالم الواقع، فوق احد الكباري التي تشق قلب القاهرة، صارخا بصوت حيوان ذبيح «لا.. لا.. لا».

هذه الافلام الثلاثة، تشكل فيما بينها نقاطا واضحة في كيفية تناول العنف كظاهرة، تحاول ان تنفذ ببصيرتها لتدرك الاسباب الحقيقية للنهايات الفاجعة، واعتقد انها نجحت في هذا، ولعل المفارقة التي لا تخلو من دلالة هي ان «عيون لا تنام» بخاتمته التراجيدية بدأ عرضه يوم ٥ اكتوبر ١٩٨١، وفي اليوم التالي حيث وقعت الاحداث التاريخية المعروفة، توقف عرضه، ليعود مرة اخرى بعد اربعين يوما؟□

اليونسكو

قرارات بشأن الممتلكات الثقافية في القدس





أحمد مختار أمبو.. العمل على صيانة الممتلكات الثقافية

أنهى المجلس التنفيذي لليونسكو أعمال دورته السادسة عشرة بعد المائة، بعد ما ينوف على اربعة أسابيع من الاجتماعات المتواصلة، التي كان قد استهلها السيد احمد مختار امبو، المدير العام لليونسكو، بتقريره عن نشاط المنظمة وبعرض شامل للبرنامج والميزانية لعامي ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥.

تميزت هذه الدورة باتخاذ مجموعة هامة من القرارات، بعضها يعرب فيه المجلس التنفيذي عن ارتياحه لتطابق مشروع البرنامج والميزانية لعامي ١٩٨٤ و١٩٨٥ مع الاتجاهات الاساسية لخطة اليونسكو المتوسطة الاجل التي كان قد تم اعتمادها في كانون الاول من العام المنصرم، في حين كان بعضها الآخر يتعلق بقضايا القدس والمؤسسات التربوية والثقافية في الاراضي العربية المحتلة، ومساعدة لبنان، الى جانب مسألة الضرر الذي اصاب الهيئات والمؤسسات الثقافية والتعليمية في فلسطين ولبنان□

ممتلكات القدس الثقافية

اتخذ المجلس التنفيذي لليونسكو في دورته هذه مجموعة قرارات بشأن القدس وصيانة الممتلكات الثقافية فيها، مما يذكر بمجموع قراراته التي اعتمدها المؤتمر العام، ولا سيما القرار ٢١م/ ٤/ ١٤، وجاء في واحد من هذه القرارات «ان المجلس التنفيذي يلاحظ ببالغ القلق انه فضلا عن حادث اطلاق الرصاص المفجع الذي ارتكب في ١٣ نيسان ١٩٨٢ بالمسجد الاقصى وتسبب في وقوع عدة ضحايا من بين المصلين وفي اتلاف اجزاء من الحرم الشريف بالمسجد، فقد تعرض الحرم القدسي من جديد في ١٩٨٣ لمحاولة اقتحام من جانب جماعة من المتطرفين الدينيين اليهود، وارتكبت عملية سطو كبيرة على نفائس تاريخية نادرة من مقتنيات متحف القدس»، اما فيما يخص المؤسسات التعليمية والثقافية في الاراضي العربية المحتلة فقد لاحظ المجلس التنفيذي لليونسكو ان «اسرائيل» ما زالت تخالف القرارات التي اصدرتها المنظمة، عبر اغلاقها للمؤسسات التعليمية في الاراضي العربية المحتلة بشكل تعسفي والحد من حرياتها الاكاديمية وحرية التفكير والرأي والتعبير وممارسة الاضطهاد وتطبيق سياسة الاستيعاب الثقافي في جميع الاراضي المحتلة بما في ذلك القدس والجولان، حيث أدان المجلس بشدة كل الاعمال التعسفية التي من شأنها ان تعوق تطور الهيئات التربوية والثقافية وانتهاك الحريات التدريسية والاكاديمية والمحاولات التي ترمي الى محو الذاتية الثقافية العربية والفلسطينية□

التراث والمبدعون

تاريخ الامة العربية، المليء بالالغاز والرموز والابطال والاحداث. قادر على فتح اسراره للمبدعين المعاصرين، !
حادثة البحث عن الخلود في ملحمة «جلجامش» ينبوع من المرتكزات الجاهزة لاستخدام ابداعي جديد.
هذه الملحمة صالحة للابداع الروائي الطويل والابداع المسرحي والابداع الشعري! مدينة إرم.
لم نجد من منحها ما تستحق من أبعاد ورؤى!
قصة اهل الكهف، التي وفق توفيق الحكيم في فهمها مسرحيا، لا تزال كنزا ثمينا بعيدا عن الكتاب والروائيين!
قصة حي بن يقظان، تصلح لخلق عدد من الاعمال المسرحية في وقت واحد بغناها وكثافة ألوانها..
قصة المعراج، التي لم ينتفع منها أحد سوى «أبي العلاء المعري» من العرب، و«دانتي» الذي سرقها وشوهها..!
لا تزال هذه القصة تنتظر المزيد من المبدعين.
- سيرة سيف بن ذي يزن..
- قصة سد مأرب..
- ايام العرب في الجاهلية..
- صلاح الدين الايوبي الذي تحول الى اسطورة في الغرب..
- عباس بن فرناس.
- وحتى الف ليلة وليلة..
كل هذه القصص والمأثورات والحكايات مناجم لم تستثمر بعد!
المبدعون العرب مطالبون بقراءتها مجددا، :-
- من اجل التزود منها..
- من اجل توظيفها، توظيفا معاصرا..
- لا من اجل كتابتها مجددا!
مطلوب منهم:
- التدخل..
- مطلوب منهم:
- إعادة الاكتشاف..
- واعادة بناء النسيج..
ان هذه الحالات القصصية التراثية التي ألمحنا الى بعضها، :
- مناخ خصب لزراعة الاراء والافكار..
والمبدعون العرب هم المرشحون لرفد التراث العالمي، باشياء مستوحاة من: التراث العربي، الشامخ الباذخ!□

المحرر

الرياضة!

قال ابن دريد:
شكا عمرو بن معد يكرب الى عمر بن الخطاب (رض) المعص - وهو التواء العصب من ادمان المشي -.
فقال:
كذب عليك العسل -
يريد العسلان - وهو مشي الذئب -
اي عليك بسرعة المشي!

الخير

سأل رجلا بلالا الصحابي فقد عاد من الحلبة (ميدان السباق):
من سبق؟
قال بلال:
المقربون.
قال: إنما اسألك عن الخيل.
قال:
وأنا أجيبك عن الخير!

اقرأوا سيرة امرئ القيس

يوجد في التاريخ الثقافي لكل امة من الامم العظيمة، شاعرٌ ومفكرٌ وفنان رمز قمة يجسد ما يمكن تسميته بالروح القومية أو الذهنية الجمعية، وتشكل آثاره عصارة عبقرية الكتلة الانسانية التي ينتمي اليها. وقد يختلف المؤرخون والنقاد مثلا في اعتبار شكسبير صاحب المقام الأول في الثقافة الانجليزية وهم لا يتفقون على أن فولتير أوجان جاك روسو هما القطبان الكبيران في حقل التعبير الفرنسي، ولعلهم يترددون عند اختيار رمز الثقافة الجرمانية بين اسماء كثيرة من ضمنها جوته وتوماس مان وكافكا، وربما اختصموا حول عصر النهضة بايطاليا بين مؤلف الكوميديا الالهية ومبدع لوحة الجوكوند. ولكن أي مؤرخ أو ناقد جدي للفكر والثقافة، يتسم بقدر يسير من التجرد والموضوعية لا يستطيع أن يجادل في ان كل واحد من اصحاب هذه الاسماء ترك بصمات عميقة على حياة امته في العصر الذي عاش فيه وفي العصور اللاحقة.

الأمة العربية، لا تختلف عن الأمم الأخرى من هذه الزاوية على الاقل.

إن التاريخ الفكري حافل بمجموعة من الأعلام التي يمكن أن يختلف حولها أهل الرأي، حين يطلب إليهم أن يصنفوها أو يرتبوها استناد الى جدارتها في التعبير عن روح الأمة، أو على الاقل في ترجمة بعض خصائصها الثابتة والمتغيرة، من خلال نص مكتوب أو أثر مرسوم.

الكاتب أو المفكر أو الشاعر أو الرسام الذي يمثل عبقرية الثقافة القومية في مرحلة من المراحل ليس بالضرورة حاضرا في الوجدان القومي.. إنه قد يغيب في ثنايا الذاكرة الجمعية، ولا يبقى له من أثر ملموس في حياة الناس اليومية، دون ان يعني غيابه هذا عدم راهنية الحدس الملهم الذي صدر عنه في لحظة معينة من لحظات المعاناة الكبرى، ليبوح الينا بسر من الاسرار العظيمة أو التافهة.

الخوض في هذه المسألة، أي علاقة المثقف بالوجدان القومي، قد يجرنا الى الاسهاب حيث لا يتسع المجال.

اريد ان اذكر «امرؤ القيس»، واتحدث عن معاناته وتجربته الذاتية والسياسية، وكيف ان ما جرى له، دفعه في وقفة صادقة مع النفس الى ان يترك لنا ابياتا شعرية أرى انها تغنينا أكثر من جميع الاسفار والمصنفات الطويلة والمعقدة على فهم تصرفات بعض المسؤولين والحكام العرب.

ولا اظن انه يفيد القراء في قليل او كثير ان اسرد عليهم سيرة هذا الشاعر أو أن ادخل معهم في متاهات تاريخ العصر الذي عاش فيه، والاحلاف والقوى السياسية التي كانت تتنازع العرب في ذلك الوقت. إن مثل هذه المقاربة اضافة الى انها تخرجني من سياق الموضوع، فهي لا تتصل بالفكرة البسيطة التي أريد ان ابرزها هنا. ومع ذلك، فلا بد من القول بأن صاحب المعلقة الاولى وجد نفسه، بعد وفاة والده يتحمل مسؤولية الانتقام له من قاتليه وينهض بعبىء انقاذ سلطة عشيرته وحماية مواطنها ونفوذها من منافسيها الكثيرين..

ولم يكن امرؤ القيس مهيأ لمثل هذه التجربة حين وجد نفسه وجها لوجه أمام المسؤولية لقد قضى الشاعر حياته الأولى في معاقرة الخمر، وفي الصيد واللهو والعبث وفي التشبيب بالنساء، وفي وصف ملذات الحياة، والاقبال عليها من دون رادع ولا وازع ولا رقيب، بل ذهبت به الاباحية المجنونة الى درجة التغزل في احدى زوجات والده، ولكنه عندما مات ابوه تخلى عن كل شيء ونذر نفسه للأخذ بثأره.

ما يعنينا من حكاية امرىء القيس هوانه بعد اخفاقه في استعادة مجد عشيرته الغابر، قرر أن يذهب الى قيصر ملك الروم للاستنجاد به. وقد لا يكون هذا الشاعر اول ولا اخر زعيم عربي طامح الى السلطة يلوذ بحاكم اجنبي لاسترجاع نفوذه المفقود. إن التاريخ العربي، قبل الاسلام وبعده، في العصور الوسطى والحديثة يزدحم بأمثاله.. لكن الذي يميز تجربة امرىء القيس عن غيره، هو ذلك الاعتراف الصريح بأن الغاية تبرر الوسيلة.

لقد جاء اعترافه في هذه الابيات التي تضمنتها رائيته الشهيرة:

هُوَ الْمنزِل الآلافَ مِنْ جـو نَـاعِطٍ
بني أسدٍ حزنـا من الهـول أوعـرا
وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَر



وَلَكِنَّـهُ عَمْـداً الى الـرُّوم انفـرا
بكىٰ صاحبي لما رأى الـدرب دُونَـه
وَأَيْقَـنَ أَنّـا لاَ حِقَـانِ بِقَيْـصَـرا
فَقُلْتُ لَـهُ لاَ تَبْـكِ عَيْنُـكَ إِنَّمَـا
نُحَـاوِلُ مُلْكـاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْـذَرا
وَمَـا جُبْنَت خَيْـلِي وَلَكِنْ تَـذَكَّـرَتْ
مَرَابِطَهَـا مِنْ بَرْ بَعِيصَ وَمَيْسَـرا

لا بد من وقفة قصيرة لادراك خطورة المسلكية السياسية التي تعبر عنها هذه الابيات الخمسة. ولوضع هذا النص في مساره التاريخي، تجدر الاشارة الى انه ورد في صلب قصيدة مطلعها // سَمَالَكَ شوقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَوْصَرَ الخ.. // وصف فيها الشاعر كعادته ما يجيش به صدره من عواطف عن الحبيبة والظعائن والناقة، وتحدث فيها عن مروره بمدينة بعلبك وكيف انكره اهلها وصدو عنه ورفضوا مساعدته، ثم كيف تنكر له أهل حمص وقراها وكيف مر بمدينتي حماه وشيزر الخ.. وإذا كان لا بد من استعمال تعبير اصطلاحي قديم، فاننا لا نتردد في القول بأن بيت القصيد في هذا الأثر الشعري هو:

ولـو شاء كـان الغزو من أرض حمير
ولـكنـه عـمـدا الى الـروم أنفـرا

وللمـزيـد من الالمام بعمق هـذا الاعتراف السياسي يجب ان ننتبه الى ان عبارتي «أرض حمير» هي بالتحديد بلاد اليمن التي تنتمي اليها عشيرة كندة (ومنها امرؤ القيس). وهذا يعني ان صاحبنا اختار عن عمد وسابق تصميم ان يذهب الى بلاد الروم يستعين بهم على قضاء مآربه السياسية مع اقتناعه سلفا بأن في استطاعته ان يصل الى نفس الغاية انطلاقا من «ارض حمير» موطنه الاصلي.. إن مشيئته العنيدة هي التي تدفعه الى هذا السلوك الغريب.

وقد نستطيع ان نجد لصاحبنا عذرا او ظرفا مخففا لو ان ارض اليمن كانت تقع مثلا على اطراف او تخوم بلاد الروم، ولو انه تذرع بمقولة الجوار ليبرر لنا استنكافه عن التحالف مع بني قومه مفضلا على ذلك الاستناد الى الروم. ولكن «امرؤ القيس» يعفينا من كل التساؤلات حين نفهم من خلال هذه الابيات وتحديدا من خلال مخاطبته لرفيقه في الرحلة انه يحاول ملكا وانه مستعد للموت في سبيل ذلك السلطان المأمول وان ذلك هو مبرر وجوده وهدف رحلته تلك.. ونحن نفهم أيضا من سير عبارة [بكى صاحبي لما الدرب دونه الخ...] ان رفيقه لم يكن حين قبل مصاحبته في مغامرته الى القسطنطينية يعرف الغاية التي يقوده اليها.. لقد أيقن صديق امرىء القيس ان هذا الاخير ذاهب الى قيصر.. ايقن بذلك لما رأى الدرب دونه، أي وراءه أي بعد أن قطع المسافران الشوط الاكبر من الرحلة. وعندما اكتشف صاحب الشاعر الهدف الحقيقي من وراء السفر (بكى) وذلك رد فعل يدل على انه لم يكن متحمسا للغرض الذي قصده.

ابن آكِلِ المرار، بل لعله لا يوافق على مصاحبته لو انه شرح له ما هو ذاهب اليه.

أما البيت الذي يقول فيه امرؤ القيس.

وَمَـا جُبْنَت خَيْـلِي وَلَكِنْ تَـذَكَّـرَتْ
مرابطها الخ.. فهـو تبرير صريح للجبن، لا يحتاج الى تعليق او شرح.

نهاية الرحلة معروفة.

لقد اجتاز امرؤ القيس بوادي الجزيرة العربية والعراق والشام ونزل ضيفا على قيصر الذي اكرمه وجهز له جيشا ثم أرسل اليه وهو في طريق عودته الى بلاد العرب درعا مسموما لبسه وحين احس بدنو أجله وهو ما يزال في بلاد الروم قال هذين البيتين

أَجَـارَتَـنَـا إِنَّ الْمَـزَارَ قَـرِيبُ
وإِنِّي مُقِيمٌ مَّـا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَـارَتَنَـا إِنَّ غَـرِيبَـانِ هَـاهُنَـا
وَكُـلُّ غَـرِيبٍ للغـريب نسيب

ما الحكمة مِن ذلك كله؟

هي بكل بساطة ان قيصر وامرىء القيس ما يزالان موجودين رغم مرور ستة عشر قرنا أو أكثر على هذه الحكاية.. فقط تغيرت اسماء الاماكن، ولكن الجغرافيا والتاريخ والنوازع الانسانية الدفينة ما تزال باقية.

قد يكون القيصر اليوم في البيت الابيض او في القدس المحتلة أو في طهران أو في اية عاصمة كبرى اخرى، اما نسخ امرىء القيس او مسوخه العربية فهي كثيرة وما يزال الذين يرمزون اليها يفضلون الاتجاه الى الروم، اي الى اليهود والفرس والامر يكان بدلا من التوجه الى ارض حمير، اي الى بلاد العرب، رغم انهم يدركون جيدا انهم لو شاءوا (لكان الغزو من ارض حمير...)

واذا شئتم ان تفهموا تصرفات بعض الحكام العرب فعليكم ان تستعيدو سيرة الملك الضليل وتقرأوا شعره. □

باهي محمد

باريس ٢٢ تموز ١٩٨٣

ابتداءات المتنبي

قال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتابه: الوساطة بين المتنبي وخصومه:

إحسن ابتداءات المتنبي: قوله:

- اتـراهـا لـكـثـرة الـعـشـاق
تحسب الـدمـع خلقـةً في المآقي

فانه ابتداء ما سمع مثله، ومعنى إنفرد باختراعه، وقوله:

- على قدر اهل العزم تأتي العزائم
وتـأتي على قـدر الكرام المكارم

وقوله:

الـرأي قبل شجاعـة الشجعـان
هـو أول وهـي المحـلّ الـثـاني
فـاذا همـا اجتمعـا لنفس مـرةٍ
بـلغت من العليـاء كـل مكـان

وقوله:

لكـل امرىء من دهـره ما تعودا
وعادة «سيف الدولة» الطعن في العدا

وقوله:

فـديناك من ربـع وان زدتنـا كـربـا
فانك كنت الشرق للشمس والغربـا

وقوله:

اذا كـان مـدح فـالنسيب المقـدم
أكـل فـصيـح قـال شـعـراً متيم

وقوله:

أيـدري الـرّبـع أي دم أراقـا
وأي قـلوب هـذا الـركـب شـاقـا

وقوله:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

الاعتذار



قال المفضل بن سلمه:

الاعتذار: قطع الرجل عن حاجته، او قطعه عما قد امسك في قلبه. وأصله من قولهم:

اعتذرت المياه اذا انقطعت.

وقال لبيد:

شهـور الصيف واعـتـذرت عليـه
نـطاف الـشـطين من الـسّـمـال

ويقال:

الاعتذار: محو اثر الطلب او محو اثر الوحدة، من قولهم:

قد اعتذرت المنازل اذا درست.

قال ابن احمر:

او كنت تعرف آياتٍ فقـد جعلت
أطـلال إلفك بـالـوركـاء تعتذر

المنبر

هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها. يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم ـ ضمن هذا التوجه ـ الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

حكاية محمد أبو الفقراء



شريف الرأس

حكاية محمد ابو الفقراء حكاية بسيطة جدا ومذهلة جدا وغير معقولة جدا جدا. وهي حكاية مختصرة جدا بدأت وانتهت في لحظة خاطفة.

فقد كان محمد ابو الفقراء ـ وهو عامل حفريات فقير ـ جالسا في بيته، في الحي الجنوبي بمدينة حماه، فسمع صوت يد تدق على باب الدار، وصوتا ينادي: «افتحوا الباب»، فقام وفتح الباب، فوجد امامه ضابطا بنجمة واحدة، وخلفه دبابة.

ـ نعم؟.. أؤمر يا حضرة الملازم.

محمد ابو الفقراء لم يخف ولم يضطرب. (وسنعرف السبب بعد قليل) بل انه كان في غاية الاطمئنان.

حضرة الملازم لم يعرف من هو محمد ابو الفقراء، لم يسأله حتى عن اسمه. وإنما سأله:

ـ هل يوجد رجال غيرك في هذا البيت؟

ـ نعم.. يوجد اخوتي الثلاثة احمد وعبد الرحمن ومصطفى. وهم جميعا ـ مثلي ـ عمال حفريات.

أمره الملازم: نادِ عليهم.

محمد ابو الفقراء نادى على اخوته الثلاثة فجاءوا، وحين صار الاربعة في الشارع، وقبل ان يقولوا «اهلا وسهلا» عاجلهم حضرة الملازم الشجاع بطلقات رصاص من رشاشه السريع فسقطوا قتلى غارقين بدمائهم.

انتهت الحكاية.

تسألون: لماذا؟.. كيف؟... أهكذا، بمنتهى البساطة، ينادى على انسان مسالم، أعزل، آمن، بريء، فقير، فيقتل غيلة هو وأخوته الثلاثة على باب بيتهم؟

حضرة الملازم لا وقت لديه للاجابة على مثل هذه الاسئلة السخيفة، فقد نفخ بفمه فوهة بندقيته الرشاشة، بمنتهى الاستخفاف واللامبالاة، وتحرك ليدق على باب البيت المجاور.

تسألون: لماذا لم يكن محمد ابو الفقراء حذرا؟ لماذا لم يختبيء؟.. لماذا لم يهرب؟.. لماذا لم يدافع عن نفسه ولو بالكلمات؟.. فما دامت مدينته كلها قد استبيحت للقتل على هذا النحو غير المعقول فلماذا لم...؟

بل: كيف قابل قاتله بكل هذا الاطمئنان؟

انا أخبركم.

محمد ابو الفقراء واخوته الثلاثة اغتيلوا في اليوم الثالث للمجزرة الرهيبة.

اذن فقد حدث ذلك في اليوم الثالث... اي في وقت كان فيه سكان الحي الجنوبي قد صاروا في غاية الاطمئنان والثقة بأنهم بعيدون عن المجزرة تماما... لماذا؟

● لسبب جغرافي... لان بيوت هذا الحي الجديد تقع في اقصى المدينة، جنوب الملعب البلدي الجديد، اي انها بعيدة عن بيوت المدينة القديمة التي عمرها اكثر من خمسة آلاف سنة والتي صدرت الاوامر بنسفها وتدميرها وقتل كل من فيها ومحوها من الوجود تماما. وها ان تنفيذ الاوامر يجري منذ يومين.

● ولسبب انضباطي... فسكان هذا الحي لم يطلقوا طلقة رصاص واحدة في اليوم الاول للمجزرة، ولذلك اكتفى السيد القائد بأن أمر بأن ينادي على رجال الحي ليجتمعوا في شارع الملعب، فجاء رجال الحي جميعا، ولم يتخلف منهم احد في بيته، واجتمعوا في شارع الملعب، فلم يقتلهم احد. وانما اكتفى السيد القائد بأن القى فيهم خطابا مليئا بالشتائم النابية والتحذيرات الخطرة والتهديد بانهم سيقتلون جميعا، ويذبح اطفالهم، وتنتهك اعراض حرماتهم، «اذا سمعنا صوت طلقة رصاص واحدة من اي بيت... وانتم تعرفون بأننا نقول ونفعل.. اذن فمصلحتكم ان تظلوا هكذا عاقلين وصامتين».

ثم اصدر امره بالانصراف فعاد الناس الى بيوتهم سالمين... وعاقلين وصامتين.

وفي اليوم الثاني توطد الشعور بالاطمئنان... فقد نودي على رجال الحي بان يخرجوا من بيوتهم ويجتمعوا في شارع الملعب، فخرج الناس من بيوتهم واجتمعوا في شارع الملعب، وجاء ضابط آخر، لشتائمه مفردات قاموسية اخرى، فكرر تحذيرات السيد القائد ذاتها... ثم اوعز بالانصراف. فانصرف الجميع الى بيوتهم سالمين وعاقلين وساكتين.

اذن فلمَ الخوف او الحذر او القلق اذا ما نودي عليهم في اليوم الثالث؟

اكثر من الف وسبعمائة انسان عربي اغتيلوا، مثلما اغتيل محمد ابو الفقراء واخوته الثلاثة، في اقل من ساعة... اغتيلوا غدرا وفوجئوا بانتهاك الثقة والاطمئنان، ولم تفسح لهم الفرصة حتى ليسألوا: لماذا؟...

اكثر من الف وسبعمائة رجل من سكان حي جنوب الملعب بمدينة حماه العربية العريقة اغتيلوا على ابواب بيوتهم في ذلك اليوم، يوم ١٩٨٢/٢/٤، منهم الخياط بسام بن الحاج، زكريا الراس، ومنهم سائق الشاحنة الحاج شريف اللاذقاني واولاده الثلاثة (طلاب). ومنهم وليد اللاذقاني (موظف) وسبعة رجال آخرون من آل اللاذقاني، ومنهم ابو جهاد النحاس واولاده الاربعة، وخمسة رجال من آل الخباز (بائعو خضار)، وخالد عدي وابنه وليد (موظف) وهاشم العطار وشقيقه واولاد شقيقه الثلاثة، ويحيى احمد الزين واخوه عبد العزيز (بائعا صوف)، واحمد هدله (جزار)، وزياد درويش (دهان)، ومصطفى دلول (حمّال) وفتحي دعبول واخوه عبد الرزاق (موظف) وابوهما احمد دعبول (جزار)، وزهير البنط (مدرس)، وحسام (طالب) وخمسة شبان من آل الشريقي: فيصل وحسان وحسين ومنير واحمد (موظفون)، واحمد تاجه (بستاني)، وستة شبان من آل العتر، واكرم منوحي (سائق)، وصلاح الفرج (نجار) واخوه محمد (كهربائي) وانور مكي واولاده الاربعة، وفهد رسمي وستة من اولاد عمه، وحاج رضوان الملي (بائع طوابع)

وهكذا فان حكاية محمد ابو الفقراء فيها اكثر من الف وسبعمائة (ابو فقراء) كلهم قتلوا غيلة وغدرا وبمنتهى اللؤم والخسة والنذالة، في حي واحد من مدينة عربية لم تجد من يسمع استغاثاتها وهي تذبح تحت سكين الطاغية الهمجي طوال شهر كامل، وتصرخ والدماء تنفر من عنقها: وإسلاماه... واعروبتاه...

انتهت مجزرة هذا الحي العربي، وتم تنفيذ الاوامر حرفيا، ورجع آمر قوات الذبح المظفرة لينقل الى السيد القائد بشرى الانتصار العظيم:

ـ سيدي... تم قتل كل رجل وجدناه في حي جنوب الملعب البلدي... لم يبقَ فيها انسان فوق سن الرابعة عشرة.

كان هذا «الآمر» البطل ينتظر ان يسمع من السيد القائد كلمة ثناء ووعدا بترفيع او مكافأة، او على الاقل دعوة لشرب كاس ابتهاجا بهذا الانتصار العظيم. لكنه فوجيء بالسيد القائد ـ على العكس تماما ـ ينتفض غاضبا ويقول له:

ـ أانت تسخر بي يا هذا؟... أصغ بأذنيك جيدا... إنني ما ازال اسمع «طقطقة» رصاص هناك في جنوب الملعب.

ـ لكن... (بارتباك) سيدي.. تلك المنطقة تقع جنوب الملعب البلدي القديم.

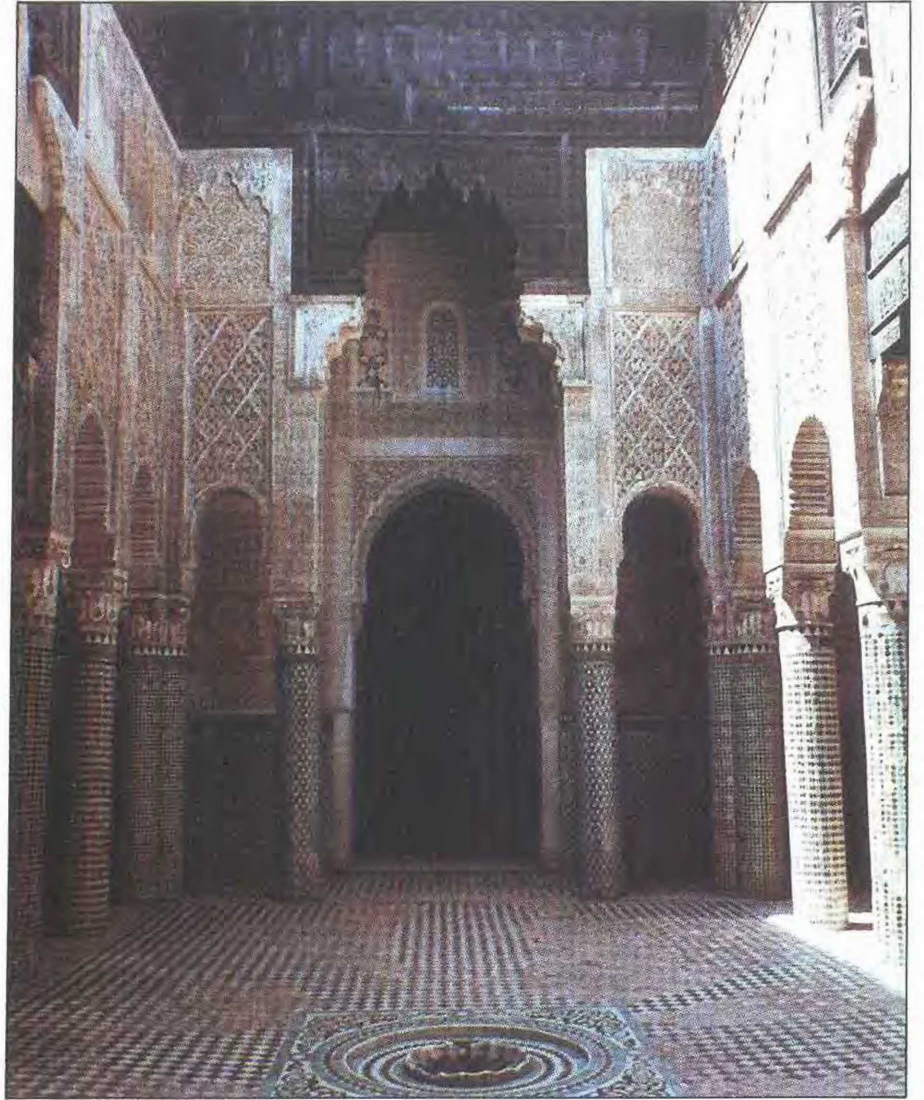
ـ وانت ماذا فعلت؟

ـ نحن ذهبنا الى جنوب الملعب البلدي الجديد...

معنى هذا انه راح بالخطا المحض اكثر من ١٧٠٠ قتيل.

انفجر السيد القائد ضاحكا وقال:

ـ ولا يهمك.. خيرها بغيرها.. تعال اشرب معي كاساً□



زخارف الأعمدة

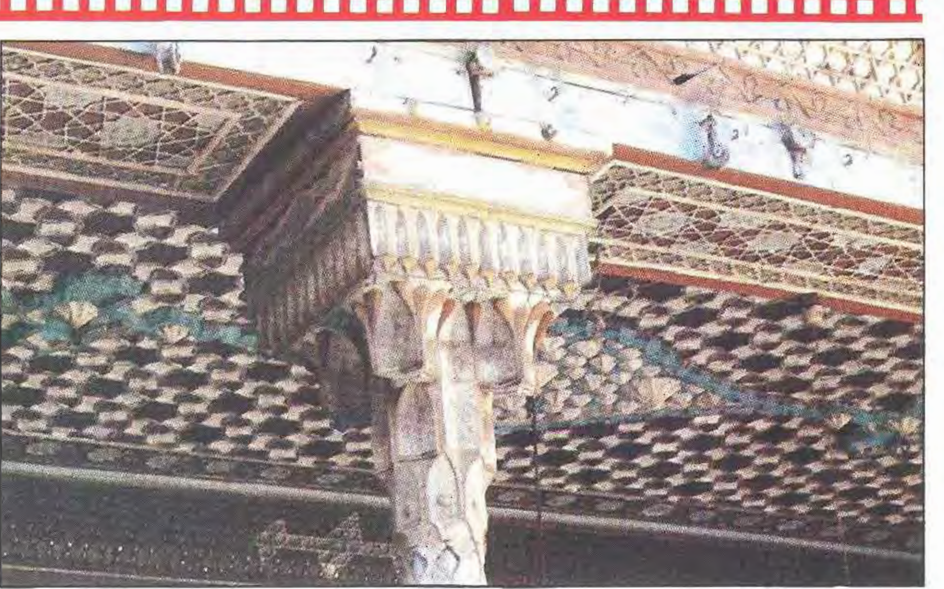
نقش البنّاؤ ون العرب على اعمدة الاماكن التي قاموا ببنائها، كل ما من شأنه ان يعطي جمالية خاصة للتشكيل البنائي برمته، مستخدمين بذلك اساليب التقطيع والتزجيج والنقش على الآجر، بكل ما تزخر به الطبيعة العربية، فقد رسموا الورود والنجوم المزيّنة بأنواع مختلفة من الخط العربي، كما نقشوا على الاعمدة التي تشكل الاساس البنائي للمكان اشجارا وطيورا ومقرنصات، تدلّل على مدى اتقانهم لصنعتهم وبراعتهم في الزخرفة والتشكيل.

وقد كانوا وما زالوا يجانسون في ألوان القطع المزجّجة وتزيين الاعمدة بألوان نضرة تتناسب مع الوان السقوف والارضيات والجدران والعقود التي ترتفع فوق الاعمدة لتلتقي بعضها مع بعض في تشكيل جمالي هندسي بديع.

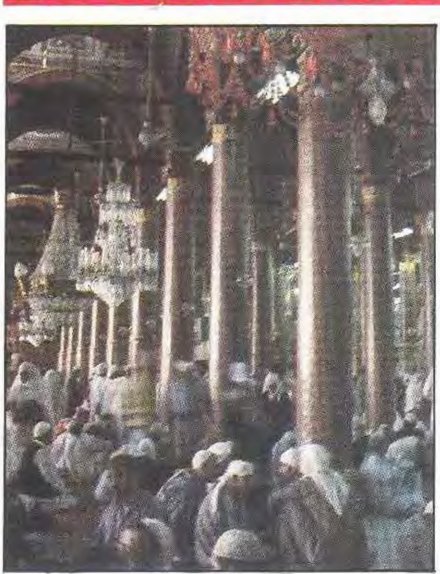
في مشرق الوطن العربي كما في مغربه، تزخر المدارس التاريخية والمساجد والقصور والاضرحة بهذه الاعمدة التي تنتصب في البناء الهيكلي كوحدة عضوية متكاملة، متداخلة بالاقواس والمقرنصات وقطع الرخام الملّون.

الغلاف الاخير / اعمدة مستطيلة مزخرفة بالنجوم ... من مسجد بنته ايد عربية بساحل العاج

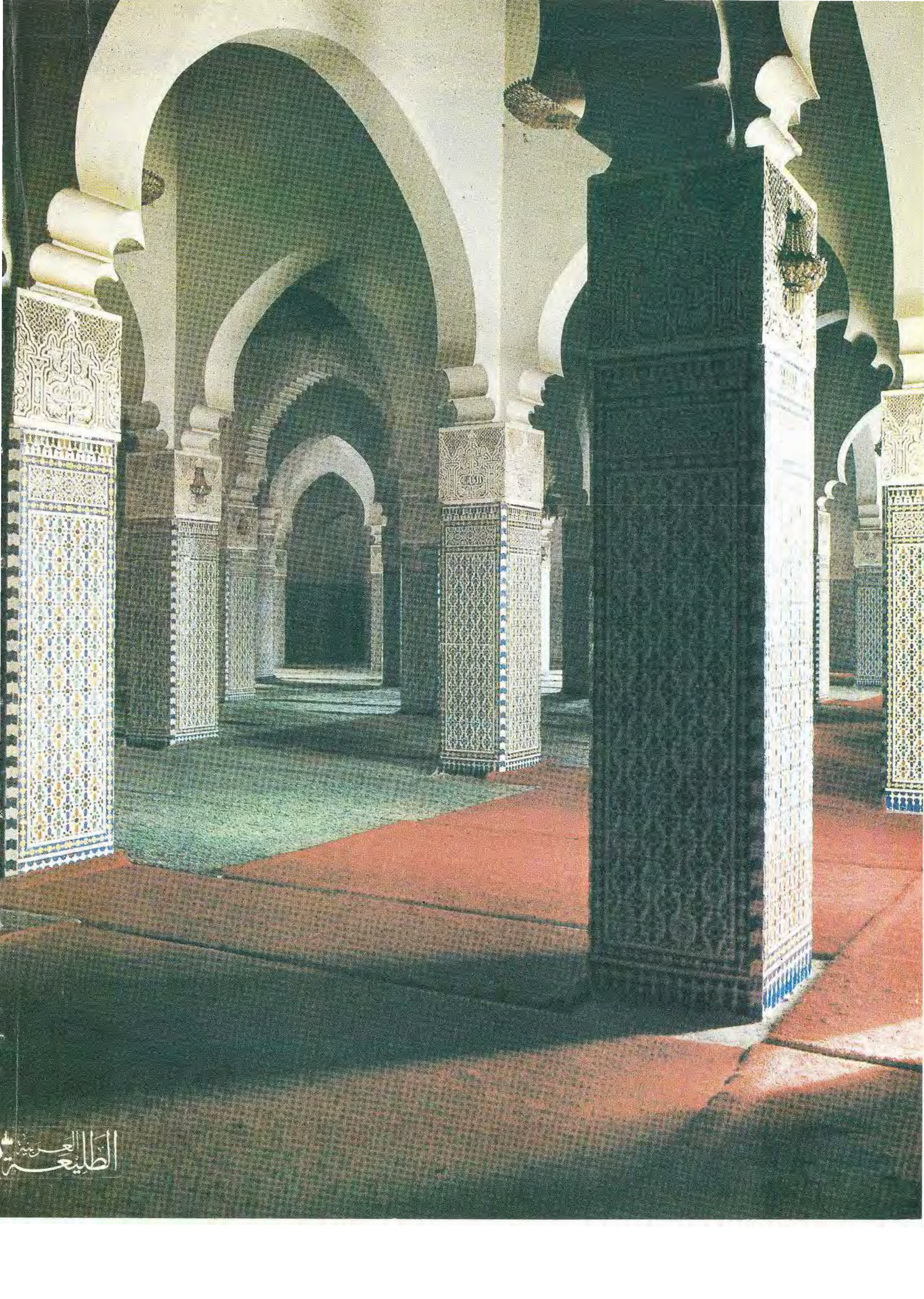
ـ أعمدة مدرسة سلا بالمغرب التي شيدها السلطان ابو الحسن، حيث تبدو الاعمدة مغطاة بالزليج



عمود خشبي من العراق



أعمدة المسجد الحرام في مكة


الطليعة العربية